تقرير حالة التطوع في العالم **2018**

الرابط الذي يجمعنا

التطوع وقدرة المجتمعات المحلية على الصمود

برنامج الأمم المتحدة للمتطوعين

حقوق النشر والتأليف © 2018 محفوظة
برنامج الأمم المتحدة للمتطوعين

فريق تقرير حالة التطوع في العالم 2018

قائد الفريق
أماندا كوزي ماكواشي

فريق البحث والكتابة
بنيامين لوف (كاتب/باحث أول) مع ماجي كارول وتوم بانيستر وكاترينا بورومبو

إدارة المشاريع وقيادة السياسات
ماجي كارول

تنسيق عملية البحث
توم بانيستر

تنسيق الإنتاج والنشر
كاترينا بورومبو

إشراك أصحاب المصلحة وضمان الجودة
فيرا تشروبوك، مارجريت ميناني

البحث الميداني

الباحثون المتطوعون في تقرير حالة التطوع في العالم: باهار عزيزي، جيمينا كازانيغا، جين كازينز، ماريا فيكتوريا غارسيا كويس، ماريا فرناندا جوزمان، كونسوبلو فرنانديز مانشيجو، عفرون غاوسي، كريستينا جيانوبولو، سلمى جودة، جياوينزانج جوه، ساي إيشيهارا، كيكو إيتو، سان يين كان، ماتيو ليمبريز، علاء مسعد، جوليا أوليفيرا، إيليا بوبوف، صفاء سيد، مارلار سو، مارتن تيندي، سوافارا راونيمانغا

المشرفون الإقليميون: جاكلين بوتشر (أمريكا اللاتينية وأفريقيا الفرنكوفونية)؛ ماي تشاو (آسيا والمحيط الهادئ)؛ بيتر ديفرو (أفريقيا الناطقة بالإنجليزية)؛ ميغان أ. هادوك (أوروبا والدول العربية)

الخبراء الاستشاريون

شيرين الطرابلسي – مكارثي – زميلة باحثة، مجموعة السياسات الإنسانية، معهد تنمية ما وراء البحار

ليف جاكوبسون – أستاذ، نائب أول رئيس الجامعة، مشرف بحوث، مركز دراسات المجتمع المدني والقطاع غير الربحي، الجامعة الوطنية للبحوث، الكلية العليا للاقتصاد، الفيدرالية الروسية

إيفا جيسبرسن – مستشارة مستقلة، نائب مدير مكتب تقرير التنمية البشرية التابع لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي حتى نيسان 2017

باتريك كويليرز – مدير، الحوكمة وبناء السلام، مكتب دعم السياسات والبرامج، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي

روبرت لاي – مستشار، التطوع والتنمية

مايوكو أونوكي – زميلة باحثة، معهد بحوث الوكالة اليابانية للتعاون الدولي

ماركوس سي أوكسلي – مؤسس الشبكة العالمية لمنظمات المجتمع المدني للحد من الكوارث؛ مستشار القدرة على الصمود

غابرييل بيكتيت – رئيس فريق البحوث والدلائل والتحليلات، دائرة استراتيجية السياسات والمعرفة، الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر

تينا والاس – دراسات النوع الاجتماعي الدولية في ليدي مارجريت هول، جامعة أوكسفورد

كيانج تشانغ – مدير، مركز الابتكار لحوكمة المخاطر، جامعة بكين التربوية

الرابط الذي يجمعنا

التطوع وقدرة المجتمع المحلي على الصمود

تقرير حالة التطوع في العالم **2018**

برنامج الأمم المتحدة
للمتطوعين

شكر وتقدير

لم يكن من الممكن كتابة هذا التقرير دون الإسهامات الأساسية والمتنوعة التي قدمها العديد من الأفراد والمنظمات والمؤسسات من جميع أنحاء العالم.

الشركاء/الميسرون الذين ساهموا في البحث: منظمة المعونة اليونانية، رابطة المراكز التطوعية في الفيدرالية الروسية، فيدرالية الخدمة التطوعية في بكين، منظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة في بوليفيا وغواتيمالا، وكالة اليابان للتعاون الدولي، الهلال الأحمرفي مصر، الصليب الأحمرفي بوروندي، الصليب الأحمر في هولندا، المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين في ملاوي، صندوق الأمم المتحدة للطفولة في بوليفيا، الخدمة التطوعية في الخارج، منظمة الصحة العالمية في غواتيمالا.

الوحدات الميدانية التابعة لبرنامج الأمم المتحدة للمتطوعين والمكاتب القطرية التابعة لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي في بوليفيا، بوروندي، الصين، مصر، غواتيمالا، مدغشقر، ملاوي، ميانمار، الفلبين، سريلانكا، السودان، تنزانيا.

المراجعون في برنامج الأمم المتحدة للمتطوعين: دومينيك ألين، تويلي كوربانوف، إيما مورلي، الكسندرا سولوفيفيا، جنيفر ستابر، أمينة سعيد، حسن ابحيص.

المشورة الفنية والمدخلات: كيري أولبرايت وغابرييل بيرمان (مكتب بحوث اليونيسف – إينوشنتي)، كاثرين أستون (برنامج الأمم المتحدة للمتطوعين)، فلاديمير غانتا (منظمة العمل الدولية)، جين هاميل (برنامج الأمم المتحدة للمتطوعين)، فياتشيسلاف إيفانوف (جامعة البحوث الوطنية، كلية الاقتصاد العليا، الاتحاد الروسي)، ماركوس مينديز سانجوس (برنامج الأمم المتحدة للمتطوعين)، سانام ناراغي أندرليني (شبكة العمل المجتمع المدني الدولية)، نارندرا ميشرا (برنامج الأمم المتحدة للمتطوعين)، ديفيد ستيفنز (استراتيجية الأمم المتحدة الدولية للحد من مخاطر الكوارث)، مارك وارتون (برنامج الأمم المتحدة للمتطوعين)، ايفرجويس جيه ون (منظمة المعونة)؛ بازيل زوتوس (جمعية الخريجين البريطانيين، اليونان)

المتدربون لدى برنامج الأمم المتحدة للمتطوعين، والمتطوعون، والمتطوعون عبر الإنترنت: يانا بيليفيفا، جينيفر باريرا كاباركاس، كينيث ديكهودت، ماركو كوستيك، عايشة موسى، ميلا نيس، محمد باكبارفار، أنجليكا روبيو، آنا سافشوك، ألكساندروس سيميلوجلو.

المتطوعون والمشاركون في البحث والسياسات العامة: شارك أكثر من 1,500 شخص في المجموعات البؤرية، والمقابلات الأساسية، ونقاش السياسات العامة.

مساعدو البحث: متطوعون محليون دعموا الباحثين الميدانيين بجمع البيانات وبالعمل الميداني.

المشاركون في تطوير المواد الخاصة: ماثيو رايدر (مكتب العمدة، لندن)، مارجريت أرنولد (البنك الدولي)، إيزابيل شميت (إحصاءات جنوب أفريقيا)، تيوزداي جيتشوكي (مستشار)، تشيسكا باتو وجوناثان روزي (منظمة تيكو).

المشاركون في كتابة الأوراق الرئيسية: ليستر سلامون، فويتشيك سوكولوسكي وميجان هادوك، فرانشيسكا غراندي.

يشكر برنامج الأمم المتحدة للمتطوعين ملايين المتطوعين في جميع أنحاء العالم الذين ساهموا في جعل هذا التقرير حقيقة.

تمت كتابة هذا التقرير بفضل المساهمات المالية المقدمة إلى صندوق التبرعات الخاص التابع لبرنامج الأمم المتحدة للمتطوعين في الفترة من 2015 إلى 2017 من: البحرين، وبنغلاديش، والصين، وجمهورية التشيك، وألمانيا، والهند، وأيرلندا، وإسرائيل، وكازاخستان، وجمهورية لاو الديمقراطية الشعبية، والسويد، وسويسرا، وتايلند، وتركيا.

كلمة أولى

نسج أنماط جديدة من القدرة على
الصمود بالشراكة مع المجتمعات المحلية

نعيش في أوقات إستثنائية يواجه فيها العالم تحديات تُوصف بالقاهرة أو المستعصية. تستمر مشكلة تغير المناخ دون وضع ضوابط تحد منها، وتفاقمت أشكال عدم المساواة بشكل كبير، وأصبحت السياسة أكثر تناقضا واختلافا. نشهد طفرة من عودة إيديولوجيات سياسية بصورة لم يشهدها العالم منذ نهاية الحرب العالمية الثانية. في الوقت نفسه، يشهد العالم أكبر أزمة نزوح في تاريخ البشرية. لقد نزح أكثر من 68 مليون شخص على مستوى العالم هربا من الصراع، وعدم الاستقرار، والفقر، وقلة الفرص.

قد يؤدي التفكير في حال العالم اليوم إلى التشاؤم، وتلك الطريق الأسهل، لكن المسار الأكثر صعوبة والأكثر جرأة هو المسار المنصوص عليه في أجندة 2030، وأهداف التنمية المستدامة الخاصة بها.

رسم اعتماد العالم لأجندة 2030 قبل ثلاث سنوات تقريبا مسارا لمستقبل مشترك بين البشر وكوكب الأرض يختلف بشكل ملحوظ عن المعايير والنزعات المؤذية في بعض الأحيان التي سادت في الماضي.

يتطلب تحقيق أجندة 2030 موارد ومواهب استثنائية، وحسن نية العامة على مستوى العالم - ويعمل متطوعو الأمم المتحدة، جنبا إلى جنب مع المتطوعين على المستوى المحلي في جميع أنحاء العالم، بشكل مكثف لمواجهة هذا التحدي.

هناك ما يقدر بنحو مليار متطوع يتطوعون بوقتهم للتأثير على القضايا التي تؤثر عليهم، وعلى مجتمعاتهم، وغالبا ما يكون ذلك في أصعب الظروف.

بصدور هذا التقرير، يعالج برنامج الأمم المتحدة للمتطوعين وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي مسألة هامة جدا لتحقيق أهداف التنمية المستدامة: القدرة على الصمود. تتمحور القدرة على الصمود حول ضمان قدرة المجتمعات المحلية على الوقاية من المخاطر البيئية والاقتصادية، والتكيف معها. يوضح هذا التقرير كيفية مساهمة التطوع في بناء القدرة على الصمود، وحياكة نسيج اجتماعي قوي لهذه المجتمعات المحلية.

يربط التطوع الأشخاص بعضهم ببعض، ويمكّنهم من العمل معا لحل القضايا الملحة في الوقت الحاضر. نحن بحاجة لاتباع خطى المتطوعين الحاليين الذين يقدر عددهم بمليار شخص، وتحقيق التغيير في مجتمعاتنا المحلية كافة؛ من أجل تحقيق العهد الذي قطعناه على أنفسنا، بجعل أهداف التنمية المستدامة حقيقة واقعة.

آخيم شتاينر
مدير برنامج الأمم المتحدة الإنمائي

تمهيد

تسليط الضوء على القضايا المهمشة

أرى وأسمع يوميا عن الجهود المتفانية التي يبذلها الآلاف من متطوعي الأمم المتحدة، والملايين من المتطوعين على المستوى المحلي الذين يعملون في جميع أنحاء العالم. كما يوضح هذا التقرير، فإن المتطوعين في طليعة المستجيبين للصدمات وحالات التوتر، حيث يستجيبون للمشكلات الكبيرة والصغيرة التي تحدث داخل المجتمعات المحلية المتنوعة.

تختلف استجابة المتطوعين باختلاف الدول، وتتغير عند مواجهة تحديات أكثر صعوبة. زُرتُ خلال العام الماضي متطوعين في جمهورية أفريقيا الوسطى، حيث تساعد المنظمات المجتمعية في علاج الصدمات النفسية، وحماية النازحين نتيجة للنزاع. زرت مالي والنيجر، حيث يتطوع المتطوعون بوقتهم وبخبراتهم لمكافحة سوء التغذية، كما زرت نيبال حيث لم يكن من الممكن تقديم مساعدات إنسانية لضحايا الكوارث الطبيعية دون مساعدة المتطوعين.

من ناحية أخرى، نرى الآن تقديرا أكبر لقيمة العمل التطوعي في أطر العمل والاتفاقيات الدولية. تمت الإشادة بالمتطوعين كمصدر أساسي ووسيلة شاملة للتنفيذ في إطار خطة التنمية المستدامة لعام 2030 منذ آخر تقرير عن حالة التطوع في العالم الصادر عام 2015. ألقت 17 دولة عضو في الأمم المتحدة الضوء على إسهامات المتطوعين في الآونة الأخيرة في التقارير الوطنية التطوعية في المنتدى السياسي رفيع المستوى المعني بالتنمية المستدامة والذي عُقد عام 2017.

يقدم هذا التقرير، وهو الثالث حول حالة التطوع في العالم دلائل جديدة حول علاقة العمل التطوعي وقدرة المجتمع المحلي على الصمود. يمثل هذا التقرير جزءا من دعمنا لتبادل المعرفة حول التطوع. يقدم التقرير أفكارا حول دعم التطوع على المستوى المحلي عند حدوث الأزمات لدى المجتمعات المحلية، حيث يؤدي المتطوعون في كثير من الأحيان نصيب الأسد من العمل يوما تلو الآخر. يدرس التقرير كيف يمكن للحكومات وغيرها من الجهات الفاعلة في مجال السلام والتنمية أن تدعم المتطوعين بشكل أكثر فعالية، وذلك بإلقاء نظرة تفصلية على توزيع تكاليف، ومزايا العمل التطوعي المحلي في حالات التوتر.

في الوقت الذي تسعى فيه الجهات المعنية إلى ملاءمة عمليات التنمية للظروف المحلية، والوصول أولا إلى الفئات الأقل حظا، يقدم التقرير أفكارا جديدة حول استخدام التطوع كوسيلة لتحقيق الشمولية، والظروف التي يمكنه أن يواجه في ظلها عدم المساواة داخل المجتمعات المحلية، وبينها.

متطوعة على المستوى الوطني لدى الأمم المتحدة تجري مسحا في سوق في النبعة في لبنان (برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، لبنان، 2017).

إن هذه قضايا صعبة ومعقدة تحيط بالخيارات والإجراءات التي يتخذها الأشخاص الذين يواجهون أوضاعا تتصف بالصدمات والتوتر والتي تحدث بشكل يومي، وتسهم في تشكيل المجتمعات المحلية والمجتمعات بصورتها الأكبر. يتطلب تحسين فهم هذه القضايا، أولا وقبل كل شيء، الاستماع إلى المتطوعين. يعتمد تقرير حالة التطوع في العالم لأول مرة على البحوث الأصلية التي أجراها المتطوعون، وشارك فيها أكثر من 1,200 مشارك من 15 مجتمع محلي من جميع أرجاء العالم. يرسم هذا التقرير صورة لحالات النجاح، والفشل، والفرح، وخيبة الأمل، والإحباط التي تحدث أثناء العمل معا لدعم قضية مشتركة، من من بوليفيا إلى هولندا، ومن اليونان إلى مدغشقر وملاوي. أشكر هؤلاء المتطوعين لإطلاعنا على قصصهم. فبإطلاعنا على تجاربهم، يساعدنا هؤلاء المتطوعون على تسليط الضوء على الأدوار الهامة التي يقوم بها الأشخاص رغم اختلافهم في بناء القدرة على الصمود.

سيواصل برنامج الأمم المتحدة للمتطوعين تمكين جمهور المتطوعين على مستوى العالم؛ من أجل تبادل الخبرات والاستفادة من هذه الخبرات في سياسات التنمية. إن هذا التقرير إسهام هام في وضع خريطة الطريق لدور العمل التطوعي ضمن أجندة 2030. ستدعم خطة العمل الرامية إلى إدراج العمل التطوعي في السلام والتنمية (الجمعية العامة للأمم المتحدة/قرار رقم 70/129)، بقيادة الدول الأعضاء في الأمم المتحدة، وبالشراكة مع الجهات المعنية خلال 2019 و2020، الجهود غير المسبوقة التي يبذلها الأشخاص العاديون في كل مكان لبناء عالم أفضل. آمل أن ينضم إلينا الكثير منكم في تلك الرحلة.

أوليفير آدم

المنسق التنفيذي، برنامج الأمم المتحدة للمتطوعين

المحتويات

كلمة أولى	ج
تمهيد	د
نظرة عامة – التطوع: الرابط الذي يجمعنا	ح
مقدمة – مبررات كتابة هذا التقرير في هذا الوقت	1

الفصل 1 – وسيلة تنفيذية فعّالة وشمولية: التطوع كأصل عالمي لتحقيق السلام والتنمية	8
تقدير حجم ونطاق التطوع على مستوى العالم أمر ضروري رغم التحديات	10
معدلات التطوع وفقا للمناطق والبلدان والمجموعات	11
تقديرات التطوع حسب المنطقة والبلد	13
تقديرات التطوع حسب النوع الاجتماعي	14
النزعات والأنماط المتنوعة وصياغة أشكال التطوع	17
المساهمة الخاصة: التطوع والبيانات الإحصائية في الجنوب العالمي	16
أصوات المتطوعين: روهينى – المتطوعون عبر الإنترنت واستخدام الخرائط الجغرافية المكانية ضمن جهود الاستجابة لحالات الطوارئ	17

الفصل 2 – ضرورة التطوع على مستوى المجتمع المحلي: التطوع في المجتمعات المحلية في حالات التوتر	22
أشكال العمل التطوعي المحلي في المجتمع المحلي	25
استفادة المجتمعات المحلية بشكل مختلف من التطوع الرسمي وغير الرسمي	27
ارتباط الأشكال الجماعية للتطوع المحلي ارتباطا وثيقا بالالتزام/الميثاق الاجتماعي	28
الأمور التي توليها المجتمعات المحلية قيمة: الإسهامات المميزة للتطوع المحلي في تعزيز القدرة على الصمود	29
الخاصية المميزة الأولى: الروابط الإنسانية في العمل التطوعي تشكل طريقة تكيف المجتمعات مع الشدائد	30
بناء العلاقات التي تعزز الثقة والتماسك الاجتماعي	32
تمكين الدعم المعنوي المتبادل للتعامل مع الشدائد	36
ربط أعضاء المجتمع بشبكات الدعم	37
الخاصية المميزة الثانية: قدرة المتطوعين على التنظيم الذاتي عامل وقائي في المجتمعات القادرة على الصمود	40
المتطوعون غير الرسميين على المستوى المحلي وتنظيم الامور استجابة للاحتياجات	40
التنظيم الذاتي للمتطوعين المحليين انعكاس لاستقلاليتهم وملكيتهم	42
العمل التطوعي المنظم ذاتيا هام للمجتمعات المنعزلة والمهمشة بصفة خاصة	42
القيود المفروضة على العمل التطوعي المحلي وتحدياته	45
استثناء المتطوعين لأولئك الأكثر حاجة للمساعدة	46
اختلاف أنماط المشاركة والتهميش باختلاف العمل التطوعي	46
العمل التطوعي والوصم السلبي	49
التطوع المحلي وإمكانية الإضرار بالمجموعات الأكثر عرضة للمخاطر بطريقة غير متناسبة	50
التطوع المحلي وإعطاء الأولوية للاحتياجات الملحة على حساب الوقاية	51
المتطوعون المحليون منفصلون عن الأنظمة الأوسع للقدرة على الصمود	51
المساهمة الخاصة: العمل التطوعي – أداة للإندماج الاجتماعي في المدن	35
المساهمة الخاصة: النساء مهندسات قدرة المجتمع المحلي على الصمود	47
أصوات المتطوعين: جاكلين – التغلب على الاختلافات في المجتمع المحلي بالعمل التطوعي	33
أصوات المتطوعين: روزيليا – العمل الجماعي وتعزيز القدرة على الصمود في غواتيمالا	40

الفصل 3 – نرى القيود المفروضة على ما نقوم به: التعاون مع العمل التطوعي على المستوى المحلي من أجل تعزيز قدرة المجتمعات المحلية على الصمود 54

التعاون مع الجهات الفاعلة الخارجية يتمم العمل التطوعي المحلي 58
التعاون الخارجي والموارد المالية والبشرية والتكنولوجية لاستدامة العمل المحلي 59
التعاون مع الجهات الفاعلة الخارجية وتعزيز مشاركة المجموعات المهمشة 62
إضفاء الطابع الرسمي والاعتراف القانوني يعززان التطوع المحلي 63
المتطوعون المحليون يعززون تدخلات الجهات الفاعلة الخارجية 64
التعاون المحلي وضمان استجابات أكثر فعالية من حيث التكلفة والتصميم 64
المتطوعون المحليون وتعزيز التغذية الراجعة والتعلم 66
التعاون الأفقي مع المجموعات الأخرى في المجتمع المحلي وتعزيز الإجراءات المحلية 67
نقاط القوة في العلاقات المتعلقة بالتطوع وتعزيزها لعلاقات التعاون العمودي 68
ضرورة تنظيم التعاون بشكل جيد 69

المساهمة الخاصة: الروابط الأفقية: إطلاق العنان لإمكانيات العمل التطوعي 72
أصوات المتطوعين: محمد – فهم مغزى الهدف بالاستماع للآخرين 69

الفصل 4 – لا يمكن قياس هذا العمل بمقياس مالي: العمل التطوعي كمورد متجدد 74

تطوير منظومة للعمل التطوعي القادر على الصمود 77
دعم التنظيم الذاتي للمجتمعات المحلية 79
تطوير الروابط والاتصالات الإنسانية التي تميز العمل التطوعي المحلي 81
إيجاد فرص تمكينية للمجموعات الأكثر عرضة للمخاطر 82
وضع ميثاق مجتمعي حول القدرة على الصمود 85
تعزيز المعرفة بالتطوع المحلي لتحسين التكامل 86
بناء علاقات متعددة ومتنوعة مع المجتمعات المحلية بناء على مبادئ المساواة والشمولية 89
موازنة المخاطر بالتوزيع العادل للموارد لدعم الجهود المحلية 90

المساهمة الخاصة: الوضع الاقتصادي للبنية التحتية للعمل التطوعي على المستوى الوطني في كينيا 83

الخلاصة – ابتكار أشكال جديدة من القدرة على الصمود **96**

الملاحق

الملحق 1. المصطلحات الرئيسية 101
الملحق 2. التطوع وفقا للبلد 102
الملحق 3. البلدان التي وضعت سياسات أو تشريعات أو تدابيرأخرى خاصة بالعمل التطوعي 104
الملحق 4. منهجية البحث الميداني 105
الملحق 5. نقاش المجموعات البؤرية ومقابلات المشاركين الرئيسيين 110
الملحق 6. المجتمعات المحلية للبحث الميداني 111
الملحق 7. الخرائط الحرارية 113
الملحق 8. الأشكال والجداول والمربعات 116
الملحق 9. الاختصارات 118

الملاحظات **119**

المراجع **121**

نظرة عامة

التطوع: الرابط الذي يجمعنا

تتسم المجتمعات المحلية القادرة على الصمود بالتبادل الديناميكي بين البيئة والأشخاص الذين يواجهون تهديدات. إن فهم كيفية حدوث مثل هذا التبادل أمر أساسي لدعم الطرق المنهجية المستخدمة لتحقيق السلام والتنمية. يُمكِّن التطوع الأفراد من العمل معا، حيث يخلق فرصا جماعية للتعامل مع المخاطر، وربط الأفراد والمجتمعات المحلية بأنظمة دعم أوسع. يمثل التطوع كسلوك اجتماعي عالمي موردا هاما لدعم قدرة المجتمعات المحلية على الصمود.

في الوقت نفسه، تتغير المجتمعات في جميع أنحاء العالم، في كثير من الأحيان استجابة لزيادة وتيرة وشدة الصدمات وحالات التوتر. لا يُعرف إلا القليل عن تأثير هذا التغيير في العمل التطوعي ومظاهره في سياقات مختلفة. في ضوء هذه الأنماط المتغيرة من المخاطر، من الهام فهم إذا كان باستطاعة الأفراد والمجموعات مواصلة التنظيم والاتصال، ومن الهام فهم إذا كانت الاستجابات الجماعية ضمن المجتمعات المحلية تعزز أو تتحدى، في نهاية المطاف، أوجه عدم المساواة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي تزيد من ضعف الفئات المهمشة.

يتطرق تقرير حالة التطوع في العالم 2018، *"الرابط الذي يجمعنا"*، إلى كيفية تفاعل التطوع وقدرة المجتمعات المحلية على الصمود في سياقات وظروف متنوعة. يدرس التقرير نقاط القوة، والقيود المفروضة على استجابات المجتمع المحلي تجاه مجموعة من الصدمات وحالات التوتر. يدرس التقرير أيضا الكيفية التي تعتمد فيها الجهات الفاعلة الخارجية على التنظيم الذاتي للمجتمعات المحلية بطريقة تكاملية، ورعاية الخصائص المفيدة للعمل التطوعي، والتخفيف من الأضرار المحتملة على الفئات الأكثر عرضة للمخاطر. يسهم التقرير بهذا إسهاما هاما في الأدلة المتعلقة بالطرق المنهجية الشاملة التي يستخدمها المواطنون لدعم القدرة على الصمود.

النتائج الرئيسية

التطوع المحلي عبارة عن استراتيجية أساسية للقدرة على الصمود، وميزة من مزايا المجتمعات المحلية القادرة على الصمود.

إن حجم النشاط التطوعي ونطاقه عند الاستجابة للصدمات وحالات التوتر لا مثيل لهما. بالإضافة إلى ذلك، فإن إسهام التطوع يتجاوز حجمه بكثير، لأنه يمثل وسيلة للتنمية وغاية في حد ذاته، شأنه في ذلك شأن أنواع المشاركة المدنية الأخرى.

التطوع المحلي يمكّن الاستراتيجيات الجماعية لإدارة المخاطر.

يوسع التطوع نطاق الخيارات والفرص المتوفرة للمجتمعات المحلية أثناء استعدادها لمواجهة الأزمات، وأثناء التصدي لها، وذلك بتوحيد الإجراءات الفردية تحت مظلة هدف مشترك.

خصائص التطوع المحلي الأكثر تقديرا من المجتمعات المحلية هي القدرة على التنظيم الذاتي، وإقامة الروابط مع الآخرين.

يعرف المجتمع المحلي قيمة القدرة على تحديد الأولويات التنموية، وتبني المشكلات المحلية. هناك إدراك لقيمة الشبكات، والثقة والتعاطف نتيجة العمل في المجتمع المحلي في الظروف المختلفة.

إن الخصائص المميزة للتطوع المحلي تعزز أو تحد من قدرة المجتمعات المحلية على الصمود في ظل ظروف مختلفة.

تشير ازدواجية العمل التطوعي، باعتباره وسيلة وغاية للتنمية، إلى اعتماد سلبية أو إيجابية كل خاصية من خصائص التطوع على السياق.

التطوع هام للفئات الأكثر عرضة للمخاطر والمهمشة بشكل خاص.

تمثل المعونة المتبادلة، والمساعدة الذاتية، والمعاملة بالمثل استراتيجيات تكيّف هامة للمجتمعات المنعزلة والمعرضة للخطر. تساعد الإجراءات المنظمة ذاتيا الفئات المهمشة في تلبية احتياجاتها في ظل غياب التدابير والخدمات على مستوى أوسع.

تكاليف التطوع وفوائده لا توزّع توزيعا منصفا في جميع الحالات.

تقوم النساء على الأرجح بالجزء الأكبر من العمل التطوعي غير الرسمي في مجتمعاتهن، على سبيل المثال، الأدوار المتعلقة بالرعاية المنزلية. لا تتوفر فرص العمل التطوعي الرسمي لتنمية المهارات، وإقامة روابط جديدة، والوصول إلى الموارد للجميع، لا سيما لذوي الدخل المنخفض.

إن الطريقة التي تتفاعل بها الجهات الفاعلة الخارجية مع التطوع المحلي هامة.

ينبغي أن تعزز علاقات التعاون خصائص التطوع الإيجابية التي تقدّرها المجتمعات المحلية: التنظيم الذاتي وتقوية العلاقات. تقوض الجهات الفاعلة في مجالي السلام والتنمية التطوع عند تفاعلها مع الأشخاص كمورد رخيص وقريب. تعزز الشراكات مع المتطوعين المحليين إذا تم تنفيذها بشكل سيء حالات انعدام المساواة.

التعاون الفعال مع المتطوعين يحوّل العمل التطوعي من مجرد آلية للتكيف إلى مصدر استراتيجي لدعم قدرة المجتمعات المحلية على الصمود.

تسهم الشراكات التكميلية مع المجتمعات المحلية في موازنة المخاطر بشكل أكثر عدلا وإنصافا، مما يسفر عن زيادة إمكانيات العمل التطوعي إلى أقصى حد لإحداث تأثير إيجابي بالنسبة لمن هم الأكثر تخلفا عن الركب. يمكن التجميع المناسب للموارد والقدرات من مختلف الجهات الفاعلة المجتمعات المحلية من استخدام الطرق المنهجية الوقائية الأطول أمدا للتعامل مع المخاطر.

البيئة المواتية للتطوع تعزز قدرة المجتمعات المحلية على الصمود.

تعززالحكومات وغيرها من الجهات المعنية مساهمة التطوع في بناء القدرة على الصمود بطريقتين: الأولى، بإثراء نظام بيئي لخدمة العمل التطوعي الفعال؛ والثانية، بعقد شراكات اعتمادا على تقدير قيمة إسهامات المجتمع. يضمن هذا استناد عمليات الملاءمة للسياق المحلي ضمن أجندة 2030 على التزام المواطنين وابتكاراتهم في كل مكان.

الفصل 1

وسيلة تنفيذية فعّالة وشمولية: التطوع كمصدر عالمي لتحقيق السلام والتنمية

يشكل التطوع جزءا من النسيج التكويني للمجتمعات المحلية. إن التطوع مصدر هام للسلام وللتنمية، ولكن هناك حاجة إلى مزيد من الأدلة لفهم قيمة الإسهامات التطوعية في الاقتصاد والمجتمع المحلي، وخاصة في الظروف غير المستقرة. يقدم هذا التقرير تحليلا جديدا لحجم التطوع ونطاقه باستخدام بيانات قدمتها الدول الأعضاء في الأمم المتحدة؛ لإثراء قاعدة الأدلة حول العمل التطوعي، وكنقطة انطلاق للكشف عن المظاهر المتنوعة للتطوع على الصعيد العالمي.

يقدر التحليل الجديد حجم قوة العمل التطوعية العالمية بـ 109 مليون عامل بدوام كامل، وهو رقم يتجاوز عدد العاملين في العديد من الصناعات العالمية الرئيسية. يتطوع ما نسبته 30 بالمئة من الـ 109 مليون عامل، لدى المنظمات والجمعيات والمجموعات بشكل رسمي. يحدث غالبية النشاط التطوعي العالمي (70 بالمئة) مباشرة بالمشاركة غير الرسمية بين الأفراد لصعوبة رصد الجهات الفاعلة في مجال التنمية أو عدم وضوحها أحيانا (يمكن الاطلاع على تعريف المصطلحات الرئيسية في الملحق 1).

تؤثر البيئة الجغرافية، والنوع الاجتماعي، والعمر وغير ذلك من العوامل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في قدرة الناس على التطوع؛ وذلك لأن التطوع في حد ذاته سلوك اجتماعي. بشكل عام، تتطوع النساء أكثر مقارنة بالرجال، بنسبة 57 بالمئة إلى 43 بالمئة على الترتيب. رغم توزيع التطوع الرسمي بشكل متساو نسبيا بين الذكور والإناث، تمثل النساء نسبة أكبر في التطوع غير الرسمي، حوالي 60 بالمئة في جميع أنحاء العالم. هذا الأمر هام، نظرا لأن للتطوع غير الرسمي يحتل مكانة أقل، ويجذب دعما عمليا أقل من الأطراف المعنية خارج المجتمع المحلي.

يبين تحليل نوعي للنزعات العالمية أن المتطوعين كانوا دائما في الخطوط الأمامية عند حدوث أزمة كبيرة منذ نشر التقرير الأخير لحالة التطوع في العالم 2015. تشكل التكنولوجيا، والسياسات العامة، والمعايير الاجتماعية الظروف الجديدة التي تُبذل في ظلها الجهود التطوعية. تمثل هذه العوامل معيقات إضافية تحد من المشاركة بالنسبة للبعض، رغم أنها تشكل فرصا جديدة للعمل التطوعي لأشخاص آخرين في بعض الظروف.

على الصعيد العالمي، توضح البيانات والتحليلات الجديدة في هذا التقرير أن الأشخاص يتطوعون بشكل كبير رغم تأثر الوصول والمشاركة ببعض المتغيرات مثل الجغرافيا، والنوع الاجتماعي، ومجموعة واسعة من المعايير، والعادات، والسياسات، والاستثمارات. يعتبر العمل التطوعي غير الرسمي أكثر أشكال التطوع شيوعا على مستوى العالم، وسمة رئيسية في معظم المجتمعات المحلية المشارِكة في البحث الميداني لهذا التقرير، والتي لا يتمتع العديد منها بالوصول الكافي إلى الخدمات الأساسية، والأمن، والحماية.

كيف تبدو حقيقة إدراك أن العمل التطوعي سائد في المجتمعات المحلية التي تقاوم من أجل التكيف على أرض الواقع؟ كيف تنظم المجتمعات المحلية الأكثر عرضة للمخاطر نفسها للتعامل مع المخاطر والتهديدات التي تواجهها بشكل يومي؟ كيف يمكن لإسهامات التطوع المحلي المميزة تعزيز قدرة المجتمعات المحلية على الصمود أو إعاقتها؟

الفصل 2

ضرورة التطوع على مستوى المجتمع المحلي: التطوع المحلي في المجتمعات المحلية في حالات التوتر

يوفر التطوع آلية لتوجيه الإجراءات الفردية نحو استراتيجيات جماعية للتكيف مع المخاطر. تشدد أجندة 2030

على الطريقة المنهجية التي تركز على الناس لتحقيق التنمية. في الوقت الذي يركز فيه نقاش الملاءمة للظروف المحلية على المشاركة الوطنية، ينصب قليل من الاهتمام على مجموعة القدرات المطلوبة على المستوى الوطني وصولا إلى مستوى المجتمع المحلي. توفر دراسة دور المتطوعين المحليين أفكارا حول إمكانيات والقيود المفروضة على المجتمع المحلي والدعم الخارجي.

المجتمعات المحلية تقدِّر المساهمات المميزة للمتطوعين. ركّز البحث الميداني لهذا التقرير على وجهات نظر المجتمعات المحلية حول كيفية مساعدة أو إعاقة التطوع للقدرة على الصمود. أعطى المشاركون في البحث الأولوية لخاصيتين مميزتين للتطوع: الروابط التي تركز على الناحية الإنسانية التي تنشأ خلال العمل التطوعي، وفرصة التنظيم الذاتي.

أشاد المشاركون بالعلاقات الاجتماعية التي تم تطويرها خلال العمل التطوعي المشترك، وأشاروا إلى تشكيل هذه العلاقات لروابط التضامن، وتعزيز الثقة، وتوسيع قاعدة الدعم، وتقليل التعرض للمخاطر مثل الصدمات وحالات التوتر. يفتح التطوع قنوات جديدة للأطراف المعنية الأخرى، ويربط أعضاء المجتمع بشبكات دعم أوسع. تكون القدرة على الصمود أقوى عندما يكون الأشخاص جزءا لا يتجزأ من نسيج الشبكات، والعلاقات، والروابط المتنوعة التي تمكن القدرات وآليات التأقلم غير المتوفرة للأشخاص الذين يعملون بمفردهم.

إن للقدرة على التنظيم الذاتي في وجه الصدمات وحالات التوتر الأهمية ذاتها. يستديم التنظيم الذاتي استقلالية المجتمع المحلي؛ وذلك بتجنب الاعتماد على الجهات الفاعلة الخارجية. إن العمل التطوعي المنظم ذاتيا استراتيجية رئيسية تستخدمها المجموعات المهمشة التي لا تتناول المؤسسات الرسمية احتياجاتها بشكل كاف.

ما وراء النظرة الجميلة للتطوع في المجتمعات المحلية التي تمر بأزمات. رغم توفير العمل التطوعي المحلي للكثير من المزايا للمجتمعات المحلية، فإنه يخلق تحديات كبيرة أيضا. في الوقت الذي يعتبر فيه العمل التطوعي للمجتمع المحلي مسعى يتم بالتراضي، فهذا لا يعني بالضرورة أنه شمولي أو ينادي بالمساواة. يميل الأشخاص في حالات التوتر إلى التركيز على مساعدة الأشخاص داخل دوائرهم الخاصة كأستراتيجية للبقاء. يضر عبء التطوع بالمجموعات الأكثر عرضة للخطر بشكل غير متناسب، مما يجعل عوامل مثل الوقت، والقدرات، والموارد المحدودة عوامل تدفع بالأشخاص الأكثر عرضة إلى نقطة الانهيار. بالإضافة إلى ذلك، يُعطي التطوع المحلي، مُقيدا بالموارد، في كثير من الأحيان الأولوية للاحتياجات الفورية على حساب الوقاية والتكيف، مما قد يدفع بتجاهل الحلول طويلة الأجل للصدمات المستمرة.

عندما يتجاوز التوتر والصدمات حدود الإسهامات الإيجابية التي يقدمها متطوعو المجتمع المحلي، فإن هناك سبب وجيه لاستكشاف الروابط المتوفرة خارج المجتمع المحلي. إذا تم تنفيذ إسهامات الجهات الفاعلة الخارجية بصورة جيدة، فإنها تكمل الإجراءات المحلية.

الفصل 3

نعرف القيود المفروضة على ما نقوم به: التعاون مع التطوع على المستوى المحلي لدعم قدرة المجتمعات المحلية على الصمود

رغم العلاقات القوية، وقدرة التنظيم الذاتي، والاستجابة السريعة، والمرونة التي يتميز بها المتطوعون المحليون، فمن الصعب على المجتمعات ذاتية التنظيم أن تتحلى بالقدرة على الصمود على النحو الأمثل دون الحصول على دعم متمم من الأطراف المعنية الخارجية.[1] لأغراض كتابة هذا التقرير، يتم تعريف الأطراف المعنية الخارجية بتلك الجهات الموجودة خارج حدود المجتمع المحلي - من المجتمعات المحلية المجاورة، أو السلطات الإقليمية، أو السلطات

الوطنية، أو السلطات دون الوطنية/المناطقية، أو المنظمات الدولية، أو أي جهة فاعلة أخرى خاصة أو عامة.

تتشارك الأنظمة التي تتحلى بالقدرة على الصمود المخاطر والمسؤولية بمستوى ملائم، بدءا من المستوى المحلي ووصولا إلى المستوى الدولي، مما يجعلها تحافظ على الآثار الإيجابية للتطوع وتخفف من حدة الأضرار في الوقت ذاته.

التعاون مع الجهات الفاعلة الخارجية يتمم العمل التطوعي المحلي. شدد المتطوعون المحليون في المجتمعات المحلية التي أُجري فيها البحث الميداني على صعوبة استدامة الجهود التطوعية على المدى الطويل دون وجود دعم خارجي مستمر. يساعد التعاون مع الجهات الفاعلة الخارجية المجتمعات المحلية على حماية الأصول وسبل العيش أثناء المحن العصيبة، وذلك بجلب الموارد المالية والبشرية والتكنولوجية لاستدامة العمل المحلي، والإسهام في إيجاد حلول أكثر كفاءة. أظهرت بعض الأمثلة من المجتمعات المحلية للبحث الميداني دور التعاون مع الجهات الفاعلة الخارجية في زيادة مشاركة الأشخاص المهمشين، مما يمكّن التطوع من تحقيق إمكاناته كقوة اشتمالية وتمكينية. بالإضافة إلى ذلك، يمكن تعزيز مكانة المتطوعين المحليين في المجتمع المحلي بالاعتراف القانوني من جانب الحكومة، وإضفاء الصفة الرسمية التي تمنحها المنظمات غير الحكومية، ومنظمات الأمم المتحدة، والجهات الفاعلة في مجال التنمية والعمل الإنساني.

المتطوعون المحليون يعززون التدخلات التنموية للجهات الفاعلة الخارجية. يساعد التواصل مع الجهات الفاعلة الخارجية المجتمعات المحلية على المشاركة بشكل أكثر فعالية في أنظمة أوسع تعمل في مواجهة المخاطر لتعزيز القدرة على الصمود. يتمتع المتطوعون المحليون بمكانة جيدة تمكنهم من مساعدة الخبراء في مجال التنمية، والأشخاص الذين يقدمون الاستجابة على الصعيدين الوطني والدولي في فهم احتياجات المجموعات الأكثر عرضة للمخاطر. يبني المتطوعون، باعتبارهم وسطاء، جسورا من الثقة تمكّنهم من نقل المعلومات الهامة من الوكالات الفنية، والحكومات، والجهات الفاعلة الخارجية الأخرى إلى المجموعات القائمة على المجتمع المحلي (من المستويات الأعلى إلى المستويات الأدنى)، وفي الوقت ذاته جذب اهتمام المنظمات الخارجية إلى القضايا التي تهم المجتمع المحلي (من المستويات الأدنى إلى المستويات الأعلى).

وجوب تصميم التعاون بحرص حتى لا يؤدي إلى تقويض قدرة المجتمع المحلي. يضعف الدعم الوارد من المنظمات الخارجية التنظيم الذاتي المحلي والملكية/المشاركة الفعلية إذا لم يكن مُصمما بشكل جيد أو إذا استمر لفترة طويلة جدا. يتم تقويض الملكية المحلية/المشاركة الفعلية عندما يكون المتطوعون المحليون غير قادرين على صياغة أولوياتهم، ولكنهم مطالَبون، في الوقت ذاته، بتنفيذ أولويات الوكالات الخارجية. لا يمكن للمتطوعين المحليين أن يتولوا مسؤولية الحكومة وأنظمة المساعدات الإنسانية لتلبية احتياجات المجتمع المحلي الأساسية. في نهاية المطاف، يتعين على الحكومات وشركائها في التنمية تحقيق التوازن بين الاستقلالية الذاتية وعدم الاعتماد على الغير الذي حققته المجموعات التطوعية ذاتية التنظيم من جهة، والجهود المبذولة لدمجهم في أنظمة الدعم الخارجية من جهة أخرى.

الفصل 4

لا يمكن قياس هذا العمل بمقياس مالي: التطوع كمورد متجدد

يعزز التطوع الملكية/المشاركة الفعلية المحلية، والتضامن، والمشاركة الشمولية، ويسمح بالاستجابة السريعة للأزمات القريبة. في الوقت ذاته، يقتصر التطوع على فئة معينة، ويكون مرهقا، وقصير الأمد، ويتصف بالفعالية المحدودة في ظل ظروف معينة. تشير هذه الازدواجية المحتملة للتطوع أن دور الحكومات وشركاء التنمية أساسي في تعظيم أسهامات التطوع الإيجابية. ينبغي على الأطراف المعنية عدم الدخول في شراكة مع المتطوعين كمصدر للعمالة الرخيصة، بل ينبغي عليها تطوير التطوع كسمة من سمات المجتمعات المحلية القادرة على الصمود. يمكن القيام بذلك بتطوير منظومة للتطوع تدعم القدرة على الصمود، وتخلق شراكات جديدة مع المجتمعات المحلية لدعم القدرة على الصمود على المستوى المحلي.

رعاية مورد متجدد ببناء نظام بيئي للتطوع يدعم القدرة على الصمود. تدعم الحكومات وشركاء التنمية المجتمعات المحلية على أفضل وجه بتطوير منظومات بيئية وطنية قادرة على الصمود تتوافق مع أولويات

وخطط التنمية الوطنية، وتوسِّع نطاق استفادة الفئات المهمشة من مزايا العمل التطوعي. بهذه الطريقة، يمكن تقليل الفجوة بين الجهات الفاعلة "الرسمية" و"غير الرسمية"؛ مما يسمح بإدراك وتقدير قيمة الابتكار، والمرونة، والوقت والجهد الكبيرين المقدمين، وهي أمور يقدمها المواطنون بشكل يومي خلال مواجهة التحديات التنموية.

تمكين المزيد من الشراكات المُنصفة بين المجتمعات المحلية والجهات الفاعلة على نطاق أوسع. تمكن المواثيق أو الاتفاقيات التي يعقدها المجتمع المحلي من التعبير عن آراء المتطوعين من المجتمع المحلي في سياق التخطيط للقدرة على الصمود الذي تؤديه السلطات المحلية والوطنية. تُشكل هذه الاتفاقيات الأساس لمبادرات مشتركة بين المجتمعات المحلية والأطراف المعنية العاملة على نطاق أوسع؛ والتي تتيح تحقيق اللامركزية في استخدام الموارد، والاستثمارات المتنبئ بها من أجل تحقيق الوقاية والتكيف. تساعد المعايير والمبادئ الراسخة الرامية لتحقيق الشمولية في تعزيز التوزيع المُنصف للمسؤوليات داخل المجتمعات المحلية، وبينها.

الخلاصة

نسج أنماط جديدة من القدرة على الصمود

يمنع الاستثمار في العمل التطوعي المجتمعات المحلية المعرضة للخطر من الضرر الأكبر عند التعرض للمخاطر؛ وذلك لأن المجتمعات القادرة على الصمود جزءا لا يتجزأ من نسيج المجتمع المحلي. يبذل المتطوعون المحليون في الخطوط الأمامية قصارى جهدهم من أجل البقاء في المقدمة، لأنهم يعملون في بيئات تتعرض للصدمات وللضغوط المستمرة، حيث توجد موارد غير متكافئة وقدرات غير متطورة. تنظم المجتمعات المحلية في ظل الظروف غير المستقرة الوقت المحدود والموارد المتوفرة من أجل التأقلم، وتحمي الجهات الفاعلة الخارجية استجابة التطوع الإنسانية الطبيعية كملكية أساسية تتوفر لدى المجتمعات المحلية القادرة على الصمود، وذلك بتحقيق التوازن بين الدعم والاستقلالية المطلوبة لازدهار العمل التطوعي ذاتي التنظيم.

تساعد أوجه التعاون التي تدرك وتدعم القدرات المحلية في تحويل التطوع من استراتيجية للتكيف إلى مورد استراتيجي لمنع حدوث الأزمات، وتمكين التأقلم مع المخاطر الجديدة. بالإضافة إلى ذلك، تعزز الشراكات المستدامة مع المجتمعات المحلية من إمكانيات التطوع من أجل اشتمال الفئات الأكثر عرضة للمخاطر في عمليات التنمية.

تفترض أجندة 2030 ضمنيا بأن "التوجه المحلي" سيعالج التهميش ويفتح مسارات للتمكين. رغم كثرة الفوائد المحتملة للطرق المنهجية التنموية المحلية والتطوعية التي تعتمد على الأشخاص، يرى هذا التقرير ضرورة ملحة في ضمان التركيز بشكل أكبر على المعايير الشاملة في النقاش حول قدرة المجتمعات على الصمود، حتى يصبح العمل التطوعي وسيلة شمولية ومنصفة للتأهب للمخاطر ومواجهتها، وحتى يصبح التطوع في النهاية موردا متجددا لخدمة السلام والتنمية.

مقدمة

مبررات كتابة هذا التقرير في هذا الوقت

"لا يمكننا العيش لأنفسنا فقط. حياتنا مرتبطة بآلاف الخيوط غير المرئية، وإلى جانب هذه الروابط المتجانسة، إن الأمور التي نقوم بها بمثابة مسببات لأمور أخرى نجنيها كنتائج."

– **هنري ميلفيل**

"نعيش وفقا للقول: "الأشخاص المتحدون كالحجارة، والفرقاء كالرمال."

– **متطوع محلي**، مدغشقر، بحث ميداني ضمن مشروع كتابة تقرير حالة التطوع في العالم

متطوع لدى الأمم المتحدة يعمل في تحديث برنامج المستوطنات التشاركية في نيروبي، كينيا (جنيفر هكستا، 2014).

باتت ملامح عدم الاستقرار أكثر تكرارا وشدة في العديد من البلدان.[2] أدت الحوادث التي تتراوح ما بين تلك المتعلقة بالتغير المناخي، والكوارث الطبيعية، والصراع، والنزوح إلى ظهور مواطن ضعف عديدة، حتى في الدول ذات التاريخ الطويل من الاستقرار المالي والسياسي. إن مخاطر الكوارث المتكررة آخذة في الارتفاع، حيث تتركز الخسائر في الدول ذات الدخل المنخفض والمتوسط.[3] إن عدم الاستقرار السياسي والنزاع والإرهاب يكلف آلاف الأرواح البشرية، ويضعف الاقتصاد العالمي بخسارة تريليونات الدولارات كل عام.[4] رغم أن النزاع المسلح آخذ في الانخفاض بشكل عام،[5] إلا أن الفجوة قد اتسعت بين أكثر الدول وأقلها سلما.[6] تتجلى زيادة النزاع المدني وغيره من أنواع النزاع الداخلي في تزايد النزعة الشعبية، وتباعد المواقف السياسية، وعدم الاستقرار السياسي في العديد من البلدان.[7] بالإضافة إلى ذلك، تفاقم الميول الديموغرافية، وحالات عدم الانصاف المتزايدة الناشئة عن النماذج الاقتصادية الحالية حالة عدم الاستقرار العالمي.

إن قدرة المجتمعات المحلية على الصمود استجابة وقائية جوهرية على التعرض البشري للخطر المصاحب لحالات التقلب والهشاشة.[8] إن قدرة المجتمعات على الصمود رابط مشترك بين أطر العمل الثلاثة الرئيسية الحالية للتنمية الدولية، وبناء السلام، والمساعدات الإنسانية: أجندة التنمية المستدامة لعام 2030، وإطار عمل سِنداي للحد من مخاطر الكوارث، واتفاقية باريس بشأن تغير المناخ. تشمل الشروط المسبقة للتنمية القدرة على حل النزاع، واستدامة السلام، والقدرة على التأهب للصدمات وامتصاصها، والقدرة على وضع عمليات تنمية مستدامة تناسب الأفراد والمجموعات كافة، الآن وفي المستقبل،[9] وذلك لأن الأنظمة والبنى الهيكلية العالمية أصبحت أكثر ترابطا.

دور الأشخاص في التفكير المُتصف بالقدرة على الصمود

تنظر نماذج القدرة على الصمود إلى المجتمعات المحلية كتجمعات من الأفراد، والمجموعات، والمنظمات التي تُشكل جزءا من أنظمة اجتماعية بيئية أكبر، لكل منها مخاطرها، ومناطق ضعف، وحالات توترها.[10،11] يشمل ذلك أيضا الأدوار التي يقوم بها الأفراد داخل المجتمعات المحلية، والأشكال والبنى الهيكلية التي تسمح لهم بالعمل سويا في مستويات مختلفة لحل المشكلات. بالمثل، تؤكد نظريات قدرة المجتمعات المحلية على الصمود على ضرورة ترك مجال للفئات المعرضة للمخاطر للعمل كجهات فاعلة رئيسية مع الجهات المعنية الأخرى.[12،13] بالتأكيد على العلاقات والشبكات داخل النظام الأوسع، يسمح التركيز على القدرة على الصمود بمواجهة الأسباب الكامنة وراء تعرض الأشخاص للخطر، مما يثير تساؤلات حول سبب تأثير الظروف المعاكسة مثل النزاع، والصدمات الاقتصادية، وتغير المناخ على أشخاص أو مجتمعات محلية معينة أكثر من غيرها بناء على موقعها في البنى الهيكلية الاجتماعية، والسياسية، والاقتصادية (مربع 1).

تشدد استراتيجيات القدرة على الصمود على دور الأفراد والمجموعات وقدراتهم. تتجمع مجموعات من الأشخاص العرضة للمخاطر عند وقوع الصدمات وحالات التوتر داخل المجتمعات المحلية لمواجهة هذه الظروف.[14] تعكس القدرة على الاستجابة الجماعية الخصائص الرئيسية للمجتمعات المحلية القادرة على الصمود، مثل التنظيم الذاتي، والتواصل، والمشاركة، وتمكين الفئات المعرضة للمخاطر.[15،16]تلعب الأعمال التطوعية التي تمارسها المجتمعات المحلية دورا هاما في قدرة المجتمعات على الصمود رغم تأثير بعض الشراكات مع أنواع معينة من المؤسسات.

تعكس الطريقة التي يتم بها التعبير عن جهود المتطوعين وتنظيمها، في الغالب، الهيكلية، والمعايير الاجتماعية، والممارسات الثقافية داخل المجتمعات المحلية. بالإضافة إلى ذلك، تؤثر مجموعة من العوامل، بدءا من لامركزية ترتيبات الحوكمة ووصولا إلى وجود معايير اجتماعية خاصة بالنوع الاجتماعي، على القدرات المحلية للارتباط بأنظمة أوسع خاصة بالقدرة على الصمود.

المربع 1

خصائص القدرة على الصمود

يعرِّف هذا التقرير القدرة على الصمود بأنها "القدرة على التأهب للأحداث السلبية، والتخطيط لها، واستيعابها، والتعافي منها والتكيف معها بنجاح". في الوقت الذي تتوفر فيه لدى الهيكلية السياسية والعمليات الاجتماعية المهيمنة القدرة على التأثير في سبل عيش الناس، يتلاءم هذا التعريف بشكل جيد مع الأسئلة الحالية بشأن التطوع لأنه يدرك أهمية قدرة الأشخاص على التأثير في تلك الهيكلية والعمليات بممارسة العمل التطوعي.

تركز العديد من نماذج وأطرالعمل وتعريفات القدرة على الصمود على المراحل المختلفة للعملية. هناك افتراض رئيسي بأنه لا يمكن تجنب الصدمات وحالات التوتر بشكل دائم، ونتيجة لهذا، تحتاج المجتمعات المحلية إلى التخطيط في حالة حدوث نزاع واضطراب؛ وذلك بتوقع التغيير، والتخطيط له بطرق تعزز قدرة المجتمع على الصمود. تتحدى وجهة النظر القائمة على الأشخاص الاختلافات بين المراحل، حيث يشكل التطوع سُبل وفرص التعامل مع دورات حدوث المخاطر وأنماطها.

يشير مصطلح الأحداث السلبية إلى الصدمات وحالات التوتر التي تعطل النظام الذي يعمل بشكل عادي. الصدمات هي عن الأحداث المفاجئة وغير المتوقعة التي يحتمل أن تكون خطرة. تشمل الأحداث السلبية الأنشطة الطبيعية، أو الأنشطة التي يسببها البشر، أو الظروف التي تسبب خسائر في الأرواح وسبل العيش. حالات التوتر عبارة عن عمليات طويلة الأمد ذات تأثير أقل شدة، وتشمل تقلبات الأسعار الموسمية المتوقعة، وفترة البطالة أو تدهور الصحة، والتغير التدريجي في المناخ، والنزاع على مستوى صغير، وغيرها من الظروف التي تقوض سبل العيش. تتفاعل الصدمات وحالات التوتر مع بعضها البعض، وعادة ما تعزز بعضها البعض بشكل متبادل.

المصادر: فرانكينبيرجر وأخرون؛ المجلس القومي للبحوث 2012؛ باستور 2011؛ شريفي و ياماغاتا 2016

متطوعات على المستوى المحلي يقمن بإزالة الحطام في أعقاب زلزال نيبال 2015 (برنامج الأمم المتحدة للمتطوعين، 2015).

التطوع وقدرة المجتمع المحلي على الصمود - ما وراء العناوين الرئيسية

أظهر تقرير حالة التطوع في العالم 2011 أن العمل التطوعي في ظروف صدمات وحالات التوتر هو أحد أوضح طرق التعبير عن القيم الإنسانية التي تدعم الجهود المبذولة لمساعدة الآخرين. ينظم المتطوعون بشكل يومي في المجتمعات المحلية في جميع أنحاء العالم مبادرات لمواجهة حالات التوتر الاقتصادية، والاجتماعية، والبيئية طويلة الأمد التي تختبر قدرة المجتمعات المحلية على الصمود، مثل ضعف التعليم، واعتلال الصحة، والحوكمة السيئة، والفقر، وانعدام الأمن الغذائي.[17] إن الخط الفاصل بين العمل التطوعي والعمل الجماعي غير واضح في ظل هذه الظروف. يظهر التطوع كاستراتيجية أساسية للبقاء عند غياب شبكات الدعم العام، والسلامة الاجتماعية.

تزداد أهمية العمل التطوعي في أوقات الأزمات الحادة رغم تنظيم المتطوعين لأنفسهم لتلبية الاحتياجات التي تظهر نتيجة حالات التوتر المستمرة والمتواصلة التي تصيب مجتمعاتهم المحلية. لقد كان المتطوعون في الخطوط الأمامية في النزاعات الرئيسية، والكوارث الطبيعية، والصدمات الشديدة التي حدثت في السنوات القليلة الماضية.[18] على سبيل المثال، تولى المتطوعون زمام المبادرة للاستجابة لزلزال نيبال عام 2015، وجهود الإعمار التي أعقبتها.[19] عمل المتطوعون على الصعيدين الوطني والمحلي خلال تفشي مرض إيبولا في غرب أفريقيا ما بين 2014 و2016 حيث شاركوا في رعاية الضحايا، وإيقاف انتشار المرض رغم وجود تحديات كبيرة تتخطى حدود البلد الواحد.[20،21] بطريقة مماثلة، سارعت مجموعات متنوعة من المتطوعين للترحيب باللاجئين وبالنازحين الهاربين من الحروب والنزاع في الشرق الأوسط وأفريقيا، في الوقت الذي عانت فيه العديد من الجهات الحكومية والمنظمات غير الحكومية من التعجيز السياسي والبيروقراطي.[22] دفع تزايد عدد الظواهر الجوية المناخية القاسية في جميع

أنحاء العالم في عام 2017، مثل الفيضانات الكارثية في جنوب آسيا، والأعاصير في منطقة البحر الكاريبي والولايات المتحدة[23]، والانهيارات الطينية في سيراليون، الاستجابة التطوعية إلى الخطوط الأمامية.

لا يكون العمل التطوعي المحلي غير الرسمي خاليا من الصعوبات. إن التنظيم الذاتي للتطوع المحلي متجذّر في ديناميات وسياسات القوى الموجودة في المجتمع المحلي، مما يعني استثناء بعض المجموعات الأكثر عرضة للمخاطر. يحتاج المتطوعون من أجل العمل بفاعلية أكثر إلى دعم من البنى الهيكلية الرسمية على مستوى أوسع. هناك تحد آخر وهو إعاقة المتطوعين العفويين غير المندمجين بشكل جيد للاستجابات الفعّالة.[24]

يحتاج صانعو القرار إلى فهم العلاقة بين التطوع وقدرة المجتمع المحلي على الصمود، حيث أن المتطوعين ينشطون بشكل واضح في الاستجابة للصدمات وحالات التوتر الرئيسية التي تواجه مجتمعاتهم المحلية، بحيث يكون للعمل التطوعي فرصة أفضل للمساهمة في المصلحة العامة. تحتاج الحكومات والأطراف المعنية الأخرى إلى فهم كيفية دعم العمل التطوعي على أفضل وجه باعتباره ملكية أساسية/مشاركة فعلية من المجتمعات القادرة على الصمود. لم تتم دراسة المساهمات المميزة والمتكاملة للجهود التطوعية بشكل جيد رغم تزايد قاعدة المعرفة العالمية فيما يتعلق بالتطوع بشكل مستمر.[25،26] من الهام، في سياق عالمنا المتقلب سريع التغير، فهم كيفية تغير الأشكال المختلفة للتطوع، حيث يتغير الكثير منها المنحدر من التقاليد، والأعراف، والقيم الثقافية، استجابة للمخاطر المرتبطة بالتحضر، والتدهور البيئي، والهجرة غير الطوعية، وأنماط المناخ القاسية، واستقطاب المجتمعات، وغيرها من التغيرات العالمية الأخرى.

التطوع سلوك اجتماعي عالمي يعتمد على رغبة الأشخاص في الانخراط في عملية التغيير بدلا من المشاركة السلبية في عمليات التنمية

المساهمات المميزة للتطوع في مجال قدرة المجتمع المحلي على الصمود

يتطلب بناء مجتمع محلي قادر على الصمود جهود ملايين المتطوعين. التطوع سلوك اجتماعي عالمي يعتمد على رغبة الأشخاص في الانخراط في عملية التغيير بدلا من المشاركة السلبية في عمليات التنمية. لن تتمكن الجهات الفاعلة العامة أو الخاصة من تعويض الجهود التطوعية للمواطنين بشكل عام، من حيث الكم أو النوع على حد سواء. تتوفر لدى العمل التطوعي إمكانية الإسهام في قدرة المجتمع المحلي على الصمود، وذلك بتمكين المجموعات الأكثر عرضة للخطر من تنظيم أنماط الخطر المتغيرة، والتعامل معها مباشرة، والتكيف معها.

يوفر البحث الحالي عن التطوع نقطة البداية لفهم إسهامات التطوع في السلام والتنمية. يعزز المتطوعون قدرة المجتمع المحلي على التعامل مع الصدمات وحالات التوتر بزيادة رأس المال البشري،[27] وبتعزيز رأس المال الاجتماعي والرفاه الاجتماعي،[28] ورأس المال الطبيعي،[29] وبتنمية رأس المال النقدي.[30] يظهر البحث أيضا أن المتطوعين يحدون من مخاطر الكوارث بتقديم الدعم الاجتماعي الهام،[31] وبربط الجهات الفاعلة الخارجية والمحلية.[32] يعزز المتطوعون، في الدول الهشة وظروف ما بعد الصراع، قدرة المجتمع المحلي على الصمود؛ وذلك بدمج اللاجئين والنازحين،[33] وبالمشاركة الفعلية في تحقيق السلام والتنمية، وبتعزيز التماسك الاجتماعي داخل المجموعات وبينها.[34] إن المتطوعين عناصر فاعلة رئيسية في الأزمات[35] (ينقذ المتطوعون على المستوى المحلي الغالبية العظمى من الناجين من الكوارث)،[36،37] لكن التطوع ليس دواء لكل داء. تظهر الدلائل أن التطوع قد يعزز الانقسامات الاجتماعية،[38] ويمنع الاستجابات المنسقة[39]. في الوقت الذي تساعد فيه الجهات الفاعلة الخارجية في تطوير القدرات المحلية[40]، قد تخلق أيضا نوعا من الاعتماد على الغير، مما يضعف القدرة على الصمود على مستوى المجتمع المحلي.[41]

لا يتوفر دليل على الأمر الذي يميز التطوع من الطرق المنهجية الأخرى المستخدمة في تعزيز القدرة على الصمود. تميل المعرفة الحالية المتعلقة بنشاط المتطوعين إلى التركيز على قدرة التطوع في التخفيف من المخاطر والصدمات التي تؤثر على المجتمع، وإدارتها، والاستجابة لها، في الوقت الذي لا يُعرف فيه

الكثير عن نشاط المتطوعين كملكية متفردة تميز المجتمع المحلي القادر على الصمود. ليس واضحا ما تعنيه الروابط الإنسانية والتنظيم الذاتي كخاصيتين تصفان التطوع فيما يتعلق بقدرة المجتمع المحلي على الصمود. عندما يُنظر إلى التطوع على أنه ببساطة استراتيجية لخفض التكاليف، يتم التقليل من قيمة أهم خصائصه وأوجه التكامل فيه. تركز القصص التي تُبرز التطوع في سياق القدرة على الصمود بشكل رئيسي على الدور الذي يقوم به المتطوعون في التدخلات قصيرة الأمد أو التدخلات المتكررة، وهي في العادة الاستجابة للصدمات وحالات التوتر أو التعافي منها.[42] لا توجد هناك دراسات كافية لتوضيح كيفية دعم قدرات المتطوعين لاستراتيجيات الوقاية والتكيف التي تساعد المجتمع المحلي على تجنب تكرار حدوث الكوارث، ومن ثم الاستجابة لها في حالة وقوعها.[43]

عندما يُنظر إلى التطوع على أنه استراتيجية لخفض التكاليف فحسب، يتم التقليل من قيمة أهم خصائصه وأوجه التكامل فيه.

تحتاج الأشكال والظروف التي يعزز فيها التطوع القدرة على الصمود للجميع، بما في ذلك الفئات المهمشة، دراسة دقيقة. كيف يتفاعل التطوع مع قدرة المجتمع المحلي على الصمود في أقل البلدان نموا؟ كيف يشمل التطوع أو يستبعد الأشخاص الذين يديرون أشكالا متنوعة من المخاطر، وبشكل خاص الحالات التي ينتج فيها الاقتصاد السياسي المحلي فروقا وتفاوتات ظاهرة تزيد من صعوبة الجهود الرامية إلى تعزيز التطوع؟[44،45] على سبيل المثال، في الوقت الذي تتوفر فيه بعض البحوث حول نقاط تقاطع قضايا النوع الاجتماعي، والسلطة، والقدرة على الصمود (بشكل رئيسي، تحليل التعرض للمخاطر، والقدرات)[46،47] هناك بحوث قليلة، إن وُجدت، حول التطوع كاستراتيجية تمكينية. يجب أن يتمتع المحرومون والمهمشون بفرص التنظيم الذاتي، والتأثير على القرارات الرئيسية، من أجل تحقيق فعالية المساعدات في مجال التنمية.[48،49] يؤدي هذا إلى طرح سؤال هام: كيف يمكن للعمل التطوعي أن يسهم بفعالية وبإنصاف في قدرة المجتمع المحلي على الصمود لفترة زمنية طويلةً في القرن الواحد والعشرين؟

يعرض هذا التقرير نتائج البحث والتحليل من أجل فهم الطرق المميزة التي يسهم بها التطوع في تعزيز أو الحد من قدرة المجتمع المحلي على الصمود على المدى الطويل. يساعد التقرير على فهم الكيفية التي تشارك بها الأطراف المعنية جميعها، مثل الحكومات، ومنظمات الأمم المتحدة، والمجتمع المدني، والقطاع الخاص، في التطوع كمصدر لتحقيق أهداف التنمية الوطنية والدولية.

باحثتان متطوعتان في تقرير حالة التطوع في العالم 2018 تستعدان لإجراء نقاش في مجتمعات محلية في بوليفيا (برنامج الأمم المتحدة للمتطوعين، 2017).

نطاق هذا التقرير

بهدف توسيع قاعدة المعرفة حول التطوع، فإن هذا التقرير (الشكل 1):

- يجمع بين الأدلة النظرية والتجريبية المتعلقة بقدرة المجتمعات المحلية على الصمود والتطوع في ظل إطار عمل مشترك، وذلك للمرة الأولى؛
- يقدم أدق التقديرات العالمية حول العمل التطوعي، وذلك بعرض نتائج البحث والتحليل استنادا إلى بعض الإحصاءات عن العمل التطوعي التي توفرها الدول الأعضاء في الأمم المتحدة؛
- يصف المناخ السياسي والتشريعي والاستثماري الحالي للعمل التطوعي في ظروف مختلفة؛
- يقدم دليلا على الكيفية التي تساعد أو تعيق بها الخصائص المميزة للعمل التطوعي قدرة المجتمعات المحلية على الصمود، وهي فكرة غالبا ما لا تتم الإشارة إليها في الأدبيات الموجودة.

يعتمد التقرير، للمرة الأولى، على البحوث الأولية حول التطوع، والقدرة على الصمود التي أُجريت في مجتمعات محلية متنوعة في خمس مناطق. في عام 2017، أجرى 22 متطوعا بحوثا نوعية في 15 مجتمعا محليا على مدار خمسة أشهر (مربع 2). شمل المشاركون في البحث، البالغ عددهم أكثر من 1,200 شخص، أفرادا من المجتمع المحلي، ومتطوعين، وأطرافا حكومية، وغيرهم. حدد هؤلاء المشاركون التهديدات، والمخاطر ذات الأولوية على مستوى المجتمع المحلي، والطرق التي دعم بها التطوع أو حد من خلالها من قدرة المجتمعات المحلية على الصمود (انظر الملحق 4 للإطلاع على تفاصيل منهجية البحث).

توضح نتائج هذا البحث الكيفية التي يعزز بها العمل التطوعي (غير الرسمي إلى حد كبير)، أو يحد من قدرة المجتمع المحلي في حالات التوتر. توضح النتائج أيضا، مع الأخذ بعين الاعتبار القيود المفروضة على العمل التطوعي المحلي، القيمة المتممة للدعم المقدم من خارج المجتمع المحلي، وبشكل خاص عندما يصل التطوع إلى أقصى حد من قدرة العمل المحلي. يمكّن التطوع، عندما يتم تنفيذه بشكل جيد، الجهات الفاعلة المختلفة من التعاون والإسهام في إيجاد حلول للامور المعقدة التي تحتاجها المجتمعات المحلية التي تتصف بالقدرة على

المربع 2

عينة البحث المكونة من 15 مجتمعا محليا لجمع البيانات

> الخصائص

تم اختيار 15 مجتمعا محليا في 15 بلدا لتكون عينة العمل الميداني؛ لدراسة العلاقة بين التطوع وقدرة المجتمعات المحلية على الصمود. شملت العينة 5 مجتمعات محلية في مناطق حضرية (الصين، ومصر، واليونان، وهولندا، وروسيا)، و10 مجتمعات محلية أخرى في مناطق ريفية (بوليفيا، وبوروندي، وغواتيمالا، ومدغشقر، وملاوي، وميانمار، والفلبين، وسريلانكا، والسودان، وتنزانيا)، وثلاث مجتمعات محلية في مناطق تعرضت حديثا للنزاع (بوروندي، والفلبين، والسودان)، وثلاث مجتمعات محلية أخرى في مناطق استقبلت حديثا عددا كبيرا من المهاجرين وطالبي اللجوء (اليونان، وهولندا، وملاوي). ظهر في كل مجتمع من المجتمعات أعمال تطوعية ملحوظة تمثلت في التعامل مع مجموعة من الصدمات وحالات التوتر (انظر الملاحق 4-7 للإطلاع على وصف المجتمعات المحلية وعملية الاختيار.)

> البيانات وطرق جمعها

طوّر فريق البحث إطار عمل مفاهيمي يمكن استخدامه في القياس وكمرجع للتنفيذ يمكن تطبيقه في سياقات متنوعة لضمان الثبات في تصميم البحث، وجمع البيانات، وضمان الجودة، وأدوات البحث. تم جمع البيانات بإجراء 110 مجموعة بؤرية و174 مقابلة مع الأطراف المعنية، لتعكس وجهات النظر المشتركة لأكثر من 1,200 مشارك. شمل تحليل البيانات استخدام طرق تحليل البيانات الكيفية، وتفسير محتوى المقابلات، وقد تم اتباع طريقة موحدة. سهلّت هذه الطريقة المنهجية التحليلية المقارنة بين المجتمعات المحلية، كما كانت مرنة بدرجة كافية لإضافة فئات جديدة ظهرت في سياقات محلية. جمع التحليل النهائي على مستوى العالم نتائج تقارير المجتمعات المحلية الخمسة عشر لتحديد الأنماط، والمواضيع المشتركة. راجع الباحثون النتائج الأولية، وتحققوا من صحتها باستخدام عمليات تشاركية مع المجتمعات المحلية البحثية والأطراف المعنية المحلية الأخرى (انظر الملحق 4 للإطلاع على مزيد من التفاصيل حول عملية البحث).

الصمود، دون تقويض قدرات التنظيم الذاتي لتلك المجتمعات المحلية. بالإضافة إلى ذلك، يعزز البحث والتحليل اللذان تم القيام بهما بهدف كتابة هذا التقرير المعرفة بكيفية إشراك الأطراف المعنية كافة، مثل الحكومات، ومنظمات الأمم المتحدة، والمجتمع المدني، والقطاع الخاص، في التطوع بطريقة مستدامة وعادلة لجعل المجتمعات المحلية أكثر قدرة على الصمود. يتناول الفصل الأول من التقرير هذا التحليل، وذلك بتقديم نظرة عامة عن حالة التطوع الحالية باستخدام أحدث البيانات لتوضيح حجم العمل التطوعي ونطاقه في عام 2018.

الشكل 1

نطاق هذا التقرير ومنهجيته

وسيلة تنفيذية فعّالة وشمولية:

التطوع

كأصل عالمي لتحقيق السلام والتنمية

"إن العمل التطوعي بمثابة وسيلة تنفيذية أخرى فعّالة وشاملة في خضم سعينا لبناء القدرات ومساعدة الأجندة الجديدة على ترسيخ جذورها. يساعد التطوع في توسيع وتعبئة الجمهور، وإشراك الناس في التخطيط والتنفيذ على المستوى الوطني من أجل تحقيق أهداف التنمية المستدامة. تساعد مجموعات المتطوعين في وضع الأجندة الجديدة بتوفير مجالات جديدة للتفاعل بين الحكومات والشعوب لاتخاذ إجراءات ملموسة قابلة للتطوير"

– **الطريق إلى العيش بكرامة بحلول عام 2030**[50]

متطوعات لدى الأمم المتحدة في جمهورية لاو الديمقراطية الشعبية يعملن في برنامج يهدف إلى الوقاية من المخدرات (برنامج الأمم المتحدة للمتطوعين في جمهورية لاو الديمقراطية، 2011).

1

يحدث التطوع في كل المجتمعات المحلية. إن التطوع مورد هام لتحقيق السلام والتنمية؛ ولا تقيس بعض الحكومات، حتى وقتنا هذا، التطوع قياسا ممنهجا لمعرفة الدور الذي يؤديه والمساهمة التي يقدمها. يقدم هذا الفصل تقديرات جديدة لحجم التطوع ونطاقه واتجاهاته على الصعيد العالمي، بهدف تحسين المعرفة في هذا المجال، باستخدام البيانات الواردة من الدول الأعضاء في الأمم المتحدة. يكشف التحليل عن أنماط أنواع العمل التطوعي، وتوزيعه في جميع أنحاء العالم، ويحدد الاتجاهات الرئيسية، مثل تأثير السياسة العامة، والتكنولوجيا، والاستثمار. إن التحليل المعروض هنا بمثابة نقطة بداية لفهم المظاهر المتنوعة للتطوع على مستوى العالم بشكل أفضل.

إن فهم التطوع كسلوك اجتماعي يعني معرفة تأثير الجغرافيا، والنوع الاجتماعي، والعمر، وغير ذلك من العوامل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية الأخرى على العمل التطوعي لدى الشعوب. عند دراسة هذه التأثيرات بعمق، تظهر قصص مختلفة تتناول كيفية مشاركة الناس، والسبب الذي يدفعهم إلى المشاركة. يكون بعض التطوع غير منتظم أو عرضي، وهناك أشكال أخرى ممنهجة ومتوقعة. تستطيع المنظمات خلق فرص للعمل التطوعي، وهناك فرص تطوعية أخرى غير رسمية وعفوية تحدث بين الأفراد مباشرة. رغم حدوث معظم الأعمال التطوعية على المستوى المحلي، إلا أن الأشخاص يتطوعون في المجتمعات المحلية على المستوى المحلي، والمستوى الدولي، كما يتطوعون عبر الإنترنت. يحدد النوع الاجتماعي، والحالة الاجتماعية أشكال الأنشطة التطوعية ووظائفها أيضا.

يدرس هذا الفصل الاتجاهات الكبرى في التطوع، مثل حجم التطوع، ونطاقه على مستوى العالم. يقدم هذا التقرير أدلة جديدة على وجود اختلافات أساسية بين أنواع العمل التطوعي المختلفة. توضح البيانات أن العمل التطوعي بشتى أنواعه يقدم مدخلات اجتماعية واقتصادية جوهرية في كل المجتمعات المحلية، متجاوزا بذلك القوى العاملة العالمية في العديد من الصناعات الكبرى.[51]

الشكل 1.1

نطاق الفصل 1

ما هو التطوع لتعزيز القدرة على الصمود على الصعيد العالمي؟

تقدير حجم ونطاق التطوع على مستوى العالم

معدلات التطوع حسب المناطق والبلدان والمجموعات

النزعات والأنماط المتنوعة تصوغ أشكال التطوع

يتحدث هذا الفصل عن الاتجاهات الكبرى، وذلك بهدف فهم القضايا الراهنة في 2018، باستكشاف المواضيع الرئيسية في البحوث، والأدلة المتعلقة بالتطوع، والتي برزت منذ تقرير حالة التطوع في العالم 2015، مثل التوافق العالمي الجديد حول التنمية الذي تم التعبير عنه مؤخرا في العام نفسه خلال انعقاد مؤتمر قمة الأمم المتحدة للتنمية المستدامة. تواصل هذه السياسات والأنماط العالمية مسيرتها في صياغة أشكال التطوع، ودعم التأثير على مستوى العالم.

تقدير حجم ونطاق التطوع على مستوى العالم أمر ضروري رغم التحديات

تشمل عمليات التطوع مجموعة متنوعة من الجهات الفاعلة والأنشطة، ولها تأثيرات متباينة على عملية تحقيق السلام والتنمية، والتي تتراوح باختلاف الظروف والسياق. يشير هذا التنوع إلى اختلاف مفهوم التطوع في البلدان المختلفة وفي داخل البلد الواحد أيضا. تبقى الأشكال المختلفة لتعريف التطوع موضع نقاش مستمر، مثلما أكد تقرير حالة التطوع في العالم 2011، عند مقارنة بلدان عدة.[52،53] يستخدم هذا التقرير، لإدراكه الاختلافات سالفة الذكر، تعريف التطوع الذي تبناه قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة في 2002: "الأنشطة المضطلع بها من تلقاء النفس، لفائدة عامة الناس، دون أن يكون دافعها الرئيسي الحصول على مكافأة مالية."[54،55] في ظل هذا التعريف، يشمل التطوع الأنشطة الرسمية التي تنفذها المنظمات، والأعمال غير الرسمية التي ينجزها الأفراد خارج المنظمات المسجلة رسميا. يركز هذا التقرير على العمل التطوعي المحلي أو المشاركة المدنية التطوعية التي يسهم بها الأشخاص الذين يعيشون في مجتمع محلي جغرافي،[56،57] ورغم أن جزءا كبيرا من العمل التطوعي غير رسمي، يشمل التطوع المحلي العمل التطوعي الرسمي لدى منظمات المجتمعات المحلية.[58]

تعرقل الاختلافات في فهم الأشخاص لمصطلح التطوع الوصول إلى اتفاق عالمي حول التعريف (المربع 1.1)، كما تحد لوجستيات تجميع البيانات من مصداقية البيانات الشاملة لعدة بلدان؛ فبخلاف العمل بأجر، يتم إنجاز العمل التطوعي بصفة غير منتظمة عادة، مما يصعب مهمة قياس مقدار العمل التطوعي المنجز.[59]

يقيس فقط عدد قليل من البلدان العمل التطوعي بصفة منتظمة، لا سيما البلدان مرتفعة الدخل؛ غير أن ذلك لا يتم بصورة ثابتة مستمرة،[60] رغم اعتبار المنظمات الإحصائية العمل التطوعي شكلا من أشكال العمل غير مدفوع الأجر عملا ذي قيمة اجتماعية واقتصادية. يتركز الاهتمام عند قياس العمل التطوعي في أغلب الأحيان بشكل أساسي على العمل التطوعي القائم على المنظمات، دون الاكتراث بالعمل التطوعي الذي ينجزه الأشخاص من تلقاء أنفسهم في مجتمعاتهم المحلية.

المربع 1.1

تعريف التطوع

يتخذ التطوع أشكالا متنوعة، وتختلف دلالة مصطلح العمل التطوعي ومعناه باختلاف السياق. لا يصنف الكثير من الأشخاص الذين يقومون بأعمال تطوعية ضمن قائمة المتطوعين. تطورت بعض أشكال العمل التطوعي المتجذرة في الدين أو الأعراف عبر الأجيال المتعاقبة وتم اعتبارها جزءا أساسيا من التقاليد المحلية. تتداخل الدوافع مع مشاعر الواجب والتضامن أو مع أخلاقيات الشخص، والتي غالبا ما تكون متجذرة في رغبة الناس في الاختيار والعمل من تلقاء أنفسهم. تؤثر هذه الدوافع على كيفية فهم الأشخاص للعمل التطوعي وتفسيرهم له. تختلف التوجهات العامة تجاه العمل التطوعي أيضا؛ حيث يواجه المتطوعون التهميش، والتقليل من قيمة عملهم في بعض الظروف، أو يتم التعامل معهم بشكل مثالي في أوضاع أخرى، وذلك اعتمادا على المهمة ومكانة الأشخاص، وغير ذلك من العوامل. يوصف العمل التطوعي، في هذا التقرير، بشكل متكرر بالرسمي أو غير الرسمي. تنظم المنظمات والجمعيات العمل التطوعي الرسمي، في حين يتم تنفيذ العمل التطوعي غير الرسمي بين الأشخاص دون تدخل رسمي. إن التفاوت بين هذين الشكلين للعمل التطوعي أقل وضوحا في الواقع، وبشكل خاص على مستوى المجتمعات المحلية.

المصادر: هوستين ولاميرتين، 2003 ؛ تانيجوتشي وتوماس، 2011 ؛ برنامج الأمم المتحدة للمتطوعين 2011 ؛ ويلسون 2000.

يمثل تقدير حجم العمل التطوعي ونطاقه على مستوى العالم رغم هذه التحديات أمرا بالغ الأهمية؛ حيث يمكن أن يساعد هذا التقدير العاملين في مجال التنمية على توسيع نطاق وصولهم إلى الفئات المهمشة، وتمكين صناع السياسات من تقدير القيمة الاقتصادية للتطوع ومساهمته في الحسابات الوطنية. بالإضافة إلى ذلك، تعزز هذه البيانات فهم صناع السياسات لمن يستطيع الوصول لفرص التطوع، ومن لا يستطيع الوصول لها؛ مما يعزز من إمكانية تحديد معيقات العمل التطوعي، ومن ثم التغلب عليها. تستخدم الجهات المعنية هذه المعرفة لتحسين إسهامات المتطوعين في تحقيق السلام والتنمية.

أدت التحسينات الإضافية في القياس على مدى العقدين الماضيين إلى زيادة دقة التقديرات العالمية المتعلقة بالعمل التطوعي. خلال المؤتمر الدولي التاسع عشر لخبراء إحصاءات العمل عام 2013، قادت منظمة العمل الدولية عملية اعتماد معايير إحصائية دولية جديدة توفر إطار عمل لدمج العمل التطوعي ضمن إحصاءات العمل الرسمي.[61] تثري المراجع الأساسية، مثل *دليل قياس العمل التطوعي* الصادر عن منظمة العمل الدولية، و*دليل المؤسسات غير الهادفة للربح في نظام الحسابات الوطنية* الصادر عن الأمم المتحدة، واستبيانات استخدام الوقت، وغيرها من استبيانات العمل التطوعي الوطني، المعرفة، وتتيح إصدار تقديرات أكثر دقة بشأن انتشار العمل التطوعي، ونطاقه، وعناصره على مستوى العالم لكل من العمل التطوعي الرسمي والعمل التطوعي القائم على المنظمات، والعمل التطوعي غير الرسمي.[62]

هناك حاجة إلى إجراء مزيد من البحوث حول العوامل والمتغيرات التي تؤثر على معدلات العمل التطوعي، وتقسيم العمل التطوعي الرسمي وغير الرسمي في مختلف السياقات، رغم أن الأرقام التي يعرضها هذا التقرير تتجاوز التقديرات السابقة بكثير. تتضمن عملية تسجيل العمل التطوعي غير الرسمي تعقيدات إضافية. تقدم البيانات المتوفرة، رغم القيود، نظرة متعمقة حول أنماط العمل التطوعي على مستوى العالم، والتي تترك تأثيرات هامة من حيث السياسات والممارسة العملية.

معدلات التطوع وفقا للمناطق والبلدان والمجموعات

يبلغ تقدير العمل التطوعي على مستوى العالم في الوقت الحاضر، والذي تم تنفيذه كبحث أساسي لكتابة هذا التقرير، القوى العاملة في التطوع الرسمي وغير الرسمي على الصعيد العالمي بما يكافئ 109 مليون عامل بدوام كامل.[63،64] إذا شكَّل هؤلاء المتطوعون بدوام كامل بلدا ما، فستحتل قوة التطوع العاملة المرتبة الخامسة ضمن أكبر القوى العاملة في العالم (الشكل 2.1)؛ أي ما يقارب من عدد الموظفين في دولة إندونيسيا. من ناحية أخرى، يتجاوز الحجم المكافئ بدوام كامل لهذه القوى العاملة التطوعية على مستوى العالم حجم القوى العاملة في العديد من الصناعات العالمية الكبرى.[65]

الشكل 2.1

تتجاوز القوى العاملة التطوعية العالمية عدد الأشخاص العاملين في أكثر من نصف البلدان العشر الأكثر ازدحاما بالسكان، 2016

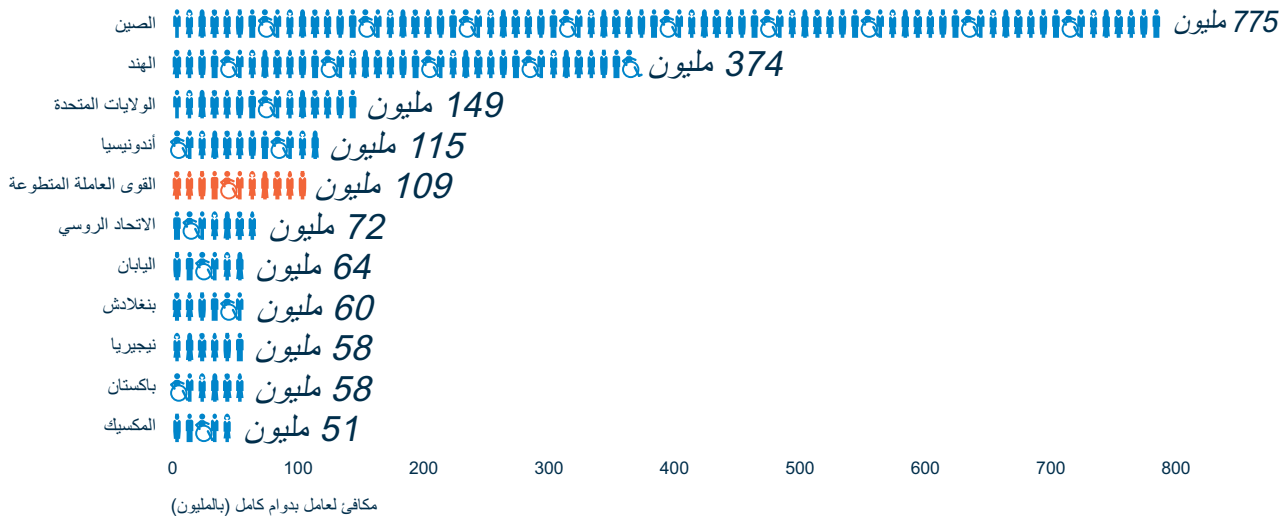

المصدر: برنامج الأمم المتحدة للمتطوعين، 2018 - ب

يحدث 70 بالمئة من النشاط التطوعي على مستوى العالم بالتفاعل غير الرسمي (المباشر من شخص لآخر) مع أشخاص من خارج أسرة المتطوع، بينما يحدث 30 بالمئة من العمل التطوعي الرسمي بالتطوع لدى المنظمات أو الجمعيات المختلفة غير الهادفة للربح (الشكل 3.1). ركز البحث الكيفي الذي تم القيام به لكتابة هذا التقرير على العمل التطوعي المحلي وغير الرسمي الذي كان من ضمن أولويات المجتمعات المحلية؛ ولكن لم يتم تمثيله تمثيلا كافيا في البيانات والبحث حول العمل التطوعي.

الشكل 3.1

غالبية العمل التطوعي على مستوى العالم عمل تطوعي غير رسمي

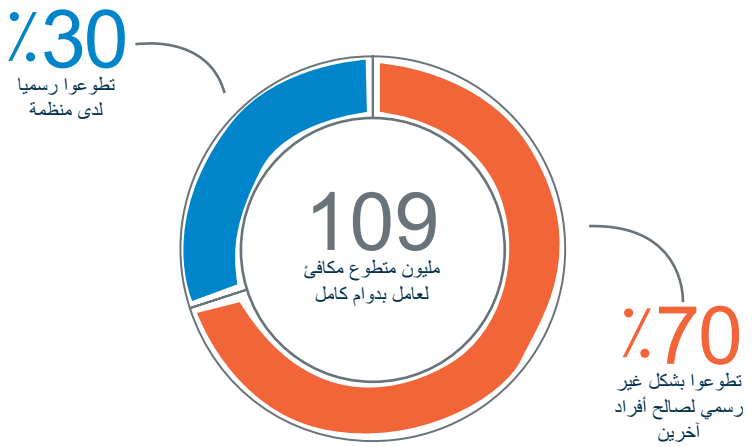

المصدر: برنامج الأمم المتحدة للمتطوعين، 2018 -أ

يتوقف شكل مشاركة الأشخاص على بعض المتغيرات، مثل الموقع، والنوع الاجتماعي، والعمر، رغم كون التطوع ممارسة عالمية. تقيد أو تعزز مجموعة من العوامل الفرص المتوفرة للأشخاص وقدراتهم على المشاركة في التطوع الرسمي وغير الرسمي، اعتمادا على هويتهم، والبيئة المحيطة. على سبيل المثال، تؤثر عوامل مثل التحصيل العلمي، والحالة العائلية، والعمر، على معدلات العمل التطوعي الرسمي في بلدان منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية.[66] تشير بيانات استخدام الوقت إلى تنافس العمل التطوعي الرسمي وغير الرسمي مع الأنشطة الأخرى فيما يتعلق بالوقت، مثل العمل بأجر، وأوقات الفراغ، والدراسات.[67]

تقديرات التطوع حسب المنطقة والبلد

تكشف البيانات العالمية حول العمل التطوعي تباينات إقليمية في معدلات المشاركة التطوعية، وفي نصيب العمل التطوعي الرسمي وغير الرسمي. يوضح الشكل 4.1 عدد المتطوعين المكافئين للعاملين بدوام كامل لكل منطقة، حيث يتراوح هذا العدد من نحو 29 مليونا في آسيا والمحيط الهادئ، إلى نحو 9 ملايين في كل من الدول العربية وأمريكا اللاتينية والكاريبي. هناك نقص نسبي في البيانات حول التطوع في المناطق الأقل دخلا، وهناك تحديات إضافية تتمثل في الاطلاع على النطاق الكامل للعمل التطوعي غير الرسمي. تزيد الظروف المعيشية للأشخاص القاطنين في العديد من البلدان الأقل دخلا من أهمية استغلالهم لوقتهم مع العلم أن هناك نقص نسبي في البيانات. يكرس الأشخاص القاطنون في بلدان منخفضة الدخل ثلثا إضافيا على الأقل من وقتهم لكسب العيش، بخلاف أولئك القاطنين في البلدان ذات الدخل المرتفع.[68] كما يقضي هؤلاء وقتا أطول في انتظار الخدمات، والوصول إلى أماكن العمل، والسفر إلى مواقع الأنشطة التطوعية. مع ذلك، تشير البيانات أدناه حول معدلات مشاركة الذكور والإناث إلى أن العلاقة بين العمل التطوعي ووقت الفراغ معقدة.

الشكل 4.1

إجمالي العمل التطوعي المكافئ بدوام كامل حسب المنطقة

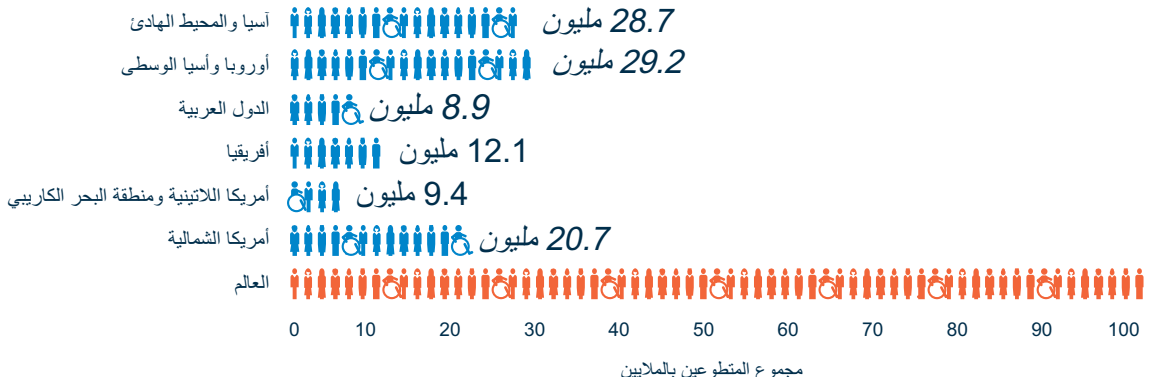

يختلف شكل العمل التطوعي ومداه باختلاف السياق. على سبيل المثال، رغم تجاوز العمل التطوعي غير الرسمي حجم التطوع الرسمي في كل المناطق، تبلغ نسبته 90 بالمئة من النشاط التطوعي في أفريقيا، و60 بالمئة في مناطق أمريكا الشمالية، وآسيا، والمحيط الهادئ (الشكل 5.1). تتأثر المشاركة في العمل التطوعي الرسمي (القائم على المنظمات) على الأرجح بعدد المنظمات التي تحشد المتطوعين في بلد ما، بالإضافة إلى الاختلافات في الترتيبات المؤسساتية.[69] تميل البلدان الأعلى دخلا إلى التركيز بشكل كبير على المنظمات التطوعية الرسمية؛ وبالتالي توفير فرص أكبر للمشاركة.[70]

الشكل 5.1

العمل التطوعي غير الرسمي يتجاوز العمل التطوعي الرسمي في جميع المناطق

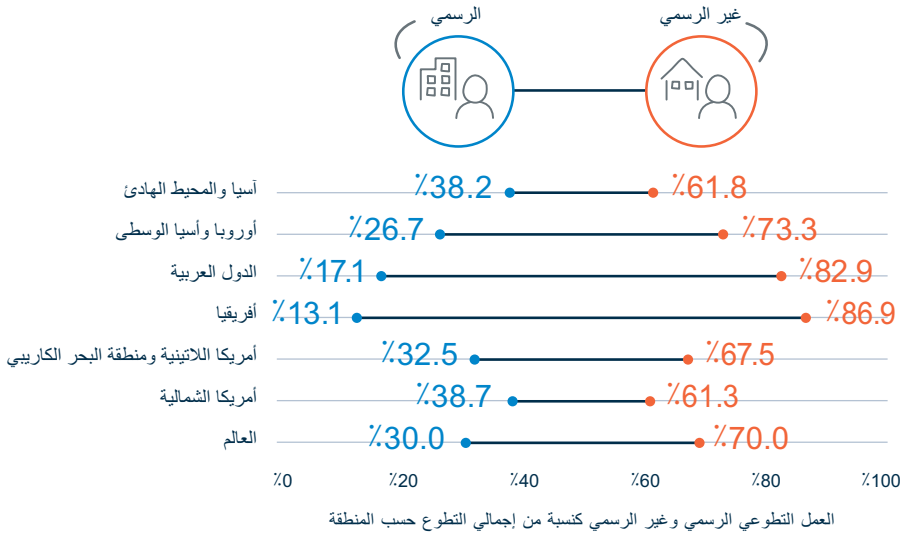

تقديرات التطوع حسب النوع الاجتماعي

إن النوع الاجتماعي أحد المتغيرات الديمغرافية الثابتة التي تتوفر حوله بيانات تتعلق بالتصنيف لعدة بلدان. يتوزع العمل التطوعي الرسمي توزيعا متساويا تقريبا بين الذكور والإناث (51 بالئة من الإناث و 49 بالمئة من الذكور)، مما ينهي الاعتقاد السائد لدى الكثيرين بأن النساء يستحوذن على نسبة أكبر من التطوع مقارنة بالرجال بتطوعهن لدى المنظمات.[71] مع ذلك، تتطوع نسبة أعلى من النساء مقارنة بالرجال في العمل التطوعي غير الرسمي على مستوى العالم. تشكل النساء نسبة أكبر من العمل التطوعي بشكل عام - حوالي 57 بالمئة (الشكل 6.1)، حيث يسهم التطوع غير الرسمي في غالبية الجهود التطوعية في جميع المناطق، وتشكل النساء الجزء الأكبر من العمل التطوعي غير الرسمي.

الشكل 6.1

استحواذ النساء على غالبية العمل التطوعي على مستوى العالم

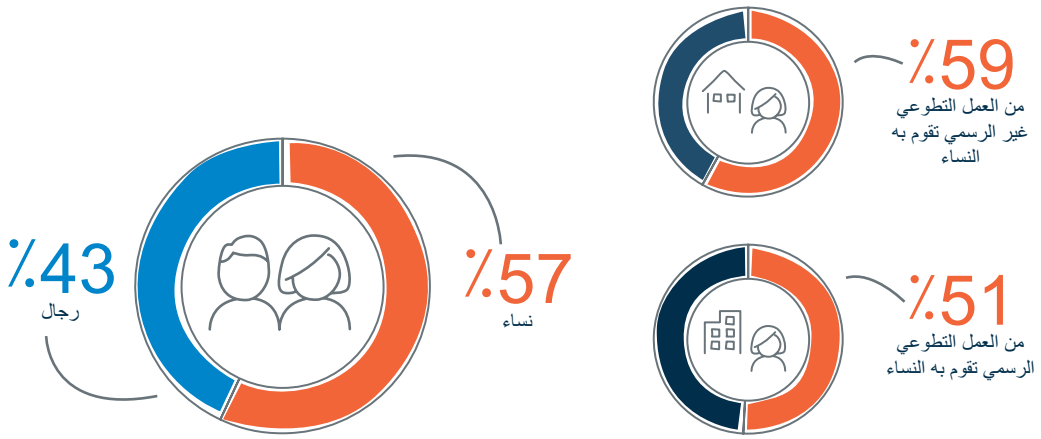

عالميا، يتم توزيع العمل التطوعي الرسمي توزيعا متساويا بين الرجال والنساء بشكل أكبر مما يتم توزيعه في التطوع غير الرسمي

تستحوذ النساء على نسبة 57٪ من العمل التطوعي على مستوى العالم

المصدر: برنامج الأمم المتحدة للمتطوعين، 2018 - أ

هناك تباين واسع على المستوى الإقليمي فيما يتعلق بمشاركة النساء في العمل التطوعي. تصل مشاركة النساء إلى أعلى نسبة في أمريكا اللاتينية والكاريبي بنسبة 67 بالمئة، وتبلغ أدنى نسبة في آسيا والمحيط الهادئ حيث تكون نسب المشاركة أكثر تكافؤا بين النساء والرجال (الشكل 1.7).

الشكل 7.1

نصيب النساء من إجمالي العمل التطوعي أكبر في كل المناطق باستثناء آسيا والمحيط الهادئ

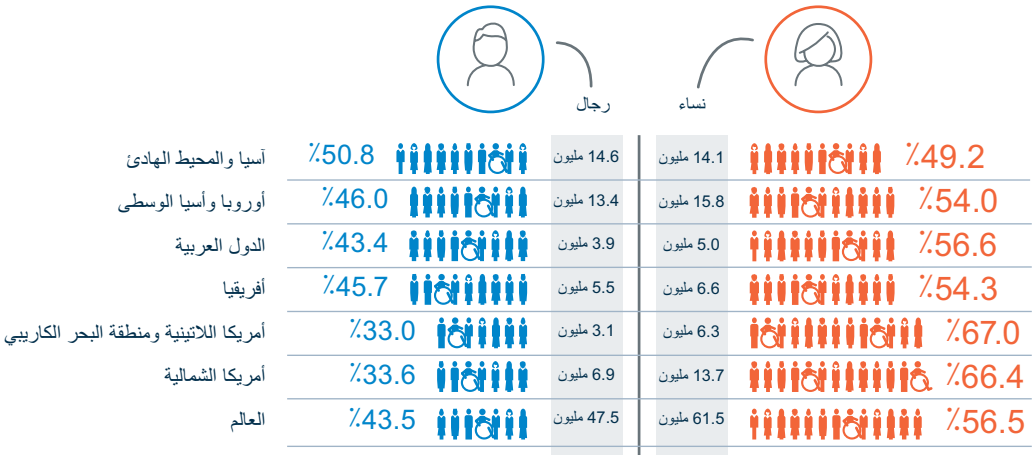

تضطلع النساء بنصيب أكبر من العمل التطوعي غير الرسمي في جميع المناطق، حيث يمثلن حوالي 60 بالمئة في جميع أنحاء العالم (الشكل 8.1). تضطلع النساء في أمريكا الشمالية، وأمريكا اللاتينية، ومنطقة البحر الكاريبي بأكثر من 70 بالمئة من جميع الأعمال التطوعية غير الرسمية. كما سيرد في الفصلين الثاني والثالث، تسلط هذه النتائج الضوء على مقدار ونوع العمل التطوعي الذي تضطلع به النساء، ولهذا الأمر تضمينات تؤثر على الطرق التي يعزز بها التطوع أو يحد من الأدوار المتعلقة بالنوع الاجتماعي، وحالات عدم الإنصاف وعدم المساواة التي تواجهها النساء من الناحية الاجتماعية، والسياسية، والاقتصادية.

الشكل 8.1

استحواذ النساء على غالبية العمل التطوعي غير الرسمي في جميع المناطق

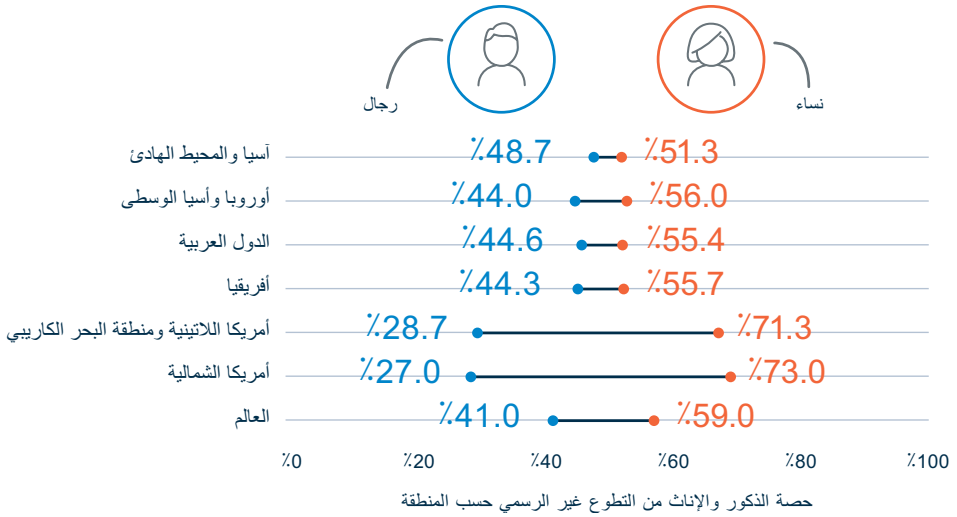

التطوع
والبيانات الإحصائية
في الجنوب العالمي

إيزابيل شميت، مديرة، جهاز الإحصاء في جنوب أفريقيا

يعود تشيبيسو خطوة للوراء، ويُظهر إعجابه بعمله اليدوي. طلى الجدران الداخلية لكوخ مبني من الحديد المموج لاستخدامه كدار حضانة للأطفال القاطنين في مستوطنة غير رسمية بمدينة جوهانسبرج كإسهام منه في يوم مانديلا. بروح أوبونتو،[أ] يرافق تشيبيسو والديه المسنين وأعمامه وعماته وأخواله وخالاته إلى المستشفى، ويساعدهم في التسوق بانتظام، وفي عطلة نهاية الأسبوع الماضي، قام بإصلاح باب خزانة المطبخ المكسور لجارته السيدة بوتس.

إن تمكين الأشخاص، مثل تشيبيسو، للإمساك بزمام أولويات التنمية وبخطة التغيير، إحدى الركائز الأساسية للتنمية المستدامة. إن المجتمع المدني الفاعل من المكونات الأساسية لإقامة دولة متلاحمة تؤدي وظائفها بشكل جيد. يمكن للدولة أن تشجع المواطنين الفاعلين؛ وبالتالي تحقيق المزيد بأقل الموارد المالية، والوصول إلى تماسك اجتماعي أكبر في هذه العملية. من الأسئلة التي يتم طرحها في سياق التطوع: كيف يتسنى لي إحداث تغيير في عائلتي الكبيرة، ومجتمعي المحلي، وبلدي، وعلى الصعيد العالمي أيضا؟

ارتفع عدد المتطوعين في جنوب أفريقيا، وفقا لاستبيان الأنشطة التطوعية[ب] الذي يجريه جهاز الإحصاء في جنوب أفريقيا كل أربع سنوات، من 1.3 مليون شخص في 2010 إلى 2.2 مليون شخص في 2014. يمثل الرقم الأخير نسبة 5.8 بالمئة من سكان جنوب أفريقيا الذين تبلغ أعمارهم 15 عاما وما فوق. بلغ متوسط عدد الساعات التي يقضيها كل متطوع في أعماله التطوعية 277 ساعة في السنة الواحدة، وبلغت قيمة الجهود التي يبذلونها في التطوع ما قيمته 0.8 مليار دولار. ما أوجه المقارنة بين هذه الإحصاءات والتقديرات التي خرجت بها البلدان الأخرى؟ هل يمكن اعتبار كل عمل يتطوع به تشيبيسو للآخرين، دون تلقي تعويض، من الخدمات التطوعية؟

كما يتضح من هذه الأسئلة، إن التعريفات والمعايير الإحصائية ذات أهمية بالغة بالنسبة للمهمة. يعرِّف جهاز الإحصاء في جنوب أفريقيا المتطوع بأنه "شخص يبلغ من العمر 15 عاما وما فوق قام بعمل غير إلزامي دون تلقي أجر"، كما يعرِّف العمل غير الإلزامي بلا أجر بأنه "الوقت الذي منحه شخص ما دون تلقي أجر، حيث تتم تأدية العمل بالتطوع لدى منظمة، أو بالتطوع بصورة مباشرة لأشخاص آخرين خارج نطاق الأسرة خلال الأربعة أسابيع التي سبقت إجراء الاستبيان." لذلك، تندرج آخر أنشطة تشيبيسو التي لم يتلقَ عليها مقابلا ضمن الأعمال التطوعية، باستثناء الأعمال التي قام بها لوالديه المسنين، وذلك لأن والديه يقيمان معه في المنزل نفسه.

تتمحور احتمالية التضارب في المعايير والمقارنة في البلدان المختلفة حول كيفية تعريف العمل التطوعي للأسرة و/أو للأسر المرتبطة بها. يصعب تحديد بداية "الأسر المرتبطة" ونهايتها في أفريقيا؛ حيث يكون الأعمام والأخوال بمثابة الآباء، والعمات والخالات بمثابة الأمهات. هل تشمل هذه الأسرة كل أقرباء الدم بغض النظر عن المسافة؟ استطاع جهاز الإحصاء تجاوز هذه المعضلة بتضمين العمل غير الإلزامي بلا أجر لكل الأسر باستثناء أسرة المتطوع ضمن المنزل نفسه.

ثمة نقطة محتملة أخرى للاختلاف في المقارنة الدولية؛ وهي المسألة المتعلقة بما إذا كانت التعويضات المدفوعة لتغطية التكاليف تمثل مدفوعات في إطار تعريف[ج] العمل بلا أجر. وفقا لتعريف منظمة العمل الدولية، تُعد الأموال المدفوعة التي تتجاوز ثلث الأجور السائدة في السوق المحلية تعويضا أو بدلا فقط، ولا تندرج تحت بند تغطية التكاليف. لكن في غياب معايير دفع واضحة على مستوى الوطن أو في غياب تصنيفات الدخل التفصيلية للأنشطة المتنوعة، تصبح عملية جمع البيانات أكثر تعقيدا وينتج عنها عدم ثبات المعايير الإحصائية داخل البلدان وفيما بينها.

تقدم معايير منظمة العمل الدولية التي تم اعتمادها في المؤتمر الدولي لخبراء الإحصاءات العمالية لعام 2013 نقطة انطلاق هامة لإحصاءات العمل التطوعي القابلة للمقارنة على الصعيد الدولي. مع ذلك، هناك حاجة إلى إجراء مزيد من البحوث الكيفية والكمية لتطوير المفاهيم والأدوات بصفة خاصة لتعكس واقع مظاهر العمل التطوعي، لا سيما في أفريقيا وبلدان الجنوب العالمي. شأنها شأن القضايا أعلاه، هناك حاجة إلى توحيد فترات إجراء الاستبيانات، وضمان تغطية العمل التطوعي غير الرسمي في كل السياقات. سيستمر جهاز الإحصاء في جنوب أفريقيا، بعمله مع منظمة العمل الدولية وبرنامج الأمم المتحدة للمتطوعين في استثمار خبراته لتطوير هذه المعايير.

أ. تم وصف فلسفة اجتماعية سائدة في جنوب أفريقيا بأنها "القدرة على التعبير عن التعاطف، والتبادلية، والكرامة، والانسجام، والإنسانية من أجل بناء المجتمع المحلي، والحفاظ عليه". نوسبارم. (2003). أوبونتو: تأملات من جنوب أفريقيا حول إنسانيتنا المشتركة. تأملات 4 (4): 21 – 26.

ب. استبيان الأنشطة التطوعية. (2015). يجري جهاز إحصاء جنوب أفريقيا استبيان الأنشطة التطوعية كل أربع سنوات ويتم إلحاقه باستبيان القوى العاملة الربع السنوي.

ج. منظمة العمل الدولية، دليل قياس عمل المتطوعين. (2011).

النزعات والأنماط المتنوعة وصياغة أشكال التطوع

يتطور تطوع الأشخاص مع تغير مجموعة من العوامل المؤثرة الخاصة بالسياق، ابتداء من التغيرات السكانية الديمغرافية ووصولا إلى التكنولوجيا المتوفرة. تواجه العديد من البلدان ذات الشيخوخة السكانية تحديات جديدة في مجال العمل التطوعي.[72،73] تدفع زيادة السكان من الشباب بعض البلدان (لا سيما منخفضة ومتوسطة الدخل) إلى التأكيد على العمل التطوعي؛ كوسيلة من وسائل المشاركة الشبابية البناءة.[74،75] يصبح التطوع الرسمي في بعض البلدان عرضيا أكثر منه منتظما ومتوقعا كما كان في الماضي، حيث يتأثر التطوع الرسمي بعوامل مثل العمل وأوقات الفراغ.[76]

"

لقد جعلتنا الأزمة ننظر إلى التطوع على أنه من الكماليات في الوقت الحاضر. يمكنك التفكير بالتطوع كأحد استعمالات هرم ماسلو للاحتياجات. يحاول الأشخاص تلبية احتياجاتهم الأساسية أولا. يحاولون الحصول على طعام وعمل، ويحاولون دعم عائلاتهم.. لهذا، لا تحتل الحاجة إلى مساعدة الآخرين دون تلقي أي نوع من المساعدة من المجتمع المحلي الأولية الأولى، ولهذا تأثير سلبي مباشر على التطوع.

◄ مشارك في البحث، اليونان، بحث ميداني ضمن مشروع كتابة تقرير حالة التطوع في العالم

يواصل الارتفاع السريع في التكنولوجيا الذكية والمتنقلة وغيرها من التكنولوجيا الجديدة إحداث تغييرات شاملة في كيفية مشاركة المتطوعين والمنظمات التطوعية. كما أشار تقرير حالة التطوع في العالم 2011 ، "توفر التطورات التكنولوجية فرصا تطوعية لم يحدث لها مثيل في التاريخ".[77] منذ ذلك الوقت، تسارعت وتيرة الاستفادة من هذه التكنولوجيا، بما في ذلك البلدان منخفضة الدخل ومتوسطة الدخل. لم يعد استخدام التكنولوجيا في الوقت الحاضر في العمل التطوعي رفاهية؛ بل أصبح ضرورة يومية. يوفر هذا إمكانيات جديدة للعمل التطوعي؛ حيث يمنح المنظمات أدوات جديدة للمتطوعين وتنظيمهم وتحفيزهم وتقييمهم، وتقديم فرص جديدة لهم للتصرف، ولتقديم التغذية الراجعة. يوفر التطوع باستخدام التكنولوجيا الحديثة أشكالا جديدة من العمل التطوعي غير مرتبطة بزمان أو مكان محددين، مثل العمل التطوعي عبر الإنترنت والعمل التطوعي قصير الأمد.

أصوات المتطوعين:
روهيني

المتطوعون عبر الإنترنت واستخدام الخرائط الجغرافية المكانية ضمن جهود الاستجابة لحالات الطوارئ

بصفتي متخصصا في الجغرافيا المكانية، أتطوع خلال حالات الطوارئ برسم خرائط للمناطق المتضررة باستخدام بيانات الأقمار الصناعية.

تلقيت بريدا إلكترونيا قبل منتصف ليل 20 أيلول 2017 نصها:

"حضرة متطوعو منظمة خدمات نظم المعلومات الجغرافية
...نبحث عن مساعدة في تقدير الأضرار التي لحقت... بمواقع المراكز الصحية المتضررة من إعصار ماريا الذي ضرب إقليم بورتوريكو...
إذا كنتم مهتمين بهذا الأمر، ويمكنكم القيام به، الرجاء إرسال بريد إلكتروني.."

قمتُ بالرد مباشرة على هذه الرسالة كما فعل خمسة متطوعين آخرين من مناطق مختلفة من العالم. عملنا معا كمجموعة عبر الإنترنت وأجرينا مسحا لأميال وأميال من البيانات في غضون بضعة أيام. كان هذا المسح سيستغرق أسابيع لو تم إجراؤه ميدانيا. يسرع الحصول على هذا النوع من المعلومات في الوقت المناسب جهود الانتعاش من آثار الكوارث وإنقاذ الأرواح. يُعد العمل التطوعي عبر الإنترنت وسيلة تجمع بين فعالية التكلفة والكفاءة لإيصال المعلومات الهامة من الأقمار الصناعية للأشخاص على سطح الأرض. إن التطوع عبر الإنترنت من الوسائل التي تمكنني من استغلال مهاراتي الفنية بشكل هادف والمساهمة مع الآخرين. أعتقد أن الجهود المبذولة للتصدي للكوارث المستقبلية والانتعاش ستعتمد بصورة متزايدة على البيانات المستشعرة عن بعد، من الطائرات بلا طيار على سبيل المثال. يؤدي المتطوعون أدوارا هامة بتحليل هذه المعلومات باستخدام مواقع رسم الخرائط الجغرافية المكانية بالاستعانة بمجموعة كبيرة من المصادر الخارجية.

جلسة تدريبية للمتطوعين في مؤتمر الأمم المتحدة بشأن المناخ لعام 2017 في بون، ألمانيا؛ حيث قدم 650 متطوعا الدعم لهذه الفعالية (برنامج الأمم المتحدة للمتطوعين، 2017).

تقدم هذه التطورات، التي تُعد من النزعات الرئيسية في مجال المساعدات الإنسانية،[78،79] طرقا مبتكرة للمتطوعين للنهوض بقدرة المجتمعات المحلية على الصمود؛ وذلك بتوسيع نطاق الروابط الاجتماعية. مع ذلك، في الوقت الذي توفر فيه التكنولوجيا فرصا مميزة لبعض الأشخاص الذين كان من الصعب عليهم التطوع في الماضي، مثل ذوي الاحتياجات الخاصة، تخلق هذه التكنولوجيا عقبات جديدة أمام الآخرين. هناك فجوة رقمية متباينة في الأوضاع المختلفة. تؤثر التكنولوجيا بانتشارها في العمل التطوعي على فرص العمل التطوعي للفئات المهمشة والمعرضة للمخاطر.[80] يُرجح اتصال الرجال، وسكان المدن، والشباب في الكثير من البلدان بشبكة الإنترنت بشكل أكبر مقارنة بالنساء، وسكان الريف، وكبار السن. يتعين على المنظمات التطوعية مراعاة حساسية القضايا المتعلقة بعدم تكافؤ فرص الوصول إلى التكنولوجيا، وتكييف استخدامها حسب الاحتياجات المحلية، والسياقات الثقافية، والبنية التحتية للتكنولوجيا.

تعزز اطر العمل التنموية لما بعد 2015، التي تؤكد على الشراكات الجديدة والمشاركة المحلية، العمل التطوعي والطرق المنهجية القائمة على الأشخاص لتحقيق التنمية (الشكل 1.9).[81] هناك تركيز إضافي على قيم التطوع المعروفة، وإقرار بأن البنية التحتية التطوعية الموحدة، من المستويات العليا إلى المستويات الدنيا، لا تلائم كل السياقات.[82] تعقد مجموعة متنوعة من الجهات الفاعلة في مجالي السلام والتنمية، مثل الحكومات الوطنية، والسلطات المحلية، والشركات، ومنظمات المساعدات الإنسانية، والمنظمات غير الحكومية، ومنظمات المجتمعات المحلية، شراكات مع المتطوعين لتحقيق أهدافها.

الشكل 9.1

العمل التطوعي وإشراك المواطنين أمران مشتركان في أطر العمل والعمليات الدولية لأجندة 2015

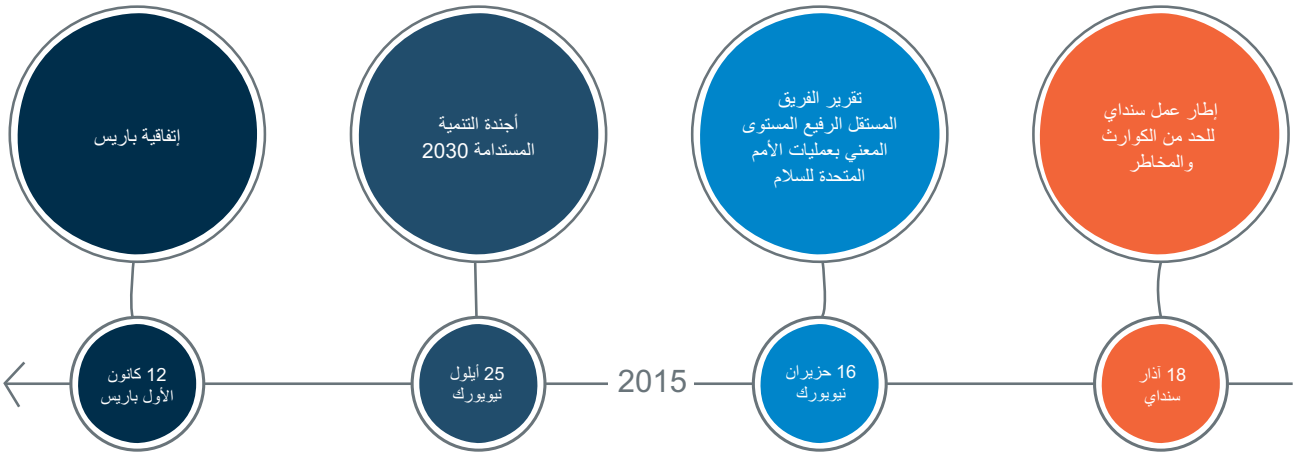

ينص إطار عمل سنداي وجوب تعامل الحكومات مع المتطوعين عند تصميم وتنفيذ السياسات والخطط

يشير تقرير الفريق المستقل الرفيع المستوى المعني بعمليات الأمم المتحدة للسلام إلى دور المتطوعين في تعزيز المشاركة مع الجهات الفاعلة الوطنية، والاتصال في المجتمع المحلي، وتنمية القدرات الوطنية.

تتبنى قمة الأمم المتحدة لما بعد عام 2015 أجندة 2030 والاهداف 17 للتنمية المستدامة.

تدرك **اتفاقية باريس** ان الطرق المنهجية التشاركية المستخدمة للتخفيف من حدة تغير المناخ والتكيف معه هامة في تتبع العملية، ومساءلة الأطراف المعنية، وسد الثغرات المعرفية الملحة لاتخاذ القرارات وزيادة الوعي.

المصادر: الأمم المتحدة 2015 -أ؛ إلتشيف، 2015؛ الجمعية العامة الأمم المتحدة 2015 - ب؛ الأمم المتحدة 2015 - ب

تطور العمل التطوعي الرسمي بظهور جهات فاعلة جديدة، ومع ذلك يبقى العمل التطوعي غير الرسمي أكثر أشكال الأنشطة التطوعية شيوعا. شهدت الدول منخفضة ومتوسطة الدخل إنشاء برامج ومخططات جديدة، ويعود ذلك جزئيا إلى إدراك القيمة المضافة للعمل التطوعي في جهود التنمية المحلية[83] واستمرار انتشار السياسات والتشريعات الرامية إلى النهوض بالعمل التطوعي (انظر الملحق 3). ظهرت فرص جديدة، لا سيما في الدول متوسطة الدخل، لتلبية مطالب الناس في المجتمعات المحلية الغنية للتطوع رسميا، في ظل تضمين العمل التطوعي ضمن التعاون التنموي لما وراء البحار، الآخذ في التوسع والتنوع، والناشئ من دول العالم الجنوبي، مثل التعاون بين دول الجنوب.[84]

تستجيب الاستثمارات العامة والخاصة في العمل التطوعي لهذه النزعات العالمية، وتؤثر عليها في الوقت نفسه. على الصعيد العالمي، يبقى الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر أحد أكبر مقدمي الفرص الرسمية للتطوع، حيث بلغ عدد المتطوعين الفاعلين حوالي 14 مليونا في 2016.[85] تواصل الجهات الفاعلة في القطاع الخاص احتلال مكانة بارزة في العمل التطوعي[86] نظرا للعدد المتزايد من الشركات العالمية التي ترى العمل التطوعي كمكون أساسي من مكونات المسؤولية الاجتماعية للشركات.[87] خلال ذلك، يصدر المجتمع الأكاديمي مجموعة متزايدة من البحوث والأدلة حول العمل التطوعي، رغم استمرار وجود تساؤلات حول صدق البيانات، ووجود ثغرات كبيرة في الأدلة حول العمل التطوعي في الدول النامية.[88]

إن التشريعات والسياسات هامة للنهوض بالعمل التطوعي. أوضحت مراجعة أجراها برنامج الأمم المتحدة للمتطوعين تطوير ما يقل عن 72 بلدا لسياسات، أو تشريعات، أو تدابير أخرى خاصة بالعمل التطوعي أو متصلة به، أو تم إدخال تعديلات فيها أو كانت بصدد الصياغة، في الفترة بين أيار 2008 وأيار 2018 (الشكل 10.1). في الوقت الذي حققت فيه السياسات والقوانين آثارا إيجابية في بلدان كثيرة، لم تدعم هذه السياسات والقوانين جوانب التطوع جميعها في بلدان أخرى، على سبيل المثال، بإهمال أو تقييد حرية التعبير، أو حرية تكوين الجمعيات، أو التنظيم الذاتي. هناك مخاوف متزايدة من أن تؤدي تطبيقات معينة للسياسات والقوانين ذات الصلة بالعمل التطوعي، لا سيما الإفراط في التنظيم، إلى تضييق تكافؤ الفرص، وتقليص التنوع، وتقييد الحيز المدني.[89] تمت مناقشة هذه المسائل في تحليل نتائج العمل مع عينة هذا التقرير المكونة من 15 مجتمعا محليا.

الشكل 10.1

التغطية العالمية لسياسات وتشريعات العمل التطوعي، 2018

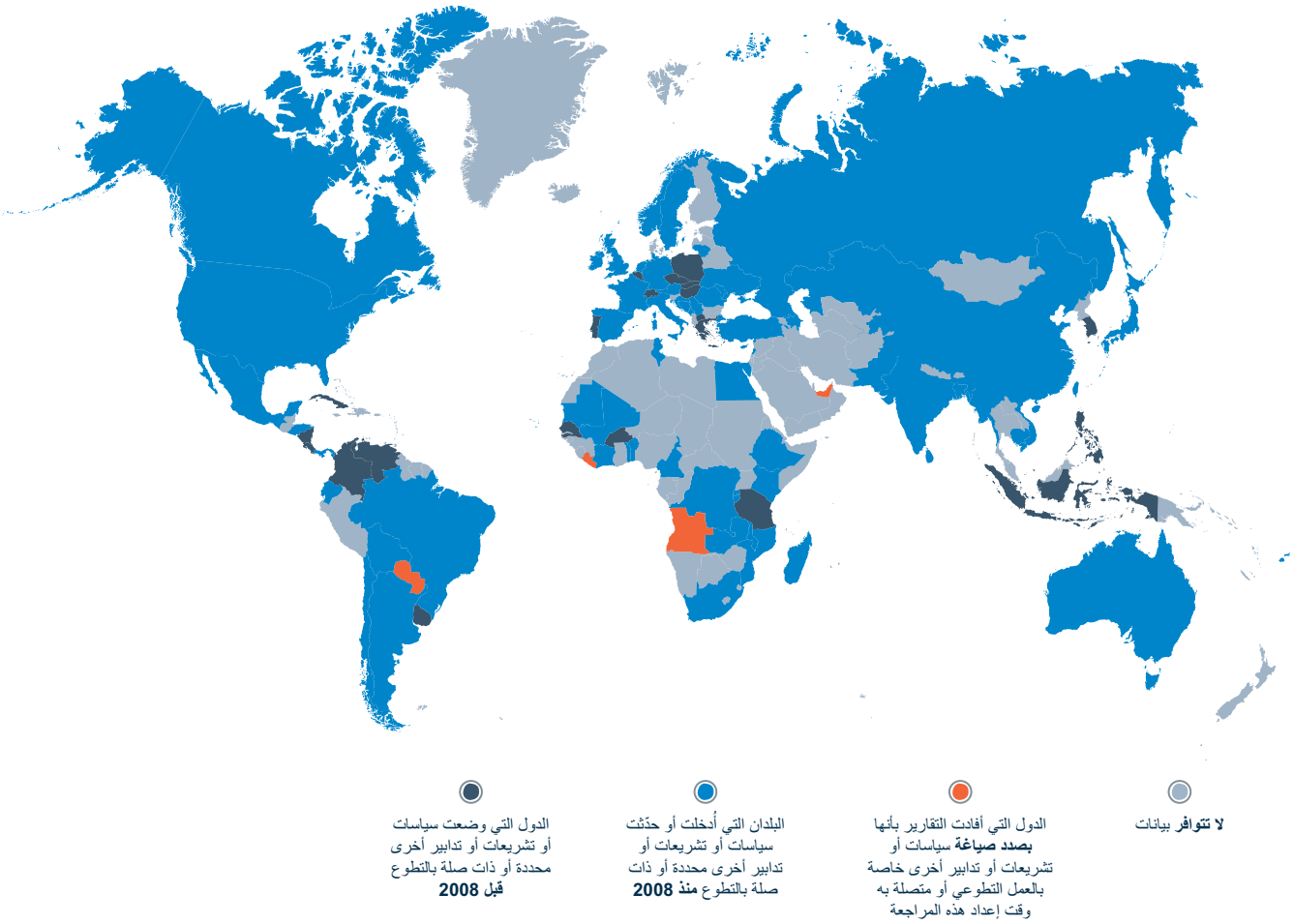

المصدر: برنامج الأمم المتحدة للمتطوعين، 2018 - ب

متطوعون يقدمون الدعم لزوار ميدان ترافالغار في مدينة لندن، المملكة المتحدة (سلطة لندن الكبرى، 2016).

بماذا تخبرنا هذه التقديرات والنزعات العالمية بشأن التطوع في 2018؟ يتطوع الأشخاص رغم اختلاف إمكانية الوصول إلى فرص التطوع والمشاركة فيها باختلاف السياق والنوع الاجتماعي وغير ذلك من العوامل الأقل تأثيرا. إن الإجراءات غير الرسمية من أكثر أشكال العمل التطوعي شيوعا على الصعيد العالمي، وهي صفة رئيسية في كل المجتمعات المحلية المشاركة في البحث الميداني الذي تم القيام به لغرض كتابة هذا التقرير. في نهاية المطاف، تؤثر الاختلافات في نسب العمل التطوعي الرسمي والتطوع غير الرسمي على قدرة المجتمعات المحلية على الصمود، كما سنرى في الفصول التالية. يسهل العمل التطوعي الرسمي إقامة روابط مع الجهات الفاعلة خارج نطاق المجتمعات المحلية، والاستفادة من الشراكات والموارد التي تقدمها، بينما يقوم العمل التطوعي غير الرسمي على مبادئ التنظيم الذاتي وتجانس المجتمع، مما يوفر أقصى درجة من المرونة وفرص الابتكار.

توضح البيانات المحدثة حول التطوع وجود فجوة واضحة بين الذكور والإناث، حيث تحظى النساء بالنصيب الأكبر من العمل التطوعي. للنساء مشاركة أكبر من الرجال في العمل التطوعي غير الرسمي، حيث يقدمن أفكارا تثري النقاش حول النتائج ذات العلاقة بالنوع الاجتماعي، والتي تظهر جلية في هذا التقرير. إن التغيرات الديمغرافية، والتكنولوجيا الجديدة، وسبل العيش، والسياسات، والإجراءات التي تنتهجها الجهات المؤسساتية الفاعلة، محددات أساسية في العمل التطوعي.

كيف يبدو إدراك أن العمل التطوعي سائد في المجتمعات التي تكافح من أجل التكيف على أرض الواقع؟ كيف تنظم المجتمعات الأكثر عرضة للمخاطر نفسها للتعامل مع التهديدات التي تواجهها كل يوم مع الأخذ بعين الاعتبار أن التطوع سلوك اجتماعي يبرز بقوة على مستوى المجتمعات المحلية غير الرسمية؟ يدرس التحليل الموجود في هذا التقرير الكيفية التي تعزز بها إسهامات التطوع المحلي المتميزة، بالتعاون مع الجهات الفاعلة الخارجية، قدرة المجتمعات المحلية على الصمود أو تحد من تلك القدرة في ظل ظروف عدم الاستقرار والكوارث والصراع. يشرح الفصل التالي قيمة قدرات المتطوعين على المستوى المحلي الهادفة إلى إقامة الروابط الإنسانية والتنظيم الذاتي.

ضرورة التطوع على مستوى المجتمع المحلي:

التطوع في المجتمعات المحلية في حالات التوتر

"كان متطوعو المجتمع المحلي الوحيدين الذين رفعوا أيديهم... لم يرغب الكثير (من المتطوعين) المشاركة في ذلك. لكن قال الكثيرون: لن يقوم أي شخص آخر بهذا. يجب علينا أن نتطوع. هذا مجتمعنا المحلي."

– **عامل في المساعدات لدى الصليب الأحمر**، الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر، المراجعة العالمية للعمل التطوعي

متطوعات يتحدثن مع باحثة ضمن مشروع كتابة تقرير حالة التطوع في العالم 2018 حول الكيفية التي استطعن بها مواجهة التحديات في مجتمعهن المحلي في غواتيمالا (برنامج الأمم المتحدة للمتطوعين، ماريانو سالازار، 2018).

2

يتناول هذا الفصل، اعتمادا على البحث الميداني والمصادر الثانوية، الكيفية التي تدعم بها الخصائص المميزة للعمل التطوعي المحلي أو تحد من قدرة المجتمعات المحلية على الصمود في حالات الصدمات والتوتر، فيما يتعلق بالقدرة على بناء العلاقات والتنظيم الذاتي. إن التطوع آلية أساسية يستطيع الأفراد والأسر من خلالها التواصل والتنظيم كجزء من نظام يتسم بالقدرة على الصمود. تشكل سمات التطوع المرتبطة ببعضها خيارات وفرص لإدارة المخاطر، لا سيما في السياقات الأكثر عزلة. يواجه التطوع تحديات خاصة، متجذرة في هيكلية السلطة المحلية وعدم المساواة الاجتماعية نظرا لأنه يعتمد على العلاقات الإنسانية. يوضح استكشاف هذه الخصائص المميزة للعمل التطوعي مواطن القوة والقيود المفروضة على التطوع المحلي من حيث تعزيز قدرة المجتمعات المحلية على الصمود.

تبعت الجهود الرامية إلى الحد من عدم الاستقرار العالمي وإدارة المخاطر إلى حد كبير خلال معظم نصف القرن المنصرم النماذج المركزية التي تؤكد على الخبرات الفنية، والتنسيق مع الجهات الفاعلة من خارج المجتمعات المحلية.[90،91] اعتبرت هذه النماذج الجهات الفاعلة المحلية جهات متلقية للخدمات، بدلا من النظر إليها كعوامل محركة رئيسية ومشاركة في تقليص المخاطر. أكدت الجهود المبذولة في الآونة الأخيرة الهادفة إلى تعزيز قدرة المجتمعات المحلية على الصمود على قيمة مشاركة الأطراف المعنية التي لم يتم تمكينها، مع النظر إلى الجهات الفاعلة المحلية كنقطة انطلاق لتعزيز قدرة المجتمعات المحلية على الصمود. تتعامل هذه الطرق المنهجية مع الأشخاص ليس فقط كأشخاص معرضين للخطر، بل كأشخاص قادرين على التنظيم الذاتي، وقيادة الجهود الرامية إلى تحسين قدرة المجتمعات المحلية على الصمود،[92] بالاعتماد على الخبرات، والمهارات المحلية، والتدخل الإنساني، وتولي مقاليد الأمور، والتمكين البشري.[93]

"نصلح طريقنا بأيدينا. نبدأ بما لدينا من قوة وموارد، بدلا من انتظار تلقي الدعم من الخارج. إذا انتظرنا ذلك الدعم، فإن ذلك سيستغرق وقتا طويلا، ونحن نريد حل مشكلتنا الآن.

◄ مشارك في مجموعة بؤرية، تنزانيا، بحث ميداني ضمن مشروع كتابة تقرير حالة التطوع في العالم

تؤكد أجندة 2030 على الطريقة المنهجية القائمة على الأشخاص لتحقيق التنمية. في الوقت نفسه، يؤدي التأثير المتزايد للقوى الاقتصادية الكبرى الناشئة، والشراكات الجديدة في الدول منخفضة ومتوسطة الدخل إلى تحول التركيز من المساعدات الخارجية إلى التعاون الإنمائي لتعزيز القدرات المحلية. يستهدف تركيز جديد على المشاكة الفعلية، والقيادة على الصعيد الوطني، ومواءمة المساعدة الخارجية مع أطر العمل، والسياسات، والخطط الوطنية، ووضع العمليات، والمساءلة التنموية ضمن ميثاق اجتماعي واسع النطاق. يتم إيلاء اهتمام أقل بتولي مقاليد الأمور على مستوى المجتمعات المحلية في الوقت الذي يركز فيه النقاش الدائر حول مسألة الملاءمة مع السياق المحلي على المشاركة الفعلية على الصعيد الوطني. يستوجب تقدير الحلول المحلية تقديرا كاملا التركيز على الاعتماد على الذات، والعدالة الاجتماعية، واتخاذ القرار في المجتمع المحلي، وتيسير ممارسة الحقوق، والمشاركة، وتقليص نسب عدم المساواة، والترحيب بالتغذية الراجعة المستمرة، وتصحيح المسار.

يستعرض هذا الفصل، بإدراكه قيمة القدرات المحلية التي يتم حشدها باستخدام العمل التطوعي، شكل هذا العمل في المجتمعات المحلية الموجودة في خط مواجهة الكوارث والمخاطر. يلقي هذا الفصل، بالاستعانة بالبحث الميداني، نظرة متعمقة على أفضل خاصيتين مميزتين للتطوع تسلط المجتمعات نفسها الضوء عليهما، وهما: الروابط المتمحورة حول الإنسان، والتنظيم الذاتي للمتطوعين المحليين، وهما خاصيتان من شأنهما تعزيز قدرة المجتمعات المحلية على الصمود أو الحد من هذه القدرة. أخيرا، يوازن الفصل بين هذه المساهمات والقيود المفروضة على العمل التطوعي، وبشكل خاص عندما تكون المجتمعات المحلية منعزلة عن مجموعات أكبر من الجهات الفاعلة ضمن أنظمة القدرة على الصمود.

الشكل 1.2

نطاق الفصل 2

تفاعل التطوع مع القدرة على الصمود على مستوى المجتمعات المحلية

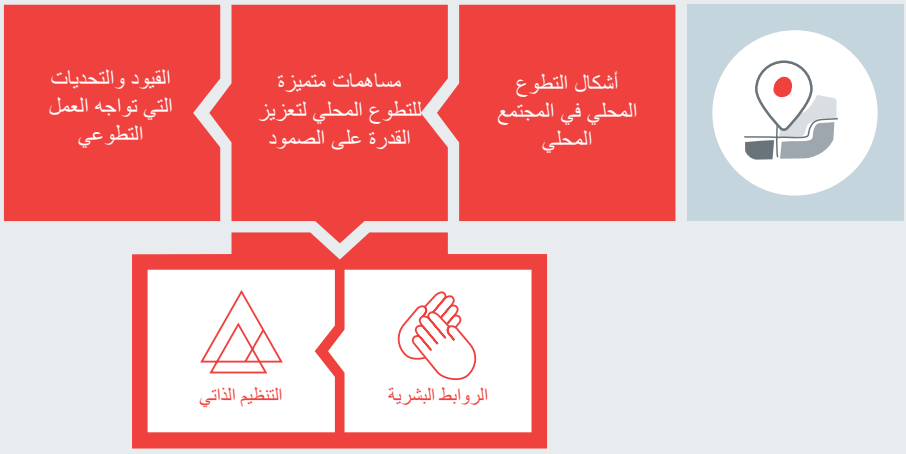

أشكال العمل التطوعي المحلي في المجتمع المحلي

ينطوي العمل التطوعي المحلي، الرسمي وغير الرسمي، على مجموعة واسعة من الأنشطة التي تدعم قدرة المجتمعات المحلية على الصمود. كما ورد بالتفصيل في تقريري حالة التطوع في العالم 2011 و2015، تتراوح هذه الأنشطة من تقديم الخدمات، إلى المناصرة الاجتماعية، والمشاركة في العمليات الخاصة بالحوكمة.[94،95] يظهر العمل التطوعي المحلي عادة على شكل تعاون تطوعي بين الأشخاص، دون الاعتماد على السلطات المركزية أو الأوامر الخارجية الصريحة. يعتمد العمل التطوعي المحلي على الحرية، والقدرة على التجمع، والتنظيم، وتحديد الأولويات، وحشد الآخرين على أساس القيم المشتركة.

كشف البحث الميداني الخاص بهذا التقرير عن نماذج متنوعة من الأشخاص المحليين الذين اجتمعوا طوعا للتأهب لمواجهة الصراع، والأزمات والتكيف معها؛ من الأمثلة على ذلك، التوعية، وتوفير الأمن والحماية على الصعيد المحلي، وزراعة الأهوار، والغابات، ودعم البنية التحتية (التي تشمل الطرق، والجسور، وشبكات الصرف الصحي، وإمدادات المياه) وتقديم الدعم لمجتمعاتهم المحلية لمواجهة التهديدات المتوقعة (الشكل 2.2).

الشكل 2.2

عدد من المجتمعات المحلية التي خضعت للبحث الميداني والتي شهدت أنواعا مختلفة من الأنشطة التطوعية

تمثل الفقاعات عددا من الـ 15 مجتمعا محليا، عينة البحث الميداني ضمن مشروع كتابة تقرير حالة التطوع في العالم، التي أفادت بحدوث نشاط تطوعي يتوافق مع قطاع أو نوع ما.

"تلحق بالقناة أضرار بالغة نتيجة الفيضان خلال موسم هطول الأمطار. لذلك، نجتمع لمساعدة بعضنا بعضا في إصلاحها... إذا لم ينفذ المتطوعون هذه الأنشطة، فلن تنفذها أي جهة فاعلة أخرى. يعرف مجتمعنا وحده الواقع والمشكلات التي يتعين علينا التعامل معها... لا يمكن أن نسمح لأنفسنا بانتظار أشخاص من الخارج لإيجاد حلول لمشكلاتنا."

◄ أحد الأفراد المشاركين في مجموعة بؤرية، مدغشقر، بحث ميداني ضمن مشروع كتابة تقرير حالة التطوع في العالم

يتحمل الناس الذي يعيشون في ظل ظروف تعرضهم للمخاطر الجزء الأكبر من المسؤولية عن رفاهية مجتمعهم المحلي، ويكون ذلك بالإسهامات التطوعية المشتركة؛ حيث يكون التضامن والمساعدة المشتركة هما الدافعان للعمل. يساعد المتطوعون المحليون مجتمعاتهم المحلية في التكيف مع حالات التوتر والتصدي للصدمات، دون تلقي تعليمات، أو صلاحيات، أو موارد من مستويات أعلى. يوفر العمل التطوعي سبلا للعمل الجماعي لتعزيز مواطن القوة والموارد داخل المجتمعات المحلية، وذلك عندما يكون مدعوما بحرية التنظيم، وتكوين الجمعيات، وحرية التعبير. يكمن العمل الاجتماعي في صلب العمل التطوعي المحلي، رغم أن التطوع المحلي يعكس أشكالا مختلفة من التعبير (الشكل 3.2).

الشكل 3.2

أنواع العمل التطوعي ومكوناته المختلفة في المجتمعات المحلية

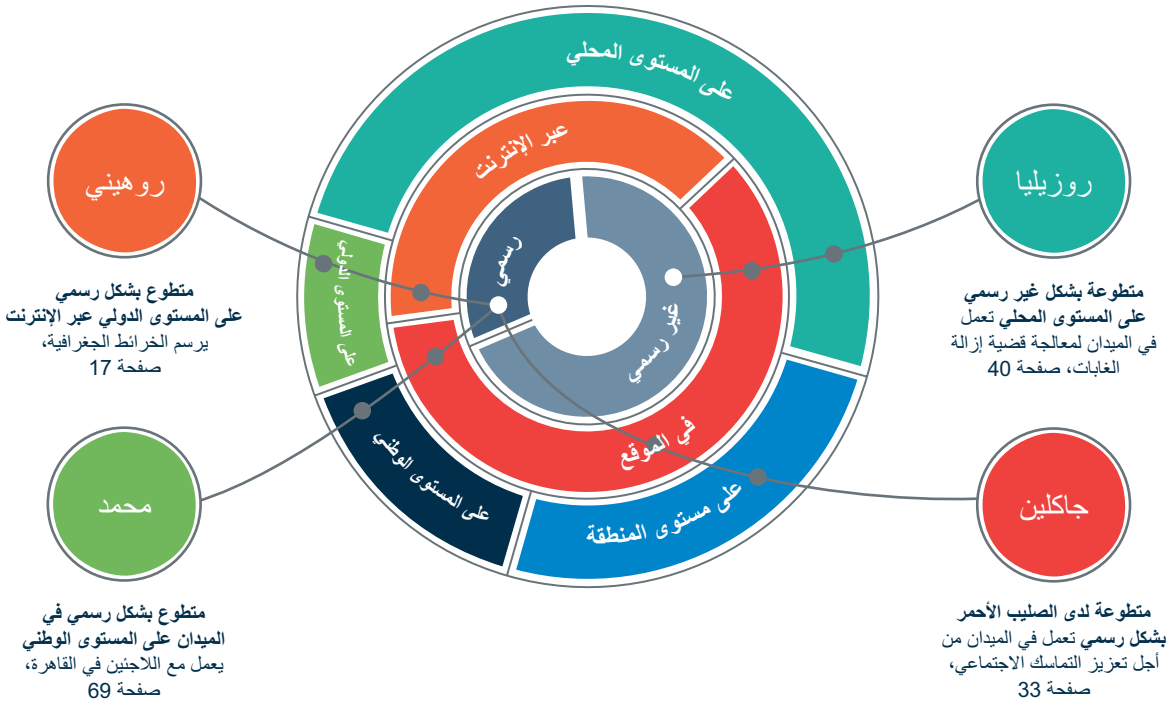

استفادة المجتمعات المحلية بشكل مختلف من التطوع الرسمي وغير الرسمي

تكشف أشكال التطوع المتنوعة، التي ناقشها الفصل الأول، مواطن قوة قدرة المجتمعات المحلية على الصمود وتحدياتها المختلفة. يُنفذ الكثير من العمل التطوعي المحلي بشكل تلقائي دون وساطة منظمة تنسق الجهود التطوعية،[96،97] رغم انتساب بعض المتطوعين غير الرسميين إلى منظمة أو هيكلية اجتماعية رسمية. يستعين العمل التطوعي غير الرسمي بقوة العلاقات البشرية بهدف تعزيز الثقة، والتضامن الاجتماعي، والارتقاء بالمعاني المشتركة بين المجموعات، وتنفيذ العمل الجماعي الذي تعتمد عليه المجتمعات المحلية في أوقات الشدة.[98،99] بالإضافة إلى نظرة المجتمعات المحلية ضمن البحث الميداني إلى التطوع غير الرسمي على أنه أكثر مرونة واستجابة، وأفضل من حيث التكيف مع التغيرات غير المتوقعة مقارنة بالتطوع الرسمي، أتاح اعتماد التطوع غير الرسمي على الروابط والأواصر غير الرسمية للمتطوعين إمكانية حرمان أشخاص من مزاياه، وهو أمر يؤدي إلى تعزيز العوامل التي تعيق مسيرة التنمية.[100،101]

يعزِّز العمل التطوعي الرسمي المجتمعات لمعايير وقيم تنظيمية جديدة

يحدث العمل التطوعي الرسمي في المجتمعات المحلية أيضا؛ لكنه أقل شيوعا من العمل التطوعي غير الرسمي، لا سيما في الدول الأقل دخلا. وجد البحث الميداني أن التطوع الرسمي أكثر احتمالا لأن يتحدى الأدوار، والمسؤوليات الثقافية التقليدية، لا سيما تلك المرتبطة بالنوع الاجتماعي، ويمكنه أيضا توسيع الأدوار القيادية للنساء. يعزِّز العمل التطوعي الرسمي المجتمعات المحلية لقواعد وقيم تنظيمية جديدة؛ حيث يمكنه توفير إمكانية الوصول إلى شبكات المجتمع المحلي، وتعزيز قدرة المجتمع المحلي بالتدريب على مهارات جديدة، وبتوسيع نطاق الوصول إلى الموارد، وبزيادة فرص العمل، حيث يؤدي ذلك إلى تعزيز قدرة المجتمعات المحلية على الصمود لفترة طويلة (المربع 1.2).[102] بالإضافة إلى ذلك، غالبا ما تكون القيمة والفوائد العائدة على المتطوعين أعلى في العمل التطوعي الرسمي، ويرجع ذلك جزئيا إلى أنه أكثر وضوحا.[103،104]

يمثل نوعا العمل التطوعي معا أهمية كبيرة لبناء قدرة المجتمعات المحلية على الصمود؛ غير أن كلاهما يعمل في ضل قيود متعددة؛ تتراوح من صعوبة الوصول إلى الموارد، وضعف التأثير في اتخاذ القرارات المرتبطة بالتطوع غير الرسمي، وصولا إلى السياسات والقيود المرتبطة بالشكل المحلي وبالشكل الخارجي للتطوع الرسمي. تشير هذه الديناميات إلى إمكانية تخفيف وطأة أوجه قصور العمل التطوعي المحلي غير الرسمي عند استكمال العمل التطوعي المحلي باستجابات مؤسساتية أكثر تنظيما.

المربع 1.2

تبادل المعرفة حول العنف القائم على النوع الاجتماعي في ميانمار

يسهم المتطوعون في تطوير تدخلات ملائمة للسياق في مجال قدرة المجتمعات المحلية على الصمود عندما تبحث الجهات الخارجية الفاعلة عن مدخلات من المتطوعين المحليين.

جمعت شبكة "ماي دو كابار" الوطنية للنساء الريفيات، وهي شبكة من المجموعات النسوية في ميانمار يمولها برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، معلومات حول العنف القائم على النوع الاجتماعي بالمشاركة مع المنظمة الموجودة في البلدة، سوسي آر مان، وشبكتها الواسعة من المتطوعات. استعانت المتطوعات بالتطبيقات البرامجية في الهواتف المحمولة لجمع البيانات من 912 امرأة مشاركة في مجموعات سوسي آر مان. بالإضافة إلى ذلك، استعانت شبكة "ماي دو كابار" ببيانات الاستبيان لإثراء أنشطة المناصرة وإجراءات العنف القائم على النوع الاجتماعي داخل الولايات والمناطق التي يعشن بها. حددت "سوسي آر مان" والمتطوعات التابعات لها المشكلات الأساسية، وقدمت توصيات للجهات المعنية بشأن سبل الوقاية والاستجابة المناسبة على المستوى المحلي. نتج عن هذا التعلم المشترك وتبادل المعلومات بين المتطوعات على المستوى المحلي والمنظمات الخارجية تدخلات وصفتها المشاركات في الاستبيان بأنها مناسبة وفعالة جدا في ظل الظروف المحلية.

المصدر: بحث ميداني ضمن مشروع كتابة تقرير حالة التطوع في العالم

اجتماع لمجموعات تطوعية لعمال مصنع ملابس في بنغلاديش (كريس ماكمورو، 2015).

إن التطوع المنظم أكثر حيادية وإنصافا؛ لأن المتطوعين لا يأبهون بمعرفة المستفيد من التطوع... يمكننا الاعتماد على المتطوعين لتحديد الاحتياجات الأكثر إلحاحا، والأشخاص الأكثر عرضة للمخاطر، والتصرف بطريقة سريعة ومنصفة.

◄ مزارع، بوروندي، بحث ميداني ضمن مشروع كتابة تقرير حالة التطوع في العالم

إن التمييز بين التطوع القائم على المنظمات والتطوع غير الرسمي ليس واضحا في جميع الحالات، لا سيما على مستوى المجتمعات المحلية. تم تنظيم الكثير من العمل التطوعي الأكثر رسمية ضمن المجتمعات المحلية التي شكلت عينة البحث الميداني تنظيما ذاتيا، كما كان يتم التنسيق أحيانا بين المتطوعين غير التابعين لمنظمات رسمية بطرق ساعدت في تقليل الفجوة بين التطوع المنظم والتطوع المنظم ذاتيا. إضافة إلى ذلك، تُسند أدوار متعددة إلى الأفراد في المجتمع مما يجعل من الصعب التمييز بين التطوع الرسمي وغير الرسمي. على سبيل المثال، عندما ينظم القادة المحليون عملا مجتمعيا، قد لا يتضح ما إذا كانوا يتصرفون بصفتهم الإدارية الرسمية أو بصفتهم أفرادا في المجتمع المحلي.

جسَّد العمل التطوعي غير الرسمي شكلا أكثر تبادلية من أشكال الأخذ والعطاء، بينما كان العمل التطوعي الرسمي وسيلة لنقل المهارات والعمالة والموارد باتجاه واحد بشكل عام

ارتباط الأشكال الجماعية للتطوع المحلي ارتباطا وثيقا بالالتزام/الميثاق الاجتماعي

شدد المشاركون من المجتمعات المحلية التي شكلت عينة البحث الميداني على أن تكاتف الأشخاص من أجل تحقيق المهام التي أهملتها الحكومة أو الجهات الفاعلة الخارجية الأخرى كان من الأسباب الرئيسية لقدرة مجتمعاتهم المحلية على الصمود. تطوع أفراد المجتمع بوقتهم؛ لكنهم غالبا ما كانوا يتوقعون تلقي المساعدة مقابل ذلك، لا سيما عند المشاركة في العمل الجماعي والعمل التطوعي غير الرسمي. أوضح أحد المشاركين في البحث الميداني في تنزانيا ذلك قائلا: "عندما ألتقي أشخاصا بحاجة إلى بعض الدعم، لا أتردد في تقديم يد العون لهم؛ وذلك نظرا لأنني أعلم أنني قد أحتاج إلى دعم الآخرين في المستقبل". جسَّد العمل التطوعي غير الرسمي شكلا أكثر تبادلية من أشكال الأخذ والعطاء، بينما كان العمل التطوعي الرسمي وسيلة لنقل المهارات والعمالة والموارد باتجاه واحد بشكل عام.

رغم ارتباط هذا الطريقة الجماعية تجاه التطوع بتصورات قدرة المجتمعات المحلية على الصمود، كان يُنظر للتطوع أحيانا على أنه أمر مرهق. يؤدي الاستمرار في تقديم المساعدة للأخرين أو تلقيها إلى الشعور بعدم التمكين، والأحقية، والاغتراب على حساب التماسك الاجتماعي.[105،106] لذلك، في الوقت الذي يعزز فيه التطوع، باعتباره شكلا من أشكال المساعدة التبادلية، التماسك المجتمعي المحلي، يعتبر جزءا لا يتجزأ من استراتيجيات البقاء التي تثقل عبء الأشخاص غير القادرين على تقديم خدمات تطوعية في المقابل بشكل تناسبي. متى يتحول العمل المجتمعي من الشكل التطوعي إلى الشكل القسري أو الاستغلالي، لا سيما بالنسبة للأشخاص الذين ترتفع تكاليف مشاركتهم؟ ما العلاقة التي تربط بين العمل التطوعي المنظم ذاتيا والعرضة للمخاطر؟ ستتم مناقشة هذين السؤالين بالتفصيل لاحقا في هذا الفصل.

ارتبط العمل التطوعي المحلي أيضا بالأشكال الإلزامية للعمل الجماعي. في الوقت الذي لا تندرج فيه الأعمال الإلزامية ضمن تعريف التطوع، ظهرت أشكال "العمل التطوعي" هذه بشكل متكرر في البحث الميداني؛ مما يجعلها مدعاة للاهتمام. فرَّق أفراد المجتمع المحلي في أغلب الأحيان بين العمل الجماعي الإلزامي والعمل المجتمعي التطوعي، ولاحظوا أن الأشخاص غالبا ما يشاركون في العمل الجماعي الإلزامي خوفا من لوم المجتمع أو غيره من العقوبات. تعرض الأشخاص الذين لم يشاركوا في مثل هذه الأعمال بلا أجر لفرض الغرامات، والنبذ، والحرمان من الحصول على المنتجات، أو الخدمات التي يتم إنتاجها معا، مثل مصادر المياه أو المنتجات الزراعية الجديدة.

"

ثمة قاعدة في القرية تقول: حتى وإن لم تكن تريد التطوع لحل مشكلة ما، فستُجبر على ذلك تحت الضغوط التي يمارسها الجيران عليك.

◄ مشارك في مجموعة بؤرية، روسيا، بحث ميداني ضمن مشروع كتابة تقرير حالة التطوع في العالم

على النقيض من ذلك، اعتُبرت المشاركة في العمل التطوعي في المجتمع المحلي بأنها ذات دوافع ذاتية متأصلة كمساهمة تطوعية مشتركة؛ بهدف تعزيز القدرة على البقاء، والارتقاء بالرفاه الجماعي للمجتمع. قال مشارك في مجموعة بؤرية في بوروندي: "يتمتع المتطوعون بكفاءة أكبر مقارنة بالسلطات المحلية؛ لأنهم يتمتعون بحرية أكبر في اتخاذ القرارات بشأن ما يفعلونه."

إن فهم الأشكال المختلفة للعمل التطوعي المحلي أمر هام لتميزه عن الأنواع الأخرى من الأعمال التنموية والإنسانية على الصعيدين المحلي والدولي. تتميز العديد من سمات العمل التطوعي عن الطرق المنهجية الأخرى المستخدمة في مساعدة المجتمعات المحلية في التكيف مع حالات الصدمة والتوتر. من بين هذه السمات، سلطت المجتمعات المحلية الضوء على إسهامات التطوع في تعزيز العلاقات والروابط، والتنظيم الذاتي، وهذا ما سيرد بتفصيل أكثر في القسم التالي.

الأمور التي توليها المجتمعات المحلية قيمة: الإسهامات المميزة للتطوع المحلي في تعزيزالقدرة على الصمود

ركز البحث الميداني الذي تم إجراؤه بهدف كتابة هذا التقرير على تصورات المجتمعات المحلية بشأن التطوع وإسهاماته المميزة في تعزيز قدرة المجتمعات على الصمود (الشكل 4.2). كشف البحث الميداني أيضا عن كيفية تجمع الأشخاص في المجتمع المحلي خلال الأوقات الصعبة تحت مظلة العمل التطوعي؛ لتحقيق الأهداف المشتركة في إطار تعزيز التضامن وبناء الثقة. كشف البحث الميداني أيضا أن قدرة المتطوعين على التنظيم الذاتي كانت الخاصية الأبرز بصفة عامة بين المشاركين. تعزز هذه النتيجة صحة دليل سابق حول أهمية التنظيم الذاتي في تعزيز قدرة المجتمعات المحلية على الصمود.

"نشارك ونساعد بعضنا بعضا في حالات التوتر من أجل إيجاد حلول لكل منا. نحن أسرة واحدة. نتعلم من معرفتنا وتجاربنا وخبراتنا؛ فقد يكون بعضنا قد تعرض لتجربة ما، بينما تعرض البعض الآخر لتجربة أخرى.

◄ مشارك في مجموعة بؤرية، هولندا، بحث ميداني ضمن مشروع كتابة تقرير حالة التطوع في العالم

الشكل 4.2

الأمور التي تعطيها المجتمعات المحلية قيمة في سياق تعزيز القدرة على الصمود

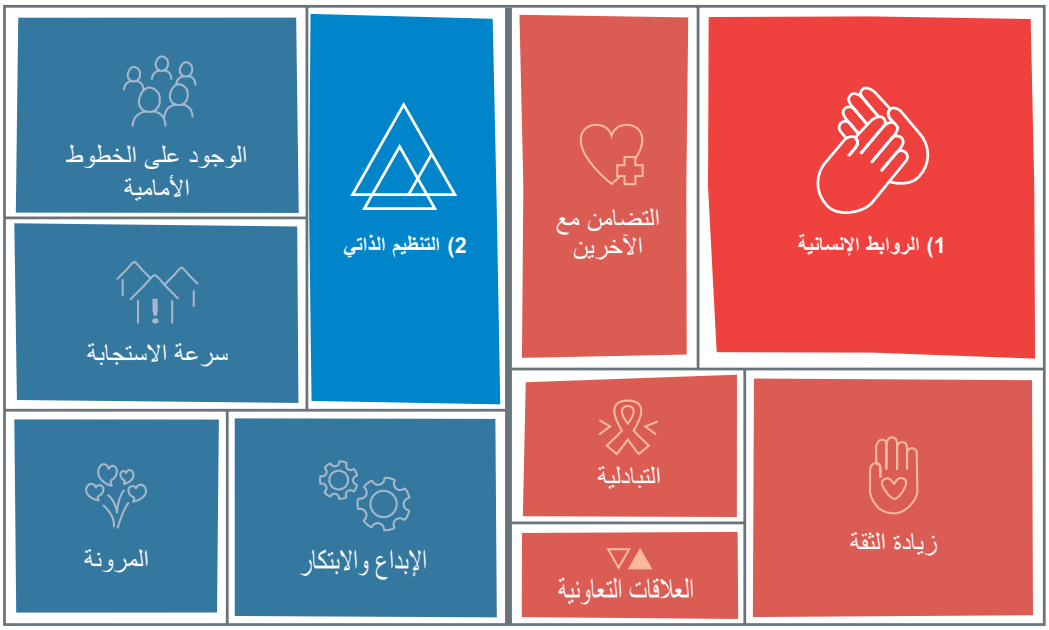

ملاحظة: يوضح هذا المخطط خاصيتين للتطوع (ومكوناتهما) الأكثر تكرارا واللتين حددتهما مجتمعات البحث. للاطلاع على مزيد من التفاصيل، الرجاء الاطلاع على الجدول أ7. 2 في الملحق 7.

المصدر: بحث ميداني ضمن مشروع كتابة تقرير حالة التطوع في العالم

الخاصية المميزة الأولى: الروابط الإنسانية في العمل التطوعي تشكل طريقة تكيّف المجتمعات المحلية مع الشدائد

إن الروابط القائمة على العلاقات الإنسانية والمتأصلة في التطوع المحلي هامة للمجتمعات. تخلق التفاعلات الاجتماعية التي تتطور بالعمل التطوعي المشترك التضامن أو "القوة مع الآخرين"، كما عبر عن ذلك أحد أفراد المجتمع المحلي في ميانمار؛ فيمكن بذلك تحسين قاعدة الدعم، وتقليص احتمالات التأثر بحالات الصدمة والتوتر. ترتبط هذه العلاقات أيضا ببناء الثقة الذي يُعد مكونا بالغ الأهمية من مكونات العمل الجماعي، والتجاوب المنظم ذاتيا في حالات التوتر.[107] تُعد هذه السمات المرتبطة بالعمل التطوعي من الخصائص المميزة الهامة التي تسهم في بناء المجتمعات المحلية القادرة على الصمود. بالإضافة ذلك، تُعد قدرة المتطوعين في التفاعل على المستوى المحلي، ودعم بعضهم بعضا أثناء حالات التوتر من المؤشرات البارزة للتنبؤ بقدرة المجتمعات المحلية على الصمود.[108] نتيجة لذلك، تصل القدرة على الصمود إلى أقصى درجات قوتها عند إشراك الأشخاص في شبكة تشمل علاقات، وروابط متنوعة من شأنها تمكين القدرات وآليات التكيف التي لا تتوفر عندما يتصرف الأشخاص بمفردهم.

متطوعة في المجال الصحي تعتني بسيدة حامل نزحت بسبب زلزال في الإكوادور (برنامج الأمم المتحدة للمتطوعين، 2016).

إن التطوع فعّال في بناء التماسك الاجتماعي، وتعزيز التضامن داخل المجموعات، وفيما بينها، وتكوين الشبكات والعلاقات.[109،110] أظهر البحث المكثف كيف يمكن للعمل التطوعي أن يخلق دائرة افتراضية من الثقة المتبادلة، والتماسك الاجتماعي بتكون الهوية المشتركة، والموقع، والخبرة، والدافعية.[111،112] يتيح التطوع لأفراد المجتمع دعم بعضهم بعضا في أوقات الأزمات وتوفير الفرص لتلبية الاحتياجات الاجتماعية. يمكّن العمل التطوعي أفراد المجتمع المحلي من إقامة العلاقات مع الأطراف المعنية الأخرى، وذلك بربطهم بشبكات دعم أوسع. توسع الشبكات المحلية الأفقية، التي يطوّرها العمل التطوعي، إمكانية وصول الأشخاص إلى الموارد والمعلومات اللازمة في حالات التوتر.[113]

يسهل التطوع أو يحد من المشاركة، وتوزيع للمعلومات، والتعلم المطلوب لحل المشكلات، وبالتالي يعزز أو يحد من قدرة المجتمع المحلي على الصمود، ويتوقف هذا إلى حد كبير على البنى الهيكلية للعلاقات.

"

لأني أعرف جيراني جيدا، ولأننا نتحدث كثيرا عن ظروفنا، أتصل بمجموعة من صديقاتنا أو جاراتنا أو قريباتنا المشتركات بيننا ونبدأ بتكوين "جمعية نقدية" تستفيد منها الجارة التي تحتاج المال أولا، ثم أتصل بالمشتركات في الجمعية شهريا عند حلول موعد جمع الأموال للتأكد من حصول كل مشتركة على حصتها في الوقت المناسب.

◄ مشاركة في البحث، مصر، بحث ميداني ضمن مشروع كتابة تقرير حالة التطوع في العالم

بناء العلاقات التي تعزز الثقة والتماسك الاجتماعي

أكد البحث الميداني على تعزيز العمل التطوعي للتضامن، وذلك بالمساعدة المتبادلة. حدد البحث الميداني قيمة وجود رؤية مشتركة كأساس للعمل، لا سيما في السياقات ذات الدخل المنخفض والمناطق الريفية (المربع 2.2). ارتبطت دوافع العمل التطوعي في الغالب، بالمفاهيم المحلية، مثل فلسفة *أوبونتو*، التي يتبناها الناطقون بلغة نغوني بانتو في جنوب أفريقيا، أو الإنسانية تجاه الآخرين، التي تصف السلوك الذي يعكس إنسانيتنا المشتركة. تشمل المفاهيم المماثلة السلام (في اللغة الملغاشية)، أو إدراك بأن جميع الناس أقارب ويعتمدون على بعضهم البعض للحصول على الدعم؛ والتضامن (في اللغة الإسبانية)، وهذا يعني العمل معا من أجل الصالح العام؛ والتآزر الاشتراكي (السواحلية)، وهذا يعني الانسجام معا لحل مشكلة المجتمع المحلي. يُعتبر "العمل التطوعي الوطني" في أحد مجتمعات البحث الميداني في روسيا، وسيلة لتجمع الأشخاص من مختلف الانتماءات العرقية والدينية والتعبير عن شكل "حديث" من المواطنة. تمثل هذه المفاهيم، التي تؤكد على الشمولية، أهمية مركزية لتصورات المجتمعات المحلية المتعلقة بالقدرة على الصمود. يوفر التطوع آلية لإدارة ومجابهة المخاطر بين الأقران عندما تشعر المجموعات بشعور قوي من التضامن.

يوفر التطوع آلية لإدارة ومجابهة المخاطر بين الأقران عندما تشعر المجموعات بشعور قوي من التضامن.

"

نعيش وفقا للمثل القائل: "المتحدون كالصخور، والفرقاء كالرمال."

◄ متطوع على المستوى المحلي، مدغشقر، بحث ميداني ضمن مشروع كتابة تقرير حالة التطوع في العالم

يبني الإطلاع على التجارب والخبرات عند مواجهة المحن الثقة أيضا. يتم تعزيز الثقة بالتفاعلات المتكررة حيث يعمل الناس معا لتحقيق أهداف مشتركة.[114،115] لكن هناك حاجة أيضا إلى الثقة المتبادلة لتحفيز الناس على تحمل المسؤولية المشتركة طواعية لاتخاذ القرارات الجماعية في أوقات التوتر.[116،117] غير أن تجميع الأشخاص من الفئات المنقسمة من أجل التعاون والتطوع أمر صعب عند عدم توفر العناصر الأساسية من الثقة.[118] بالتالي، تُعتبر الثقة نتاج العمل الجماعي وجوهره.

المربع 2.2

التعبير عن التضامن بحشد المتطوعين في دارفور

لم تتم مناقشة موضوع التطوع في الكثير من المجتمعات المحلية للبحث الميداني، باعتباره نشاطا فرديا؛ بل يُنظر إليه على أنه نشاط اجتماعي جماعي متأصل في التضامن. يُعد النفير أو "الدعوة للحشد والتعبئة" في السودان، نشاطا اجتماعيا أساسيا يعتمد على مشاركة المتطوعين الجماعية. يتم اللجوء إلى النفير لحشد المساعدة في زراعة المحاصيل، وحصادها أثناء موسمي الذروة أو الجفاف، وحشد الميليشيات بسرعة لحماية المحاصيل من اللصوص وقطاع الطرق، وإعادة إعمار المساجد، والمباني التي دُمرت أثناء الصراع، وتلبية الاحتياجات المشتركة المشابهة. تعتمد هذه الأنشطة، التي لا يستطيع إنجازها شخص واحد، على التطوع الجماعي خلال ذروة التوتر. على سبيل المثال، إن مهمة حصاد المحاصيل خلال الإطار الزمني الضروري أمر شاق ليقوم به مزارع دون استخدام المعدات الصحيحة. لكن، عندما يجتمع الأشخاص للعمل معا، يكون الحصاد أكثر إنتاجية نظرا لسرعة جمع المحاصيل، وتقليص الخسائر أثناء فترات الجفاف أو الطقس السيء. إن للثقة المشتركة، وللتلاحم الاجتماعي، وللشعور بالتضامن أهمية بالغة لترسيخ التطوع الذي يتسم بالجماعية، وبالتبادلية لإنجاح التعبئة والحشد.

المصدر: بحث ميداني ضمن مشروع كتابة تقرير حالة التطوع في العالم

"أكتسب العديد من السكان ثقة في إمكانية تحسين مجتمعهم المحلي بتقديم إسهاماتهم بعد الانتهاء من المشروع. يرجع هذا جزئيا إلى ثقتهم في المتطوعين."

◄ مشارك في مجموعة بؤرية، الصين، بحث ميداني ضمن مشروع كتابة تقرير حالة التطوع في العالم

يمكن للعمل التطوعي النهوض بقدرة المجتمعات على الصمود في الأوقات الصعبة بتجميع الأشخاص من مختلف الأعراق، والأحزاب السياسية، والأوضاع الاجتماعية الاقتصادية للعمل معا من أجل تحقيق أهداف مشتركة. أدى التفاعل بين الأشخاص الذين تطوعوا في المجتمعات المحلية للبحث الميداني من الفئات المتنوعة إلى جانب أفراد المجتمع الآخرين، إلى تعزيز مشاعر التفاهم المتبادل. على سبيل المثال، قدم المتطوعون في بوروندي يد العون للأشخاص من مختلف الفئات ليجتمعوا معا متخذين من سبل العيش المشتركة نقطة لتعزيز الثقة. اجتمع أيضا المتطوعون من المجتمعات المسيحية الأرثوذكسية والإسلامية في روسيا تحت مظلة الرغبة المشتركة في تقديم المساعدة المتبادلة. لم تساعد هذه التفاعلات في حفظ السلام بين الفئات المتنوعة فحسب؛ بل غيرت أيضا من تصورات الأشخاص الذين لم يساهموا في العمل، والذين رأوا بأعينهم ما يستطيع الأشخاص فعله بالعمل الجماعي.

تعيد التفاعلات الاجتماعية التي يشملها التطوع تحديد معالم العلاقات بين الفئات المنقسمة، بتجميعها معا سعيا لخدمة قضية مشتركة.[119] إن لمثل هذه الاتصالات المرتبطة أهمية خاصة في بناء قدرة المجتمعات المحلية على الصمود بعد الصراع الذي يستقطب الأشخاص ويضعف الروابط الاجتماعية. على سبيل المثال، قام المتطوعون المسيحيون والمسلمون في الفلبين بتنظيم وتنفيذ أنشطة مشتركة بين الأديان لحماية البيئة. استطاع المتطوعون الشباب من مختلف الثقافات والمعتقدات الدينية معرفة الكثير عن بعضهم البعض، وزاد فهمهم واستيعابهم للآخرين ذوي الخلفيات الثقافية والدينية المختلفة. عبر أحدهم عن ذلك قائلا: "لقد كان هناك شيء نعمل عليه. لقد فتح أعيننا على أمور جديدة." تتوافق مثل هذه الملاحظات مع بحث سابق أثبت وجود ترابط إيجابي بين مشاركة الأشخاص في المنظمات التطوعية وتصوراتهم بشأن الثقة المتبادلة بينهم.[120]

يستفيد الأشخاص ذوو الخلفيات والظروف المشتركة أيضا من الثقة والتلاحم الذي يتطور خلال

التغلب على الاختلافات في المجتمع المحلي بالعمل التطوعي

أصوات المتطوعين: جاكلين

لقد أكملت تعليمي بدوام كامل منذ عامين، وقررت التطوع مع مجموعة محلية تابعة للصليب الأحمر في البلدة التي ترعرعت فيها. ندعم المجتمع بأعمال مثل توزيع الطعام، والبذور، والملابس على الأسر المعرضة للمخاطر. لقد تعلمت الكثير من العمل التطوعي، ليس اكتساب المهارات فحسب؛ بل معرفة المزيد عن المجتمع الذي ترعرعت فيه أيضا. أحب مشاهدة الأشخاص المبدعين ينظمون أنفسهم لمساعدة بعضهم البعض. أكثر ما يسرني هو الشعور الذي ينتابني في كل مرة يقول أحدهم فيها "شكرا لكِ على ما تفعلينه"، ثم يسجل نفسه ضمن قائمة المتطوعين. إن العمل التطوعي من الأنشطة سريعة الانتشار بين الناس! أعتقد أيضا أن التطوع من الفرص الرائعة التي يمكن للأشخاص اغتنامها لتحقيق السلام وبناء القدرة على الصمود. نتعلم كيفية التغلب على الاختلافات العرقية والسياسية عند العمل معا. كان الأشخاص سابقا يساعدون العائلات أو الأصدقاء؛ لكن الآن، يتعلم أفراد المجتمع المحلي مساعدة بعضهم بعضا، بما في ذلك الأشخاص الذين لا يعرفونهم؛ مما يقوي المجتمعات المحلية. أشعر كذلك بفخر خاص عندما أرى الشباب والنساء يمثلون الفئة الأكبر من المتطوعين. أعتقد أن سبب ذلك هو أن النساء والشباب أكثر عرضة للمخاطر، ومن ثمَّ، إن النساء والشباب ملمون بالقضايا الملحة والحاجة للمساعدة.

العمل التطوعي.[121] يقوي العمل التعاوني بين المجموعات التطوعية المحلية المنظمة ذاتيا الأواصر المشتركة. وُصفت الروابط التي تطوّرت خلال التطوع، في مجتمعات البحث الميداني، بأنها ذات قيمة خاصة للنساء والفئات المهمشة التي تآزرت لتلبية الاحتياجات المشتركة التي غالبا ما غضت الفئات الرئيسية الأكثر سلطة ونفوذا الطرف عنها.

انعكس التلاحم الاجتماعي الذي غززه التطوع أيضا في دوافع المتطوعين والتزامهم. بالإضافة إلى ذلك، وُصف الأشخاص الذين اختاروا التطوع بأنهم منكرون للذات، ومتعاطفون، ولديهم قدرة على التواصل. أكد أحد أفراد المجتمعات المحلية في بوليفيا بأن قيمة المتطوعين تتجاوز بكثير مجرد القدرة على التفاعل مع المجتمعات المحلية؛ حيث قال: "هم أنفسهم المجتمع." إن انخراط هؤلاء في المجتمع المحلي كأفراد يعزز من دافعيتهم والتزامهم بمساعدة الآخرين.

"هناك إلتزام كبير لأننا...نعيش هنا ونعتني بجيراننا...لذلك تربطنا أواصر والتزامات أقوى.

◄ متطوع على المستوى المحلي، بوليفيا، بحث ميداني ضمن مشروع كتابة حالة التطوع في العالم

يعزز العمل التطوعي رأس المال الاجتماعي للمجتمع، ناسجا شبكة متينة من العلاقات الإنسانية التي تطلق العنان لقدرات جديدة تتجاوز القدرات المتوفرة عندما يتصرف شخص بمفرده.[122] بيّن بحث سابق أنه من المرجح تفوق مواجهة الأشخاص الذين يعملون ضمن شبكات دعم اجتماعي قوية لحالات الطوارئ بمعدل الضعف، مقارنة بطريقة مواجهة الأشخاص الذين يعملون ضمن شبكات دعم اجتماعي ضعيفة.[123] بالإضافة إلى ذلك، يعزز أيضا العمل التطوعي هوية المجتمعات المحلية، مما يعزز من تكاتفها لإعادة البناء بعد الصراع أو الكوارث.[124] ترتبط العلاقات القوية بتحسين المساعدة المتبادلة، والمساعدة التطوعية أثناء أوقات المحن، مثل المساعدة في رعاية الأطفال، وتقديم الدعم العاطفي، وطلب المأوى، والمساعدة الطبية، وجمع المعلومات (المربع 3.2).[125،126]

المربع 3.2

المتطوعون الألمان وإعادة توطين اللاجئين

يستجيب المتطوعون في شتى أرجاء العالم لمستويات غير مسبوقة من النزوح والهجرة القسرية. تقدم أكثر من 1.4 مليون شخص نازح بطلب لجوء منذ عام 2014 في ألمانيا فقط. يتطوع الكثير من الألمان في مختلف البلدات والمدن لتلبية احتياجات المهاجرين. يعامل هؤلاء المتطوعون الوافدين الجدد معاملة تتصف بالإنسانية وبالتعاطف، وهذا غالبا ما يكون مفقودا في الاستجابات الرسمية التي تأتي من المستويات العليا إلى المستويات الأدنى. لا يعني ذلك تلقي النازحين معاملة كريمة فقط؛ بل يؤدي كذلك إلى عدم تعرض الفئة الأكثر عرضة للمخاطر لمزيد من هذه المخاطر.

استقبلت بلدة نيو ولمستروف الواقعة شمال ألمانيا حوالي 300 لاجئ وطالب لجوء منذ عام 2014. على إثر ذلك، أنشأت مجموعة أساسية مكونة من 40 متطوعا شبكة أُطلق عليها "مرحبا بكم في نيو ولمستروف". لبى المتطوعون الاحتياجات الفورية للاجئين وللمهاجرين، مثل المأوى، والصحة، والسلامة، والاحتياجات الأطول أمدا المتمثلة في إعادة التوطين، والاكتفاء الذاتي، والاندماج في المجتمع. بعد ذلك بثلاثة أعوام، تحديدا في 2017، لا تزال هذه المجموعة التطوعية فاعلة جدا، حيث تدعم اللاجئين وطالبي اللجوء بالقيام بأنشطة تتراوح من تقديم المشورة الشخصية والدورات التدريبية اللغوية وصولا إلى دروس السباحة وتصليح الدراجات.

المصادر: كاراكايالي وكليست 2016؛ لي بلوند وويلتر 2017

العمل التطوعي:
أداة للإندماج الاجتماعي في المدن

ماثيو رايدر، نائب عمدة لندن

يتمثل دوري جنبا إلى جنب مع عمدة لندن صادق خان في توحيد سكان مدينة لندن معا؛ بهدف تقوية مجتمعاتنا المحلية. من أهم الدروس التي تعلمتها قوة العمل التطوعي في تحقيق تلك الأهداف.

لقد أطلقنا استراتيجيتنا في الإندماج الاجتماعي مطلع هذا العام. تضع هذه الاستراتيجية بناء على البحث المستفيض تعريفا جديدا للإندماج الاجتماعي، مع التأكيد على أن هذا الإندماج يتعدى مجرد التواصل بين الأشخاص؛ بل يتضمن النهوض بالمساواة وتعزيز فعالية الأشخاص، ومشاركتهم في مجتمعاتهم المحلية.

يكون التشجيع على الإندماج الاجتماعي ممارسة عديمة الجدوى ما لم يتم تزويد الأشخاص بالفرص اللازمة للتجمع، وهذه هي وظيفة العمل التطوعي.

يساعد العمل التطوعي المواطنين على التواصل مع الآخرين من خلفيات مختلفة تماما في مجتمعاتهم المحلية. يخلق التطوع العلاقات والهويات المشتركة التي تتجاوز الفوارق السطحية التي ربما تبدو هامة في غير ذلك السياق. يقدم العمل التطوعي أيضا وسيلة هادفة لحل المشكلات الاجتماعية، على سبيل المثال، تقليص العزلة الاجتماعية، أو تحسين الصحة العقلية للمتطوع والشخص المستفيد من العمل التطوعي على حد سواء.

لا يمثل العمل التطوعي الوسيلة الوحيدة لتحسين الإندماج الاجتماعي، كما أنه لا يحل كل التحديات. إن التطوع من الأدوات بالغة الأهمية التي يمكن للحكومة وللسلطات المحلية الاستعانة بها في جمع الناس معا. ندرك أن كل سكان مدينة لندن يريدون أن يشعروا بقيمتهم كأفراد في المجتمع المحلي، وأن يؤدوا دورا نشطا فعالا في القرارات التي تحدد معالم المدينة.

يتعين علينا أن نفهم بصورة أفضل الكيفية التي يمكننا من خلالها جذب المتطوعين، والسبب وراء اتخاذ البعض قرار الانضمام إلى العمل التطوعي في مجتمعاتهم المحلية، وعدم اختيار أشخاص آخرين ذلك. على سبيل المثال، نعلم أن السكان الأكبر سنا في المدينة يميلون إلى العمل التطوعي بشكل أكبر. لذلك، ندعم برنامجا تجريبيا رقميا لمكافآت الأداء والتقدير لتحفيز شباب المدينة على العمل التطوعي ومكافأتهم عليه. سيركز أيضا برنامج العمدة الرياضي المجتمعي الجديد، والذي يكلف عدة ملايين من الجنيهات ويطلق عليه اسم "الرياضة توحدنا"، على سبل تقديم دعم أفضل لسكان لندن الذين يدعمون الإندماج في المجتمع المحلي بممارسة التطوع لخدمة التعليم، والتدريب، والمشاركة في الرياضة.

الأهم من ذلك كله، أن العمدة عازم على التوصل لسبل أكثر فعالية لجعل العمل التطوعي جزءا طبيعيا من الحياة اليومية لسكان المدينة. هذا يعني تسهيل الأمر على الأشخاص للعثور على الأنشطة التي تناسب اهتماماتهم، مع ضمان تقديم أصحاب العمل دعما أفضل للموظفين للتطوع في مجتمعهم المحلي.

متطوعات يتأهبن استعدادا لوصول لاجئين جدد إلى جزيرة لسبوس اليونانية (برنامج الأمم المتحدة للمتطوعين، 2017).

تمكين الدعم المعنوي المتبادل للتعامل مع الشدائد

عندما يتعرف الأشخاص على مكان ما وتربطهم بالقاطنين فيه علاقات، وإن كانت ضعيفة، يُرجح تطوعهم في أوقات الأزمات لمساعدة مَنْ حولهم.[127] يمنح هذا القرب والتجربة الأشخاص معرفة شخصية بالتحديات المحلية. إن العمل التطوعي وسيلة من وسائل التعبيرعن الدوافع الإنسانية لدى المتطوعين لتخفيف معاناة الأخرين. توضح الأدبيات كيفية استعانة المتطوعين بمعرفتهم لرعاية الأشخاص العرضة للمخاطر. على سبيل المثال، عرض المتطوعون المحليون في غرب أفريقيا حياتهم للخطر لتوفير التطعيم، ولرعاية الأشخاص المصابين بفيروس إيبولا رغم المخاوف التي تملكت الكثيرين بسبب المرض، وكانوا على علم باحتمال تشويه الأشخاص الآخرين في مجتمعهم المحلي سمعتهم.[128]

يسمح العمل التطوعي، بتوفير الفرص اللازمة لتلبية احتياجات الآخرين، لأفراد المجتمع أيضا بدعم بعضهم بعضا نفسيا خلال الأزمات. تطرقت أمثلة عديدة من البحث الميداني إلى قيمة الدعم النفسي الذي يتم تلقيه بالقيام بالعمل التطوعي المتبادل، والإحساس بالتحديات المشتركة، والتفاهم المتبادل الذي يتمخض عن ذلك الدعم. إن *روح العمل الجماعي* هذه مفيدة، لا سيما أثناء الأحداث المليئة بالتوتر وبعدها، حيث ينضم الأشخاص إلى آخرين يواجهون الصعوبات نفسها. عبر بعض المتطوعين عن شعور أقل بالاغتراب والعزلة، وقد وثق بحث سابق فوائد مشابهة.[129،130] يوفر العمل التطوعي كذلك الفرص اللازمة لهروب الأشخاص من التوترات الحياتية، بالاستمتاع بصحبة الآخرين في العمل. يخلق التعاطف بين المتطوعين حاجزا اجتماعيا لتخفيف الصدمات الاجتماعية، ويساعد الأشخاص المعرضين لضغوط نفسية في التعافي من المحن بشكل أسرع.[131]

يساعد التعاطف بين المتطوعين الأشخاص المعرضين لضغوط نفسية في التعافي من المحن بشكل أسرع.

"

عندما تخرج مع مجموعة، فإنك تشعر بالمرح، فأنت تضحك مع الآخرين وتنسى مشاكلك لبعض الوقت.

◄ متطوعة، غواتيمالا، بحث ميداني ضمن مشروع كتابة تقرير حالة التطوع في العالم

يدعم التطوع الأشخاص على المستوى المعنوي بتنظيم الأنشطة، والطقوس، والفعاليات، التي توفر مجالا لإدراك جماعي للمشكلات المشتركة. استخدمت العديد من المجموعات التطوعية في المجتمعات المحلية للبحث الميداني الموسيقى، والقصص، والدراما، والشعر، والرقص لنقل رسائل للمجتمع المحلي؛ حيث شملت القضايا التي تمت تغطيتها قضايا تتراوح من فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز، والنوع الاجتماعي، والعنف القائم على النوع الاجتماعي، وصولا إلى الحاجة إلى الوحدة، والتسامح، والسلام. إن هذه الأنشطة ومجالات التبادل التي وفرتها مفيدة، لا سيما في مخيمات اللاجئين، حيث يعيش أشخاص من ثقافات وأعراق مختلفة في مساحة مشتركة محدودة.

ربط أعضاء المجتمع بشبكات الدعم

يمكّن العمل التطوعي المتطوعين من إقامة علاقات مع الجهات المعنية الأخرى داخل المجتمع المحلي وخارجه، بالإضافة إلى تعزيز الثقة بالعمل الجماعي، وتمكين الأشخاص من دعم بعضهم بعضا على المستوى النفسي في أوقات الشدائد (المربع 4.2). توسع الشبكات المحلية الأفقية، التي يطورها العمل التطوعي، إمكانية وصول الأشخاص إلى الموارد، والمعلومات اللازمة في أوقات التوتر.[132] وثقت الدراسات الطريقة التي أدى بها تدريب الأقران على ممارسات الحد من مخاطر الكوارث، الذي تجريه في الغالب مجموعات نسوية، وشبكات المتطوعين المحليين، إلى نشر المعرفة المحلية بين المشاركين، ونقل تلك المعرفة المشتركة إلى السلطات المحلية.[133]

توسع العلاقات التي تطورت خلال العمل التطوعي شبكات الدعم الاجتماعي لدى الأشخاص. يتم تشجيع الأشخاص الذين يتلقون إعانات حكومية في هولندا على التطوع. من فوائد العمل التطوعي التي ذُكرت خروج الأشخاص من منازلهم، ودفعهم إلى التفاعل مع الآخرين في المجتمع المحلي، والشعور بالانتماء، وهي جوانب هامة لقدرة المجتمعات المحلية على الصمود.[134] يعتمد الأشخاص على الشبكات التي يقيمونها على هذا النحو؛ لتعزيز قدرتهم على الصمود للتعامل مع الشدائد.

الأمر الأكثر أهمية في التطوع هو أن التطوع يوفر شبكة قوية من العلاقات الشخصية. [عندما يكون الوقت صعبا] يمكنك طلب المساعدة من طبيب، أو من طبيب أسنان، أو من مهندس زراعي، وغيرهم. لذا يساعد العمل التطوعي الأشخاص الذين ليس لديهم عمل أو مال على البقاء.

◄ متطوع محلي، بوروندي، بحث ميداني ضمن مشروع كتابة تقرير حالة التطوع في العالم

المربع 4.2

المترجمون الفوريون كحلقة وصل مع اللاجئين

يؤدي المترجمون الفوريون المتطوعون دورا تواصليا هاما في مخيمات اللاجئين، حيث يعمل أشخاص من بلدان وثقافات متعددة في مساحة محدودة جدا، لجعل الحياة اليومية طبيعية قدر الإمكان. سهل المترجمون الفوريون المتطوعون في أحد مخيمات اللاجئين في جمهورية ملاوي إقامة الروابط، والتعلم في المجتمع المحلي بكسر بعض حواجز التواصل الشائعة المرتبطة بالمجتمعات متعددة الثقافات والجنسيات. لم يساعد هؤلاء المترجمون الفوريون في ربط اللاجئين بالمؤسسات ومقدمي الخدمات فحسب؛ بل عملوا كذلك على تسهيل التفاعل بين اللاجئين من مختلف الخلفيات. شدد المشاركون على أن الحياة اليومية للكثير من اللاجئين وأنشطة المنظمات الشريكة في المخيم كانت "ستصل إلى طريق مسدود" دون مساعدة المترجمين الفوريين المتطوعين الرسميين وغير الرسميين على حد سواء.

المصدر: بحث ميداني ضمن مشروع كتابة تقرير حالة التطوع في العالم

ثلاثة متطوعين على المستوى المحلي في المغرب
يزيلون الحجارة والحطام من قناة مائية (برنامج الأمم
المتحدة للمتطوعين، 2011).

تساعد العلاقات التي يتم تطويرها خلال العمل التطوعي أفراد المجتمع المحلي أيضا على تنمية المهارات والروابط اللازمة للعمل الرسمي.[135] ذُكرت هذه الفائدة بشكل متكرر في البلدان الأعلى دخلا، وتميل إلى الارتباط بأشكال التطوع المؤسساتي.أفاد بعض اللاجئين الجدد الوافدين إلى اليونان، على سبيل المثال، أنهم يتطوعون من أجل إقامة روابط مع أصحاب العمل المحتملين، وتعلم اللغة، ومعرفة المزيد عن الثقافة اليونانية، وكلها عوامل تساعدهم في العثور على وظيفة في البلد الجديد.

كان الإشراف غير الرسمي من المزايا الشائعة للعلاقات التطوعية. على سبيل المثال، في البلدان الأعلى دخلا، مثلت هذه الروابط الجديدة مصدرا أساسيا لدعم مجتمعات المهاجرين. قدم المهاجرون الأكثر استقرارا في أثينا ولاهاي الدعم للمهاجرين الجدد من خلال شبكات وروابط غير رسمية، مما ساعدهم في التعامل مع الإجراءات البيروقراطية المرتبطة بعملية دمجهم في المجتمع. بالمثل، ربطت الشبكات الأفقية الأشخاص بأشخاص آخرين يختلفون عنهم في الخلفيات العرقية واللغوية؛ ولكنهم يواجهون مشكلات مشابهة. ساعد المهاجرون، الذين كانوا قد تعلموا اللغة الهولندية في هولندا، أو مروا بعملية تعبئة النماذج الرسمية، المهاجرين الآخرين في التعرف على إجراءات النظام. استطاع المتطوعون الذين يتحدثون لغات أخرى تقديم الدعم لأولئك الذين لا يتحدثون أي لغة من اللغات الأكثر شيوعا في البلد الجديد.

مع ذلك، في الوقت الذي ترتقي فيه سمة الروابط الإنسانية المتعلقة بالتطوع المحلي بصفة عامة بقدرة المجتمعات المحلية على التعامل مع حالات التوتر والشدائد، إلا أن هذه السمة قد تقوض في بعض السياقات الأخرى تلك القدرة، كما هو مبين في الجدول 1.2، وسيتم نقاشه لاحقا في هذا الفصل.

الجدول 2-1

كيف تعزز الروابط الإنسانية للعمل التطوعي المحلي أو تحد من قدرة المجتمع المحلي على الصمود

المساهمات الإيجابية

- **الثقة:** يرتبط المستوى العالي من الثقة بين المتطوعين بتحسين العمل الجماعي.
- **التضامن:** يعزز العمل التطوعي التضامن أو "القوة مع الآخرين" بالمساعدة المتبادلة.
- **التلاحم:** يساعد العمل التطوعي في إعادة التفاوض بشأن العلاقات بين المجموعات المنقسمة، ويشجع على تكوين شبكات من الأشخاص الذين تجمعهم قضايا مشتركة.
- **الدعم المعنوي:** يتمتع المتطوعون الموجودون في المجتمع المحلي بالقدرة على التعرف على الأشخاص الذين يعانون، ومن ثم تقديم المساعدة لهم، مما يؤدي إلى تخفيف مشاعر الاغتراب والعزلة.
- **الوصول المحلي:** لدى المتطوعين المحليين روابط مع الفئات المعرضة للمخاطر، ويمكنهم الوصول إليهم.
- **السياق المعرفي:** يضع المتطوعون المحليون المعلومات حول المجتمع المحلي في سياقها المناسب؛ لتستفيد منها الجهات الفاعلة الخارجية.
- **الارتباط بشبكات أوسع نطاقا:** يساعد المتطوعون المحليون في سد الفجوة بين الجهات الفاعلة المحلية والوطنية أو الدولية، إذا تم تنظيم عملهم.

القيود والتهديدات

- **الرؤية قصيرة المدى:** يعطي التطوع القائم على التضامن الاجتماعي والروابط المعنوية أولوية للاحتياجات الفورية والملحة على حساب الحماية والتكيف طويل الأمد.
- **الإستبعاد/التهميش:** يؤدي التضامن والعمل التطوعي الجماعي إلى استبعاد الفئات المهمشة.
- **الانقسام:** توفر عدد قليل من الحوافز للمجموعات التطوعية المحلية لاحتواء الأشخاص ذوي الهويات المختلفة أو وجهات النظر المتباينة في حالات التوتر.
- **تجاهل الأصوات المحلية:** يتم التركيز على العلاقات التطوعية داخليا في أغلب الأحيان، ويحد اختلال موازين القوى وعدم الانتماء من الاستفادة من معرفة المتطوعين المحلية.
- **الصراع الداخلي:** تتسبب المجموعات التطوعية المكونة من مجموعات مهمشة في نشوب صراع داخل المجتمع المحلي عندما يتم تنظيمها لمناهضة قرارات المجتمع الأوسع أو عرقلة الوضع الراهن.

الخاصية المميزة الثانية: قدرة المتطوعين على التنظيم الذاتي عامل وقائي في المجتمعات القادرة على الصمود

تم تنظيم جزء كبير من العمل التطوعي الذي تناوله البحث الميداني استجابة للصدمات وحالات التوتر المزمنة والمتكررة التي تواجهها المجتمعات المحلية، وليس أثناء التأهب للأزمات الكبرى والحادة أو التعافي منها. اعتُبرت قدرة المتطوعين على التنظيم الذاتي بهدف التكيف مع هذه الأوضاع عاملا أساسيا في قدرة المجتمعات المحلية على الصمود. يعزز التنظيم الذاتي، الذي يعتمد على العلاقات الوظيفية القوية لإمكانية "إعطاء أمر" من تلقاء النفس داخل مجتمع تعاوني، الاستقلالية الذاتية للمجتمع المحلي بتجنب الاعتماد على جهات خارجية،[136] كان التنظيم الذاتي هو السمة الأكثر بروزا للعمل التطوعي في المجتمعات المحلية الـ 15 ضمن البحث الميداني.

> *لا يمكن قياس هذا العمل بمقياس مالي. نعرف ما نقوم به؛ نقدر قيمة أنفسنا كـ "يد العون" للقرية. لن تكون القرية منظمة دوننا، وسيظل الفقراء في مأزق.*
>
> ◄ متطوع على المستوى المحلي، ميانمار، بحث ميداني ضمن مشروع كتابة تقرير حالة التطوع في العالم

المتطوعون غير الرسميين على المستوى المحلي وتنظيم الأمور استجابة للاحتياجات

أظهرت الدلائل أن العمل التطوعي غير الرسمي على المستوى المحلي أكثر مرونة وتجاوبا من التطوع الرسمي، والبرامج التنموية، والإنسانية معا. يتكيف المتطوعون غير الرسميين بسرعة مع التغيرات المفاجئة وغير المتوقعة؛ وذلك لأنهم أقل ارتباطا بطرق واستراتيجيات معينة. وفقا لبحث سابق، تم إنقاذ حوالي 80 بالمئة من الناجين من زلزال تانغشان في الصين على يد متطوعين غير رسميين على المستوى المحلي، حيث كانوا قادرين على الاستجابة السريعة.[137] يتمتع المتطوعون غير الرسميين بالقدرة على التنظيم لتقديم المساعدة في حالات الطوارئ أثناء حدوث أي أزمة لا تتدخل فيها أي سلطة مركزية لتوجيه الاستجابة وتنسيقها. يتصرف المتطوعون

العمل الجماعي وتعزيز القدرة على الصمود في غواتيمالا

أصوات المتطوعين: روزيليا

لم يكن أي شخص يعير اهتماما بالغابات الموجودة في المجتمع المحلي قبل عشر سنوات. كنا نقطع الأشجار باستمرار. لكنني قررت إنشاء مجموعة تطوعية لزراعة الأشجار. تحدثت إلى النساء في المجتمع المحلي، وأبدت الكثيرات اهتمامهن بالمشاركة؛ وهو ما حفزني بصورة أكبر. كنا 50 امرأة في البداية. أقرضنا أحد أفراد المجتمع المحلي قطعة أرض لزراعة الأشجار. من هنا، خرجت مجموعتنا إلى النور.

لقد ساعدني العمل التطوعي كثيرا. منذ عشر سنوات، كنت شخصية مختلفة؛ حيث كنت أتجاهل حقوقي. قبل ذلك، أخبرني أحدهم أنني لا أعلم شيئا، وكنت أبكي وأقول لنفسي: "نعم، إنه على حق". كنت أخاف من التعبير عن أي شيء أمام الرجال. أما الآن، فلا. أتحدث الآن، ولا أخاف من التعبير عما يدور في ذهني. على سبيل المثال، ذات يوم، أهان أحدهم نساء محليات ودافعت عنهن. قالت لي النساء: "لم تعودي خائفة من أي شيء يا روزيليا".

تتخذ النساء قراراتهن الخاصة في مجموعتنا. قبل ذلك، لم يكن لدينا مكان آخر نذهب إليه أو وسيلة نتشارك بها. قبل ذلك، لم يكن إلا المنزل ثم المنزل. الآن، لدينا مكان يمكننا التحدث، والاجتماع، والاسترخاء، وممارسة حقوقنا فيه. نتحدث عن أفراحنا ومشكلاتنا في المشتل، نحن متحدات.

نهدف إلى أن يزرع المزيد من الأشخاص الجبال بالأشجار في كل أنحاء البلدة؛ ولتحقيق هذا الهدف، سننشر رسالة عملنا التطوعي.

متطوعون ومتطوعات لدى الصليب الأحمر في بوروندي بجوار البحيرة في مجتمع ياراندا (برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، باتريس بيزارد، 2018).

المحليون، ويستجيبون دون انتقال رسمي للمسؤولية أو السلطة أو الموارد؛ متخذين من المبادئ الإنسانية، والقرب من حالات الطوارئ دافعا لهم.

من الميزات الأساسية للعمل التطوعي المنظم ذاتيا أثناء الأزمات قدرته على إشراك المزيد من الأشخاص تلقائيا، وبسرعة أكبر، مقارنة بالأنظمة القيادية. تستطيع الشبكات واسعة الانتشار التي تنشئها المجموعات التطوعية المحلية، وتعمل على نطاق كبير التعرف على الإشارات التحذيرية في وقت مبكر، والإشارة إلى ضرورة مواجهة التهديدات والمخاطر المباشرة. وُصف المتطوعين المحليين في المجتمع المحلي ضمن البحث الميداني في بوروندي بأنهم "أعين المجتمع المنشرة على التلال". لم تتعرض المجتمعات المحلية أثناء إجراء البحث الميداني لأنواع الصدمات التي تستلزم حشد آلاف المتطوعين الإضافيين. مع ذلك، ذكرت تقارير وقصص إعلامية متعددة أمثلة عن الاستجابة في حالات الطوارئ نفذها آلاف المتطوعين المحتشدين من تلقاء أنفسهم.[138] يقدم المتطوعون في المجتمعات المحلية التي تواجه حالات توتر مستمرة بدلا من الصدمات الحادة الخدمات المتخصصة أيضا. على سبيل المثال، يقدم الأخصائيون الصحيون في المجتمع المحلي الرعاية الصحية الأساسية، ويعملون في الخطوط الأمامية بطريقة لا يستطيع الأطباء والممرضون والممرضات القيام بها بشكل عام.

توصل البحث الميداني أيضا إلى اعتبار المجتمعات المحلية العمل التطوعي المنظم ذاتيا وسيلة عملية للاستجابة في المواقف التي لا تتوفر فيها قدرة مالية لتوظيف أشخاص من خارج المجتمع المحلي. لذلك، يتسنى للمجتمعات، بحشد المتطوعين، تقليص التكاليف، مما يسهِّل اتخاذ الإجراءات التي يتعذر اتخاذها في سياقات أخرى. على سبيل المثال، حشد قادة المجتمع في تنزانيا المتطوعين للشروع في بناء مدرسة، ثم استغلوا ذلك البناء الأولي لإقناع الحكومة بتوفير موارد لإكمال العمل.

التنظيم الذاتي للمتطوعين المحليين انعكاس لاستقلاليتهم وملكيتهم

حظيت قدرة الأشخاص على التنظيم خلال العمل التطوعي على التقدير باعتبارها تعبيرا عن استقلاليتهم الذاتية، وتوليهم مقاليد الأمور. شدد بعض المشاركين في المجتمعات المحلية للبحث الميداني على أن العمل التطوعي في مجتمعهم المحلي جعلهم أكثر تأثيرا وشغفا والتزاما بخدمة المجتمع المحلي. عبر بعض المتطوعين على المستوى المحلي عن تفضيلهم لحل المشكلات داخليا. قال أحد المتطوعين في مدغشقر: "إن مجتمعنا يشبه الأسرة الوحدة، لا نستعين بأشخاص من الخارج لحل مشكلاتنا بقدر استطاعتنا؛ وإنما نحاول حلها بيننا." ترتبط مثل هذه المشاعر في أغلب الأحيان بعبارات تشير إلى المسؤولية الشخصية الناجمة عن المشاركة التطوعية، على سبيل المثال، "تقوية مجتمعنا". تلخص عبارتان عن دور التطوع في المجتمعات المحلية التي تتعرض لحالات التوتر هذه الفكرة:

> *كان [متطوعو المجتمع المحلي] الوحيدين الذين يرفعون أيديهم بالموافقة... لم يرغب كثير [من المتطوعين] أن يكونوا جزءا من ذلك. قال الكثيرون "لن يفعل ذلك أي شخص آخر. يجب أن نتطوع، فهذا مجتمعنا.*[139]

العمل التطوعي المنظم ذاتيا هام للمجتمعات المنعزلة والمهمشة بصفة خاصة

رغم أن العمل التطوعي المنظم ذاتيا كان جليا في البحث الميداني للمجتمعات المحلية الخمسة عشر، كانت الحاجة ماسة بصفة خاصة في المجتمعات المحلية التي يتوفر لديها القليل من الخيارات البديلة للدعم. يشمل ذلك المجتمعات المحلية في المناطق النائية أو الريفية، أو في المناطق التي تتعافى من الصراع، والمجتمعات المحلية التي تشمل أشخاصا غير مندمجين جيدا في الهيكلية الاجتماعية المحلية، مثل المهاجرين المقيمين في المدن الكبيرة. يكون التنظيم الذاتي هو الوسيلة الوحيدة لإنجاز الأمور عندما تكون الخدمات الرسمية قليلة، أو عند وجود حواجز مانعة من الوصول إلى تلك الخدمات في هذه المجتمعات المحلية.

> *يمكن للأشخاص الذين يعيشون في المدينة ويملكون المال حل مشاكلهم بدفع المال، لكننا نحل مشاكلنا بالتعاون معا لأننا لسنا أغنياء.*
>
> ◄ مشارك في البحث، سريلانكا، بحث ميداني ضمن مشروع كتابة تقرير حالة التطوع في العالم

يسود التطوع المنظم ذاتيا في المناطق الريفية؛ حيث تكون أنواع الدعم الأخرى أقل توفرا. تلحق أضرار جسيمة على الأغلب بالمجتمعات المحلية الصغيرة والريفية عند وقوع الكوارث بصفة خاصة، مثل الطقس السيء، والتغيرات البيئية، والصراع؛ لأن القاطنين في تلك المجتمعات غالبا ما يعتمدون في كسب عيشهم على الظروف التي تتأثر سلباً بهذه الأحداث الكارثية. تعتمد هذه المناطق النائية على العمل التطوعي المنظم ذاتيا كاستراتيجية للبقاء؛ نظرا لصعوبة وصول خدمات المساعدات التنموية والإنسانية المحلية والدولية إلى هذه المناطق النائية.

يُعد العمل التطوعي المنظم ذاتيا أيضا من الاستراتيجيات الأساسية للفئات المهمشة التي لا تلبي المؤسسات الرسمية احتياجاتها على نحو كاف (الشكل 5.2). بالإضافة إلى ذلك، يعبر العمل التطوعي عن آراء الفئات المهمشة ويربطها بالآخرين في إطار مناصرة احتياجاتهم. على سبيل المثال، نظم مجموعة من ذوي الاحتياجات الخاصة في مخيم دزاليكا للاجئين في ملاوي العمل بأنفسهم لتعزيز فرصهم المحدودة في الالتحاق بالتعليم، ومواجهة تهميشهم الاجتماعي في المخيم. كانت احتياجات هؤلاء ستبقى غير معروفة للآخرين في المخيم لو لم يقيموا تلك الشبكات الطوعية. بالمثل، دعم المتطوعون في روسيا أفراد المجتمع المحلي الذين تعرضوا للتهميش، بسبب إصابتهم بفيروس

الشكل 5.2

العمل التطوعي والمجموعات المهمشة

مراحل القدرة على الصمود

- الوقاية
- التأهب/الاستعداد
- التخفيف من الآثار السلبية
- الاستجابة
- الانتعاش
- التكيف/التأقلم

المجتمعات المنعزلة والمهمشة

- يحدد المتطوعون أولويات مجتمعاتهم المحلية وفقا لشروطهم الخاصة؛ في ظل غياب هيكلية دعم أوسع.
- تحتاج بعض المجموعات إلى التنظيم الذاتي بشكل منفصل بالإضافة إلى المساهمة المتوقعة في إطار المجتمع المحلي إذا لم يتم الوفاء باحتياجاتهم، مما يعني مسؤوليات إضافية.
- يساعد العمل الذي يقوم به المجتمع المحلي في تحديد أكثر الأعضاء عرضة للخطر وتقديم دعم إضافي في أوقات الأزمات.
- إيستجيب المتطوعون المحليون، عند غياب نظم الاستجابة، بسرعة وبشكل مباشر عند الحاجة، مقدمين الخدمات والدعم للمجتمع.
- يتم تجميع الجهود لتحقيق الانتعاش، ويكون ذلك عادة بتقسيم واضح للعمل، وفي بعض الحالات فرض عقوبات على أولئك الذين لا يشاركون.
- يمكن للمتطوعين التواصل في بعض الظروف بشكل يتجاوز مجموعاتهم ومجتمعاتهم المحلية مع آخرين للمساعدة في تحقيق التوازن فيما يتعلق بالمخاطر على نطاق أوسع و/أو منع النزاع والمنافسة.
- تعمل المجتمعات المحلية مع بعضها البعض لمناصرة الموارد والدعم القادمين من مكان آخر.

المجموعات المستبعدة في جميع أنواع المجتمعات المحلية

- يساعد المتطوعون في ربط المجموعات المُستبعدة بأنظمة الدعم الموجودة (على سبيل المثال، النظم الدستورية لدعم الرفاه).
- يساعد المتطوعون في تخصيص الخدمات والاحتياجات من أجل زيادة التوعية وارتباط ذلك بالمجموعات المُستبعدة، وتحسين إمكانية الوصول.
- تتطور الروابط القوية الناشئة عن الثقة والتبادلية ضمن مجموعة معينة كرد فعل على استبعاد الآخرين لهذه المجموعة.
- يقدم المتطوعون الدعم بشكل متعمد في الحالات التي يتم فيها تهميش المجموعات أو تشويه سمعتها.
- ينظم المتطوعون أنفسهم بناء على تضامن المجموعة، والتأثير على تقديم خدمات بشكل أوسع والعمل على تحقيق الشمولية.

متطوع يعمل كمستشار يدعم تسجيل اللاجئين في مخيم ساغ - نيونيوغو للاجئين في بوركينا فاسو (برنامج الأمم المتحدة للمتطوعين، إريك سانت بيير، 2014).

نقص المناعة البشرية/الإيدز، أو إدمانهم المخدرات، أو الكحول للحصول على الخدمات. يمكن لأفراد المجتمع المحلي المهمشين التجمع والتكاتف بإقامة الشبكات والجمعيات التطوعية الرسمية وغير الرسمية؛ لإنشاء هياكل الدعم الخاصة بهم للتعامل مع هذه القضايا الحساسة، سواء كانوا منبوذين أم غير قادرين ببساطة على الوصول إلى مناطق الدعم والخدمات الرئيسية.

تنظم النساء المحرومات من حقوقهن أيضا أنفسهن لتلبية احتياجاتهن بالتطوع. أفادت النساء في المجتمعات المحلية ضمن البحث الميداني بمشاركتهن في المجموعات النسوية التطوعية؛ للتغلب على مشاعر التعرض للمخاطر التي تنتابهن. اعتمدت النساء على العمل الجماعي بصحبة نساء أخريات لتقليل حالات التوتر، وحالات انعدام الأمن التي يواجهنها باعتبارهن نساء، لا سيما تلك المرتبطة بالمسؤوليات الأسرية، مثل تربية الأطفال وأدوار الرعاية الأخرى.

مع ذلك، لم تستطع النساء في بعض المجتمعات المحلية الاستفادة من الفرص التطوعية. كان هذا الأمر أكثر شيوعا في المجتمعات الريفية، والمناطق التي لا يوجد بها حضور قوي للجهات الفاعلة الخارجية. اقترحت النساء في بعض المجتمعات المحلية الريفية أن يتحدث الرجال باسمهن في البحث الميداني، وأشرن إلى كون التطوع عبئا إضافيا عندما اقترانه بمسؤولياتهن الإنتاجية والإنجابية. كان التنظيم الذاتي لتلبية الاحتياجات ذات الأولوية الخاصة بالنساء في أغلب الأحيان على رأس مسؤولياتهن الأسرية والمعيشية، إلى جانب أشكال أخرى من العمل التطوعي الذي يتماشى مع أولويات المجتمع المحلي التي يحددها قادة (الذكور غالبا) المجتمع المحلي. يكون اتخاذ المجتمع المحلي بمثابة نقطة انطلاق للاهتمامات وللأولويات المشتركة، وكأساس للعمل الجماعي، أمرا معضلا عندما توجد مثل هذه التسلسلات الهرمية، كما هو موضح في هذا التقرير.

توضح هذه الأمثلة بعض معيقات التنظيم الذاتي في المجتمعات المحلية، والمجتمعات المحلية الأقل انفتاحا

ومساواة. كثيرا ما تقيد التحديات الاجتماعية والسياسية حرية الأشخاص، والمجال الممنوح لهم لتكوين الجمعيات والتنظيم للقيام بالعمل التطوعي. تقيد محدودية فرص الوصول إلى الموارد مما يمكن تحقيقه. في الوقت الذي يكون فيه التنظيم الذاتي في السياقات الأكثر انفتاحا بمثابة "نقطة انطلاق" مفيدة لتغيير سياسات وممارسات الجهات الفاعلة، يكون التطوع المنظم تنظيما ذاتيا في سياقات أخرى حلا قصير الأجل.

تعمل خصائص التنظيم الذاتي المتعلقة بالتطوع المحلي بصفة عامة على الارتقاء بقدرة المجتمعات المحلية على الصمود في حالات التوتر والمحن. من جهة أخرى، تقوض هذه الخصائص في بعض السياقات، تلك القدرة، كما هو مبين في الجدول 2.2 وستتم مناقشته في القسم التالي.

القيود المفروضة على العمل التطوعي المحلي وتحدياته

يواجه العمل التطوعي المحلي تحديات كبيرة رغم أنه يقدم الكثير من الفوائد المميزة للمجتمعات المحلية، مثل تقوية العلاقات، والروابط، والتنظيم الذاتي للدعم المتبادل. يشكك بعض المراقبين في رغبة أو استطاعة أفراد المجتمع المحلي في إدارة المخاطر طوعا.[140] يشعر آخرون بالقلق من أن يؤدي التطوع إلى زعزعة استقرار الخدمات العامة. إن اختلال توازن القوى في المجتمع المحلي يعني أنه، من الناحية العملية، لم يتم نقل الوكالة/الصلاحية بشكل حقيقي إلى المجموعات التطوعية، مما يشكك في شرعية وتمثيل العمل التطوعي.[141]

الجدول 2.2

كيف يعمل التنظيم الذاتي للعمل التطوعي المحلي على تعزيز أو الحد من قدرة المجتمع المحلي على الصمود

المساهمات الإيجابية

- **السرعة والتصرف الفوري:** المتطوعون المحليون أول من يستجيب استجابة فورية في الخطوط الأمامية خلال الأزمات.
- **النطاق:** يحشد العمل التطوعي العفوي أعدادا كبيرة من الأشخاص خلال الأزمات، كما يتيح الانتشار الجغرافي للمتطوعين معرفة التهديدات في وقت مبكر.
- **التوفر:** إن المتطوعين المحليين في الغالب مصدر المساعدة الوحيد المتوفر خلال الأزمات، ويمكنهم تنظيم أنفسهم عند عدم تواجد السلطات المركزية لتوجيه الاستجابة في حالات الطوارئ وتنسيقها.
- **المرونة:** إن العمل التطوعي المحلي غير الرسمي أقل ارتباطا بالأساليب والإجراءات النموذجية، كما أنه أكثر جاهزية للتكيف مع الظروف المحلية المتغيرة.
- **الابتكار:** يعمل المتطوعون المحليون في الغالب على حل المشكلات بناء على الموارد والاحتياجات الفورية.
- **الملكية/المشاركة الفاعلة:** تعزز الأولويات المحددة ذاتيا والمراقبة المحدودة من الجهات الفاعلة الخارجية الاستجابة التطوعية، وتولي مقاليد الأمو للوصول إلى الحلول.
- **فعالية التكلفة:** تعتمد الجهود التنظيمية على الموارد المتوفرة والموارد العينية للمتطوعين.

القيود والتهديدات

- **الاستغلال:** يمكن استخدام المتطوعين المحليين المنظمين لتلبية احتياجات معينة كعمالة منخفضة التكلفة مقابل تعويض أو دعم غير كافيين.
- **الاستبدال:** يسد المتطوعون المحليون الفجوات الموجودة في الخدمات الحكومية؛ مما يؤدي إلى عدم تشجيع الاستثمارات العامة.
- **الإلزام:** تتطلب بعض الاستراتيجيات المحلية لتعزيز قدرة المجتمعات على الصمود "المشاركة التطوعية"؛ حيث يتعرض الأشخاص الذين لا يشاركون فيها للغرامة، والنبذ الاجتماعي، والحرمان من الحصول على المنتجات أو الخدمات التي يتم إنتاجها جماعيا.
- **النطاق:** لا يكون التنظيم الذاتي في بعض السياقات قادرا على الاستعانة بأعداد كبيرة من المتطوعين المحليين بفعالية أثناء الأزمات.
- **العزلة:** يعتمد المتطوعون غير المتصلين بالخدمات الرئيسية على الموارد المحلية.
- **التجزئة:** يعتبر العمل التطوعي المحلي في الغالب استراتيجية بقاء المجموعات المعرضة للمخاطر أو للأقليات التي تجري تنظيما ذاتيا لتلبية احتياجات محددة لا يلبيها المجتمع الأوسع. لا يتصدى ذلك لعمليات التهميش؛ بل يزيد من الأعباء الملقاة على كاهل المجموعات الأكثر عرضة للمخاطر.

تنعزل جهود المتطوعين المحليين عن العمليات الاجتماعية والهيكلية السياسية الأوسع نطاقا؛ مما يحد من الموارد، وهيكلية الدعم الرسمي المتوفرة للعمل المحلي رغم تأثر التطوع بتلك العمليات. نتيجة لذلك، تعلق المجتمعات المحلية في دائرة تفاعلية من التكيف مع الصدمات وحالات التوتر، بدلا من الاستثمار في تطوير تدابير وقائية. تمت دراسة هذه التحديات بالتفصيل أدناه؛ بهدف تحسين معرفة كيفية التخفيف منها أو التغلب عليها بإقامة روابط مع الجهات الخارجية، وهو موضوع الفصل الثالث.

استثناء المتطوعين لأولئك الأكثر حاجة للمساعدة

يتم تصوير العمل التطوعي في المجتمع المحلي، على الأغلب، على أنه من المساعي المتناغمة والتوافقية. تفشل هذه النظرة في الأخذ بعين الاعتبار التأثيرات المضادة للمصالح القوية، والنخب المحلية، والاختلافات الاجتماعية، والأحكام المسبقة المتعلقة بالنوع الاجتماعي، والطبقة الاجتماعية، والطبقة العرقية، والاختلافات العرقية داخل المجتمعات المحلية، والتي تعيق العمل الشمولي. تترك علاقات القوى غير المتساوية داخل الأنظمة الجيوسياسية، والاجتماعية، والاقتصادية، المجتمعات المحلية، والمجموعات، والأشخاص الأكثر عرضة للمخاطر بسبب مكانتهم الهامشية. يتأثر التطوع، كطريقة منهجية للتعاون، بمكانة المنخرطين فيه.

لا يتسم العمل التطوعي حتما بالشمولية أو الإنصاف، ويمكن أن يستغل الأشخاص المعرضين للمخاطر (الشباب، والنساء، والفقراء، وذوي الاحتياجات الخاصة).[142] يبقى إقصاء الفئات المعرضة للمخاطر واقعا ثابتا؛ نظرا للتعقيدات الناجمة عن علاقات القوى بين الأشخاص، وانعدام المساواة الاجتماعية. إضافة إلى ذلك، يميل الأشخاص الذين يتعرضون لحالات التوتر بشكل جماعي، إلى التركيز على مساعدة الأشخاص الموجودين في دوائرهم الخاصة. تحدد كيفية إدماج الفئات المهمشة في الأنظمة القادرة على الصمود باستخدام العمل التطوعي إذا كان التطوع من عوامل التمكين أو من عوامل عدم التمكين.

تحدد كيفية إدماج الفئات المهمشة في الأنظمة القادرة على الصمود باستخدام العمل التطوعي إذا كان هذا التطوع من عوامل التمكين أو من عوامل عدم التمكين

اختلاف أنماط المشاركة والإقصاء باختلاف العمل التطوعي

لاحظ المشاركون في البحث بشكل متكرر إقصاء الشباب، والنساء، وذوي الآراء المخالفة للمجموعات التطوعية المحلية، أو عدم تعبيرهم عن رأيهم، وعدم مشاركتهم في اتخاذ القرارات في مجموعاتهم. جاءت أدوار المتطوعين المحليين غير الرسميين مطابقة للأدوار التقليدية المنوطة بالنوع الاجتماعي. أدى ذلك إلى تقييد مشاركة النساء والرجال، وبشكل خاص النساء، في مجموعة كاملة من أدوار العمل التطوعي. رغم أن العمل التطوعي المحلي يكون خارج نطاق الأسرة، اعتبرته النساء امتدادا للواجبات المنزلية، وواجبات الرعاية الواقعة على عاتقهن، وبالتالي قدم العمل التطوعي فوائد أقل وضوحا للنساء، تتجاوز تحقيق ذاتهن، وتقوية شبكات تضامنهن. بالإضافة إلى ذلك، تم تجزأة أنشطة الرجال أيضا إلى فئات. تم تكليف الرجال في معظم الأحيان، لا سيما في الدول منخفضة الدخل، بتنفيذ أنشطة تتطلب مهارات فنية أو قوة بدنية. كان الرجال يوصمون بصورة سلبية لالتحاقهم بالعمل التطوعي بدلا من جني الأموال كمعيلين لأسرهم. حد هذا التوقع الاجتماعي من مشاركة الرجال في أي شكل من أشكال العمل التطوعي، وهي ظاهرة بدت جلية لا سيما في التطوع غير الرسمي.

"

قد يوصم المتطوعون الذكور وصما سلبيا؛ لأنه يُتوقع منهم العمل باعتبارهم معيلين لأسرهم، ولا يُتوقع منهم العمل بأجر قليل أو بلا أجر من الأساس.

◄ متطوع على المستوى المحلي، هولندا، بحث ميداني ضمن مشروع كتابة تقرير حالة التطوع في العالم

النساء مهندسات
قدرة المجتمعات المحلية
على الصمود

مارغريت أرنولد، البنك الدولي

ما هي الصور التي تتبادر إلى الذهن عند التفكير في كارثة؟ فرق بحث وإنقاذ تنتشل الأشخاص من تحت الأنقاض؟ مخيمات إغاثة تعج بالأسر والعائلات النازحة التي تتلقى المساعدة من المنظمات الدولية؟ هذه هي الصور النمطية التي نشاهدها في وسائل الإعلام. لا تُظهر هذه الصور أن الغالبية العظمى من الناس الذين يتم إنقاذهم ومساعدتهم تتم على أيدي زملائهم في المجتمع المحلي.

وثّق الباحثون فعالية المجموعات التطوعية التي تنظم نفسها ذاتيا بعد حدوث الكوارث في المجتمع المحلي، لافتين الانتباه إلى الحاجة لعدم تفويض مقدمي المساعدات القادمين من خارج المجتمع المحلي للقدرة المحلية على الصمود.[د] غالبا ما تكون النساء مهندسات لقدرة المجتمعات المحلية على الصمود، ويُعد تمكينهن أمرا هاما لضمان الاستجابة الفاعلة والقوية للمجتمع المحلي في مجابهة الكوارث.

أدى دعم بناء القدرات لمجموعات القروض والمدخرات النسوية، على سبيل المثال، في مجتمعات الرعي في كينيا وإثيوبيا، إلى تحسين تنويع سبل كسب العيش، كما ساعد ذلك المجتمعات المحلية في إدارة المخاطر المرتبطة بدورة الجفاف في الفترة من 2005 إلى 2008 بصورة أفضل.[ه] تعمل المنظمات النسوية على مستوى القاعدة في نيبال على تحسين البنية التحتية للمستوطنات؛ بهدف الحد من مخاطر الكوارث، كما تشارك في الحوار الذي يضم العديد من الأطراف المعنية، فضلا عن تعاونها مع الحكومة المحلية. اكتسبت المنظمات النسوية أدوارا عامة في عمليات التأهب لحالات الطوارئ، ومقاعد في لجان الموارد للحد من مخاطر الكوارث.

هذان مثالان ضمن مجموعة من الدلائل المتزايدة على أن تمكين النساء عامل أساسي في القدرة على الصمود، والذي يؤدي بدوره إلى فعالية الاستجابة المحلية عند وقوع الكوارث. يوضح المثالان أيضا قيمة الإيمان بالمجتمعات المحلية ليس فقط باعتبارها مستفيدة من المشاريع؛ بل باعتبارها مجتمعات محلية شريكة يمكنها تحديد الأولويات، والتأثير في السياسات، والاستجابة لاحتياجات المجتمع المحلي.

د. توبيج، جيه؛ وموسيل أيز. (2017). المجموعات الناشئة والمتطوعون العفويون في الاستجابة الحضرية للكوارث. *البيئة والتحضر* 29(2): 443 – 458.
ه. أرنولد ام؛ وميرنز، ار؛ وأوشيما، كي؛و براساد. (2014). *المناخ والقدرة على الصمود في وجه الكوارث: دور التنمية التي يقودها المجتمع المحلي*. البنك الدولي.

متطوعون على المستوى المحلي يعملون معا لفتح طريق لمجتمعهم المحلي في بوروندي (برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في بوروندي، أودي روسينيول، 2013).

تؤثر الاختلافات بين أنواع التطوع وأشكاله في الأشخاص الذين يتم إقصاؤهم، وكيفية مساهمة التطوع في تعزيز قدرة المجتمعات المحلية على الصمود، في الوقت الذي يوحد فيه العمل التطوعي الأشخاص حول أهداف مشتركة من أجل مواجهة الشدائد. تتمتع المجموعات التطوعية غير الرسمية بالمرونة في إقصاء الأشخاص خارج دوائرها الخاصة. على سبيل المثال، بالتأمل في قرار متطوع بعدم الانضمام إلى فريق طوارئ تطوع رسمي، أوضح متطوع غير رسمي على المستوى المحلي في بوروندي قائلا: "أفضل عدم المشاركة في فريق المتطوعين في الصليب الأحمر لأنني لا أريد أن يقول لي أشخاص كيف يجب أن أعمل، ولمن، ودون تلقي مقابل. أفضل أن أقرر بنفسي من أساعد، وماذا أفعل عندما تسنح لي الفرصة أو يحدث خطب ما."

ظهر هذا التطوع، بالنسبة للمشاركين فيه، أكثر تنظيما وإنصافا؛ لأن السياسات والمعايير التنظيمية هي التي تحركه، رغم أن معيقات المشاركة في التطوع الرسمي أكبر. على النقيض من ذلك، اعتُبر العمل التطوعي غير الرسمي أقل شمولية؛ نظرا لاعتماده على التبادلية بين الروابط الوثيقة، وبالتالي حرية الإقصاء والتمييز. أدى اشتمال التطوع الرسمي في المجتمع المحلي ضمن البحث الميداني في السودان إلى توفير فرص منظمة للنساء للمشاركة في العمل التطوعي، والحصول على الثناء والتقدير على الأنشطة التي يقمن بها. على سبيل المثال، نصت شروط المشاركة في جمعيات المدخرات التطوعية على اختيار الرجال والنساء كممثلين، وتدريبهم على تولي الأدوار القيادية. هذه نتيجة هامة لأن اشتمال ومشاركة المجموعات المختلفة في عملية اتخاذ القرارات من السمات الأساسية التي تصف قدرة المجتمعات المحلية على الصمود.[143]

لقد أنقذت البحيرة أرواح الكثيرين من الجوع؛ لكنها لم تنقذ سوى الأشخاص القاطنين بالقرب منها. أما متطوعو الصليب الأحمر، فقد أنقذوا الجميع بلا تمييز. في هذا الصدد، يمكن أن نقول إن المتطوعين كانوا أكثر كرما من البحيرة.

◄ صياد سمك عمره 24 عاما، بوروندي، بحث ميداني ضمن مشروع كتابة تقرير حالة التطوع في العالم

العمل التطوعي والوصم السلبي

باعتباره طريقة منهجية قائمة على الأشخاص لبناء قدرة المجتمعات المحلية على الصمود يؤدي التطوع إلى التهميش حيث يطلق بعض الأشخاص أحكاما اجتماعية حول العمل التطوعي. تصِم بعض المجتمعات المحلية المشاركة في العمل التطوعي بشكل سلبي، بينما تصم مجتمعات أخرى عدم المشاركة بشكل سلبي. تروي سيدة من مجتمع محلي ضمن البحث الميداني في مصر تجربتها في التعرض للوصم من أحد أفراد أسرتها، قائلة: "ما منعني من مواصلة تقديم خدماتي التطوعية لجيراني هو تعليق زوجي "ماذا سيعتقد الناس؟ هل سيعتقدون أنك تحصلين على تعويض مقابل ذلك؟". أفاد مشارك آخر قائلا: نواجه أيضا انتقادات من بعض أفراد المجتمع المحلي، حيث نتعرض للوم بسبب الوقت الذي نهدره، أو نتعرض للتهكم لأنهم يعتقدون أننا ساذجون بما يكفي للعمل دون أجر. يحزننا أن لا يقدرون عملنا لأنه مجاني."

يتعين علي أحيانا السفر في الصباح الباكر أو المساء نظرا لطبيعة العمل التطوعي. سمعت انتقادات بسبب خروجي من منزلي، وحديثي مع كثير من الأشخاص المختلفين، بما فيهم الرجال. كنت موضوع حديث بين كثير من الناس.

◄ متطوعة، ميانمار، بحث ميداني ضمن مشروع كتابة تقرير حالة التطوع في العالم

تم التعبير عن مشاعر مشابهة في سياقات أكثر تطورا من الناحية الاقتصادية. على سبيل المثال، عبر المهاجرون الجدد في هولندا عن شعورهم بأن السكان الأصليين لا يثقون بهم، وعن تعرضهم للوصم سلبا؛ مما قلل من الدافعية للتطوع. أفاد آخرون بأنهم شعروا بالانتقاد بسبب تطوعهم بعد سماع عبارات مفادها أن العمل التطوعي لا يناسب سوى الأشخاص الذين لديهم فائض من الوقت والموارد. أفاد المواطنون الذين تطوعوا لمساعدة المهاجرين واللاجئين الجدد في اليونان بتعرضهم للوصم سلبا؛ مما يعكس تضارب الآراء حول الهجرة. اعتبر عدد قليل من المشاركين أيضا أن العمل التطوعي يأتي بنتائج عكسية، معتقدين أن العمل التطوعي يستغل الشباب والنساء، ويحد من عزيمة الحكومات في إيجاد حل للمشكلات الاجتماعية.

هناك حكم مسبق في الثقافة اليونانية مفاده أن المتطوعين يقعون فريسة لاستغلال ذوي المال، وهذا الربط يلقي بظله الثقيل على كلمة "متطوع"...لذلك، لا يريدون اعتبار أنفسهم كمتطوعين؛ بل ينظرون لأنفسهم كمواطنين فاعلين.

◄ متطوع على المستوى المحلي، اليونان، بحث ميداني ضمن مشروع كتابة تقرير حالة التطوع في العالم

بالإضافة إلى الوصم، تؤثر القضايا الثقافية والسياقية الأخرى، مثل النزاع والسلامة، على قرارات الأشخاص بشأن العمل التطوعي في الظروف غير المستقرة. أكد قرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة رقم 1325 المتعلق بالنساء والسلام والأمن، بأن المخاوف بشأن السلامة ترتبط ارتباطا خاصا بالنساء اللواتي غالبا ما يشعرن بالتهديد في المواقف التي تؤدي إلى اندلاع العنف.[144] انعكس هذا الشعور في تصريح مشاركة في مجموعة بؤرية في مصر؛ حيث قالت:

> *لا تحظى بعض ظروف العمل التطوعي، كتلك التي تكون في مخيمات اللاجئين مثلا، بقبول مني أو من أسرتي نظرا لأنها تكون في أماكن نائية، أوتحدث خلال حالات طوارئ تحيط بها المخاطر. تعيق الأماكن التي تشكل خطرا، أو تفتقد إلى التنظيم الجدير بالثقة رغبتي في المشاركة لأني في المقام الأول أنثى وأم.*
>
> ◄ مشاركة في مجموعة بؤرية، مصر، بحث ميداني ضمن مشروع كتابة تقرير حالة التطوع في العالم

التطوع المحلي وإمكانية الإضرار بالمجموعات الأكثر عرضة للمخاطر

تفرض الأحداث والشدائد مزيدا من المطالب على وقت، وقدرة، والموارد المحدودة للمجموعات الاكثر عرضة للمخاطر.[145،146] تجعل قلة الموارد انضمام الأشخاص إلى الأعمال التطوعية أمرا صعبا. أفاد المشاركون بأن قلة الموارد تمثل ظرفا مقيّدا لاستدامة التطوع المنظم ذاتيا على الأمد الطويل. تتأثر بعض المجموعات أكثر من غيرها أثناء الأزمات، وغالبا ما تتأثر بالصدمات وحالات التوتر تأثرا شديدا. غالبا ما تلحق أضرار بالغة، بدنية ونفسية، بالأشخاص الذين يعيشون في فقر مدقع جراء حدوث الكوارث والنزاع، ويعزى ذلك جزئيا إلى هشاشة الظروف التي يعيشونها.[147،148] نادرا ما تشمل تدابير الحد من المخاطر هذه المجموعات.[149] من المرجح أن يعاني الفقراء أيضا من الآثار الاقتصادية والمادية وغيرها من العواقب المصاحبة للأزمات.[150]

إن النساء والفتيات أيضا عرضة، بشكل غير متناسب، لمخاطر الأزمات، مثل الكوارث الطبيعية. عادة ما تعاني النساء والفتيات أثناء الكوارث من معدلات وفيات أعلى مقارنة بالمجموعات الأخرى.[151] يرتبط هذا التعرض للمخاطر غالبا بالقيود الثقافية والسلوكية المفروضة على حركتهن، والقواعد والأدوار والالتزامات المفروضة عليهن اجتماعيا فيما يتعلق بتوفير الرعاية.[152،153] إن النساء لسن عرضة لمخاطر الكوارث بالوراثة، حيث يمكن تقليص مخاطر موتهن أثناء الكوارث إلى حد كبير عندما تعكس المعايير الاجتماعية مساواة أكبر فيما يتعلق بالنوع الاجتماعي (المربع 5.2).[154] من الناحية الإيجابية، ثمة دليل على أن الصدمات وحالات التوتر تغير من الأدوار

المربع 5.2

الفوائد الملموسة لمشاركة النساء في التخطيط لمواجهة الكوارث

تقدم مشاركة النساء في التخطيط لمواجهة الكوارث إسهامات كبيرة في الحد من مخاطر الكوارث، وتقليص معدل الوفيات الناجمة عنها. لقى 138,866 شخصا مصرعهم عام 1991 نتيجة إعصار غوركي الذي ضرب بنجلاديش. تجاوز عدد وفيات النساء عدد وفيات الرجال بنسبة 1:14. استطاعت المجموعات في المجتمع المحلي المنوطة بالتأهب لحالات لكوارث، التي تقود النساء الكثير منها، على مدار الستة عشر عاما التالية، وضع خطط لمواجهة الكوارث، مثل تحسين خطط الإنذار والإخلاء المبكر. لقى عدد أقل بكثير حتفه عندما ضرب إعصار سيدر بنغلاديش في 2007. بلغ عدد الوفيات حوالي 4,400 شخص. انخفضت أيضا نسبة الوفيات بين الجنسين إلى 1:5. يكشف التقدم المحرز على مدى السنوات الستة عشر عن قيمة إشراك النساء كمنظمات للتعبئة والحشد في المجتمع المحلي: تدريبهن، والعمل معهن من أجل إيصال رسائل الإنذار المبكر، وإيجاد مجالات مخصصة للنساء فقط للنقاش والعمل، حيث أن وجود اختلافات بين الجنسين في عدد الوفيات أمر غير مقبول.

المصادر: أرنولد ودي كوزمو 2015؛ باول ورشيد 2016.

والمعايير الخاصة بالنوع الاجتماعي، على سبيل المثال، عندما تتولى النساء الأدوار الذكورية في الحوكمة، أو الأدوار الاقتصادية أثناء النزاع.[155]

يصاب السكان الأصليون، الذين يعتمدون في كسب عيشهم على الموارد الطبيعية في الغالب، بأضرار جسيمة إذا تضررت هذه الموارد أو تدمرت.[156] أما ذوو الاحتياجات الخاصة، فتقل فرصهم في العمل، ومصادر كسب العيش وحمايتها في الأوقات الصعبة، ويرجح تعرضهم للتمييز عند ندرة الموارد.[157] تزيد صعوبة التنقل من تكيف ذوي الاحتياجات الخاصة مع الصدمات وحالات التوتر.[158] يعاني الأطفال أكثر من غيرهم عند تعرض الناس والمجتمعات المحلية لحالات التوتر، حيث ترتفع معدلات عمالة الأطفال، والزواج بالإكراه، والاتجار بالأطفال، وغيرها من أشكال الاستغلال وإساءة المعاملة والاختطاف.[159] تسبب الكوارث للبالغين محدودي الحركة أضرارا بالغة، وتفاقم المشكلات الصحية الأساسية؛ مما يزيد من احتمال تعرضهم لخطر المرض والموت.[160]

لا تتأثر هذه المجموعات بدرجة متناسبة في الشدائد، ولكن يتم الاعتماد عليها للتطوع أثناء الصدمات وحالات التوتر، رغم أنها الأقل قدرة على توفير الوقت والموارد اللازمة لذلك. يعتمد التطوع المحلي غير الرسمي، باعتباره من الممارسات غير المنظمة إلى حد كبير، على آليات الحوكمة الذاتية التي لا تتسم دائما بالعدل والإنصاف. تتعرض المجتمعات المحلية التي تعيش في ظل حالات توتر مستمرة، وصدمات حادة لمخاطر استغلال بعض أفرادها. على سبيل المثال، قدم الشباب في المجتمع المحلي ضمن البحث الميداني في اليونان، حيث معدلات البطالة المرتفعة، بشكاوى فحواها أن العمل التطوعي يُستخدم بصفة أساسية لتوفير عمل بتكلفة قليلة أو دون تكلفة، رغم استفادة المنظمات من مهاراتهم وتعليمهم.

يعتمد العمل التطوعي المحلي غير الرسمي، الذي يُعتبر ممارسة غير منظمة إلى حد كبير، على آليات الحوكمة الذاتية التي لا تتصف دائما بالعدل والإنصاف

التطوع المحلي وإعطاء الأولوية للاحتياجات الملحة على حساب الوقاية من المخاطر

لا يعتبر العمل التطوعي كافيا كحل طويل الأمد للصدمات الدائمة رغم أنه عنصر ضروري من عناصر قدرة المجتمعات المحلية على الصمود في حالات التوتر الحادة. يميل التطوع عندما يكون استجابة عاجلة للأزمات إلى إعطاء الاحتياجات الفورية والملحة أولوية على حساب الوقاية والتكيف طويل الأمد. تعلق المجتمعات التي تفتقد إلى الموارد البشرية والمالية اللازمة لاستدامة القدرة على الصمود في دائرة من الصدمات والاستجابات؛ مما يحد من الجهود الرامية إلى الانخراط في التدابير الاستراتيجية. تخفف الاستجابات الفعالة والفورية التي يقدمها المتطوعون على المستوى المحلي عند حدوث الصدمات من حدة التهديدات التي تهدد سبل العيش. لا تظهر كثير من الدلائل من البحث الميداني أن المتطوعين على المستوى المحلي استطاعوا، عند التصرف وحدهم، الانخراط في استراتيجيات الوقاية والتكيف. بدلا من ذلك، تعيش المجتمعات المحلية المعرضة للمخاطر في حالة دائمة من رد الفعل، بحيث تصرف الانتباه عن التخطيط طويل الأمد لتفادي الكوارث أو التخفيف من حدتها. يمكن معالجة بعض هذه التحديات بالتعاون مع المنظمات الخارجية (المربع 6.2)، كما هو موضح في الفصل الثالث.

المتطوعون المحليون منفصلون عن الأنظمة الأوسع للقدرة على الصمود

حظي المتطوعون المحليون بالتقدير نظير معرفتهم بالظروف المحلية. قال أحد أفراد مجتمع محلي في الصين: "إن الأفراد المتطوعين على دراية بتاريخ المجتمع المحلي، وعلاقته بالمقيمين المحليين وغير المحليين. إنهم يعلمون جيدا كيفية التأقلم مع المقيمين ومعالجة مشاكلهم." رغم ثبوت ميزة المعرفة المحلية، لم توضح دلائل كثيرة من البحث الميداني استطاعة المتطوعين المحليين الاستعانة بمعرفتهم المحلية للتأثير في استراتيجيات المنظمات الخارجية. هناك دلائل على تأثير اختلال موازين القوى في قبول المجتمعات المحلية والوكالات الخارجية للمعرفة المحلية، وأضفى ذلك شرعية خاصة على المعرفة الخارجية. عبرت مجموعة في مدغشقر عن أسفها للامتناع العام السائد بين المتطوعين المحليين، قائلة: "لا أحد يسمعنا بسبب مستوانا التعليمي." في بعض الحالات، كان وصول المتطوعين المحليين غير الرسميين إلى المعلومات الفنية الهامة محدودا.

المربع 6.2

المتطوعون وأنظمة الإنذار المبكر في بوروندي

تضم منطقة متنزه كيبيرا الوطني في بوروندي سكانا محليين معرضين لمخاطر نتيجة التهديدات البيئية، مثل إزالة الغابات وتعرية التربة، التي يعززها تغير المناخ. استطاعت المجتمعات المحلية، بدعم من الصليب الأحمر في بوروندي، إنشاء مجموعات تطوعية لرسم خرائط للمخاطر البيئية، ورصدها كجزء من نظام للإنذار المبكر. تبنت المجموعات التطوعية طريقة منهجية شاملة، مدركة أن النساء والشباب والفئات المهمشة هم الأكثر تأثرا بالصدمات وحالات التوتر، وأن العمل التطوعي يمنح الفئات المعرضة للمخاطر صوتا وقدرة على التصرف. يتولى المتطوعون من النساء والشباب أيضا أدوارا قيادية، وتعمل المجموعات التطوعية، إضافة إلى رصدها للمخاطر، على الارتقاء بالتوعية بالمخاطر التي تهدد المجتمع المحلي، مع التركيز على وضع الفئات المعرضة للمخاطر أو الفئات المهمشة بصفة خاصة في صورة الوضع.

المصدر: بحث ميداني ضمن مشروع كتابة تقرير حالة التطوع في العالم

> *تتوفر لدى مجموعات المتطوعين آلية للتعبير عن آرائها؛ لكن لا يتم الاستجابة أو احترام هذه الآراء بشكل كامل.*
>
> ◄ مدير في منظمة غير حكومية، الصين، بحث ميداني ضمن مشروع كتابة تقرير حالة التطوع في العالم

رغم امتلاك المتطوعين المحليين ثروة من المعرفة الأصيلة التي تثري التفكير الاستراتيجي، تتجه معظم هذه المعلومات عمليا إلى المستويات الأدنى وليس إلى المستويات الأعلى. لذلك، يتعين عند التعاون الاستفادة بشكل أفضل من الفوائد التكميلية التي تضفيها معرفة المتطوعين، وروابط المتطوعين المحليين على المستوى المحلي، واستخدام التكنولوجيا، وموارد الشركاء الخارجيين.[161] ينتج عن هذه العلاقات التعاونية الفعالة والوظيفية مع المتطوعين المحليين تدخلات مّخصصة، واستجابة فعالة بشكل أكبر في حالات الطوارئ.

يحدث التعقيد عندما لا تتم الاستفادة من كامل طاقات المتطوعين؛ ويعود ذلك إلى ضعف التعاون بين الجهات الداخلية والخارجية، أو عدم التوافق بين الاحتياجات الفورية ومهارات المتطوعين الذين يتطوعون من تلقاء انفسهم. علاوة على ذلك، يُعتقد أحيانا أن صلة هؤلاء المتطوعين منقطعة عن "الصورة الأكبر" للأنشطة التي تحدث خلال آليات الاستجابة الأكثر رسمية.[162] أفادت بعض الدراسات السابقة بأمكانية أن يكون المتطوعين المحليين من العوامل المشتتة التي تصرف الانتباه عن الاستجابات المركزية، مما يؤدي إلى تعقيد عمل خدمات الطوارئ، وعرقلة أو تأخير تسليم الموارد إلى المناطق المتضررة، فضلا عن التسبب في مخاطر مثل الإصابة أو الموت بسبب قلة التدريب.[163،164]

إن ضمان سلامة المتطوعين المحليين أمر مثير للإشكاليات. عندما يُعرض دور رسمي على المتطوعين الموجودين في المجتمع المحلي، تخطط بضع وكالات فقط لمشاركتهم، أو توفير التدريب لهم، أو إجراء تحريات عن السوابق.[165] غالبا ما يتم حشد المتطوعين المحليين بسرعة لتلبية حاجة ملحة، ولا يكونون عادة في موقف قوي يمكّنهم من التفاوض بشأن احتياطات الأمن والسلامة الأساسية.[166،167]هناك أيضا افتراض بأن المتطوعين المحليين آمنون نسبيا حتى في البيئات التي يسودها النزاع؛ نظرا لأنه يتم اعتبارهم على أنهم أكثر حيادا من الأطراف الخارجية، ويعتقد بأنهم قادرون على الاعتماد على الشبكات والمعرفة المحليتين، وهو افتراض غير مثبت بشكل جيد. يعمل المتطوعون المحليون في ظروف يسودها الصراع؛ مما يجعلهم أكثر عرضة للأذى والضرر مقارنة بالجهات الفاعلة الخارجية.[168] يتعرض المتطوعون المحليون للمخاطر الجسدية، ويتعرضون

أيضا للمخاطر النفسية في حالات الصراع وبعد الكوارث.[169،170،171] بشكل عام، ليس هناك أدلة كثيرة على ضمان سلامة المتطوعين المحليين باشتمالهم في أنظمة أوسع تعمل على تقوية القدرة على الصمود.

تعتبر أنظمة إدارة الطوارئ جاهزية المتطوعين المحليين للاستجابة أمرا مفروغا منه؛ رغم تحديات التنسيق وسلامة المتطوعين المحليين. هؤلاء المتطوعون المحليون هم أول المستجيبون بسبب وجودهم وقربهم، وليس لأنهم الأفضل. بدا التوجه "إذا لم نفعل ذلك، فمن سيفعله؟" جليا في المناطق الريفية المنعزلة والمناطق الحضرية حيث تقل الثقة في السلطات. يسلط توفر المتطوعين المحليين، رغم اعتباره فائدة في أغلب الأحيان، الضوء على محدودية الخدمات العامة والشراكات الخارجية وقت الحاجة. إن صح إفتراض أن المتطوعين المحليين يشاركون عند عدم وجود خيار آخر، فمن الصحيح أيضا أن المتطوعين الذين لا يتلقون الدعم أو يندمجون في نظم الإدارة يصبحون أقل فعالية على المدى الطويل، وقد ينتهي بهم الأمر إلى ضعف العزيمة وعدم المشاركة.[172]

كما يوضح هذا الفصل، يوفر التطوع آلية لتوجيه الأعمال الفردية نحو استراتيجيات جماعية للتكيف مع المخاطر. يوفر التطوع إطار عمل، وقواعد، وروابط تجعل من التطوع هيئة تأسيسية لبناء القدرة على الصمود على المستوى المحلي. تشمل مواطن القوة المميزة في التطوع، كما تدركها المجتمعات نفسها، الطريقة المنهجية القائمة على الإنسان، والتي تعمل على تقوية التجانس الاجتماعي، والقدرة على التنظيم الذاتي حول الأولويات الفردية أو المجتمعية. تُعد المشاركة التطوعية المجتمعات المحلية عند اختلال توازن المجتمع لتقبل التغيير، وتقدم في الوقت نفسه الفرص اللازمة لمجابهة التهميش وعدم المساواة الاجتماعية بتقديم أشكال جديدة من المشاركة.

تتحدى النتائج الافتراض القائل بأن التركيز على النطاق المحلي يؤدي تلقائيا إلى تعزيز المشاركة وتمكين المجموعات التطوعية

لا يتسم العمل التطوعي بالشمولية أو الإنصاف بطبيعته، ولا يساهم فيه الجميع أو يستفيدون منه بالتساوي. بيّن البحث الميداني أن التدخل البشري لشمول الآخرين أو إقصائهم كان ميزة وتحديا في آن واحد. تتحدى هذه النتائج الافتراض القائل بأن التركيز على النطاق المحلي يؤدي بشكل تلقائي إلى تعزيز المشاركة وتمكين المجموعات التطوعية بطريقة تحويلية. تعتمد إمكانية إعادة تشكيل المعايير الاجتماعية لتحسين المشاركة الشمولية الأكثر إنصافا وعدلا، إلى حد كبير، على إنشاء بيئة تدرك خصائص التطوع المميزة، وتستخدمها لمساعدة المجتمعات في "التحسن".

تقدم المجتمعات المحلية المعرفة الأساسية حول القيود المفروضة على التطوع المحلي الذي يمكن الاستفادة منه في تعزيز قدرة المجتمعات المحلية على الصمود. تقدم المرونة والعلاقات القائمة على الإنسان، والتنظيم الذاتي، والموارد المحلية أساسا قويا، وإسهاما حيويا في قدرة المجتمعات المحلية على الصمود، لكن الأهم من ذلك هو أن لفوائد ولتحديات الاتصال والروابط، وإقامة العلاقات المتأصلة في التطوع المحلي إمكانيات هائلة لإقامة علاقات تعاونية تكميلية مع جهات فاعلة أخرى. عندما تتجاوز الضغوط وحالات التوتر حد الإسهامات الإيجابية التي يقدمها متطوعو المجتمع المحلي يكون هناك دافع لاستكشاف العلاقات والروابط خارج نطاق المجتمع المحلي. أكد أحد تقارير المنظمات الوطنية للتنمية: "إن القدرة على الصمود لها حدودها. من الضروري تقديم الإغاثة عند استنفاذ قدرة الأشخاص على إدارة العراقيل التي يسببها النزاع، أو عندما يقضي ذلك النزاع على القدرة على الصمود، ويسبب انهيارا كاملا في سبل كسب العيش".[173] تكمل إسهامات الجهات الفاعلة الخارجية العمل المحلي، شريطة أن يتم تنفيذها بشكل جيد. يتحدث الفصل التالي عن أهمية إثراء العلاقات التعاونية التكميلية بين المتطوعين على المستوى المحلي والجهات الخارجية.

نرى القيود المفروضة على ما نقوم به:

التعاون

مع العمل التطوعي على المستوى المحلي

من أجل تعزيز قدرة المجتمعات المحلية على الصمود

"يسهل علينا كمتطوعين رؤية القيود المفروضة على ما نقوم به. لا يمكننا الاستجابة للقضايا الملحة كما ينبغي؛ ليس في أيدينا أن نتصرف بالنيابة عن الحكومة أو المنظمات غير الحكومية الدولية. نفتقر إلى الموارد اللازمة، ونحن حقا بحاجة إلى مساعدة خارجية في حالة وقوع أزمة."

- **مشارك في مجموعة بؤرية**، بوروندي، بحث ميداني ضمن مشروع كتابة تقرير حالة التطوع في العالم

متطوعون شباب من منظمة تيكو يعملون مع المجتمعات المحلية في المناطق الحضرية لتحسين السكن في بيرو (تيكو، 2017).

3

يبحث هذا الفصل سبل تعزيز قدرة المجتمع المحلي على الصمود بدعم الروابط والتعاون بين المتطوعين المحليين والأطراف المعنية في المجالين التنموي والإنساني؛ من أجل الاستفادة من الإسهامات المميزة للتطوع والتغلب على بعض قيود التطوع على المستوى المحلي. يستكشف هذا الفصل كيف تقوض الإجراءات التي يتم تنفيذها من المستويات العليا إلى المستويات الدنيا، والإجراءات الخارجية من قدرة المجتمع المحلي على التكيف دون قصد. يساعد فهم نقاط القوة النسبية لمختلف الجهات الفاعلة والطريقة التي تعمل بها معا على جعل التطوع المحلي جزءا أكثر فاعلية ضمن منظومة أوسع للقدرة على الصمود.

تدرك النظرية المعاصرة بشأن تعزيز قدرة المجتمعات المحلية على الصمود أهمية النظم المعقدة، وتعدد الجهات الفاعلة المتعاونة أثناء فترات الأزمات وحالات التوتر.[174، 175] ترى النظرية المعاصرة في "تعدد المؤسسات"[176] و"المؤسسات المتشابكة" إجراءا تمكينيا تقوم به مختلف الجهات الفاعلة لمعالجة المشكلات على مستويات متعددة.[177] تضيف كل مؤسسة وكل جهة فاعلة للمهمة نقاط قوة محددة ووجهات نظر مميزة. تشير النتائج المذكورة في هذا الفصل، لدعم هذه الأسس النظرية، إلى أنه يمكن تقاسم المسؤوليات الكبرى وذلك بالإنتاج المشترك للمعرفة، والعمل أثناء الأزمات والنزاع.[178] تنبع هذه المسؤولية المشتركة من منظور منهجي يحترم ويقدر الأدوار والمسؤوليات المعقدة والمتداخلة للمجتمع المدني، والحكومات المحلية، والمنظمات غير الحكومية، وغيرها من الأطراف المعنية في التكيف مع التغيير، وتحويل المجتمعات المحلية العرضة للمخاطر.[179]

الشكل 1.3

نطاق الفصل 3

ما هي الجهات التي تتعاون مع التطوع على المستوى المحلي لتعزيز قدرة المجتمعات المحلية على الصمود؟

من الصعب أن تتحلى المجتمعات المحلية ذاتية التنظيم بالصمود الأمثل دون دعم وتوجيه من الأطراف المعنية الخارجية رغم نقاط القوة الترابطية، والقدرة على التنظيم الذاتي، والاستجابة السريعة، ومرونة التطوع على المستوى المحلي.[180،181] لأغراض هذا التقرير، تُعرف الأطراف المعنية الخارجية بتلك الجهات التي تنتمي إلى مجتمعات خارج المجتمع المحلي - سواء من المجتمعات المحلية المجاورة أو السلطات دون الوطنية/المناطقية أو الوطنية، أو أي جهة فاعلة أخرى، خاصة أو عامة. يفتقر المتطوعون المحليون أحيانا إلى القدرة الفنية، أو المهارات، أو إمكانية الوصول إلى المعلومات، والمعرفة، والموارد اللازمة لتنفيذ حلول تحويلية. يفتقر المتطوعون المحليون أيضا إلى الحيز السياسي للتجمع وللتنظيم، أو يواجهون حالات خطيرة أو غير مواتية للتدخلات التطوعية. بالإضافة إلى ذلك، لا يمكن حل العديد من القضايا بشكل فعّال على مستوى المجتمع المحلي لأن للعديد من القضايا التي تتعامل معها المجتمعات المحلية جذور خارج المنظومة المحلية (الشكل 2.3).

الشكل 2.3

مستوى التطوع المحلي وقيوده

"يمكننا بسهولة رؤية الحدود والقيود المفروضة على ما نقوم به كمتطوعين. لا يمكننا الاستجابة للقضايا الملحة كما ينبغي؛ لا نملك أن نتصرف بدلا من الحكومة أو المنظمات غير الحكومية الدولية، ونكون في أمس الحاجة إلى مساعدة خارجية في حالة وقوع أزمة." على سبيل المثال، احتجنا خلال المجاعة الموارد اللازمة لمعالجة الكم الهائل من الاحتياجات. لقد طلب الناس [بعض الاحتياجات]، لكن استجابتنا كانت محدودة للغاية؛ فلم يكن لدينا ما يكفي من الطعام للجميع.

◄ مشارك في مجموعة بؤرية، بوروندي، بحث ميداني ضمن مشروع كتابة تقرير حالة التطوع في العالم

تستطيع الجهات الفاعلة في مجال السلام والتنمية الشراكة بفعالية مع المتطوعين في تنفيذ الأنشطة التي تتجاوز القدرات المحلية. يدرس هذا الفصل طريقتين لربط هذه الجهات الفاعلة الخارجية والنُظُم في المجتمع المحلي لتعزيز قدرة المجتمعات المحلية على الصمود. أولا، تكوين الشراكات التي يقودها المجتمع المحلي والتي تعزز مبادرات بناء القدرة على الصمود. ثانيا، تعزيز قدرة المتطوعين على إدارة المخاطر بربط المتطوعين بنُظُم إبلاغ عن وجود المخاطر (الشكل 3.3).

الشكل 3.3

دعم تكامل جهود الجهات الفاعلة المحلية والجهات الفاعلة الخارجية للتطوع بهدف تعزيز قدرة المجتمعات المحلية على الصمود

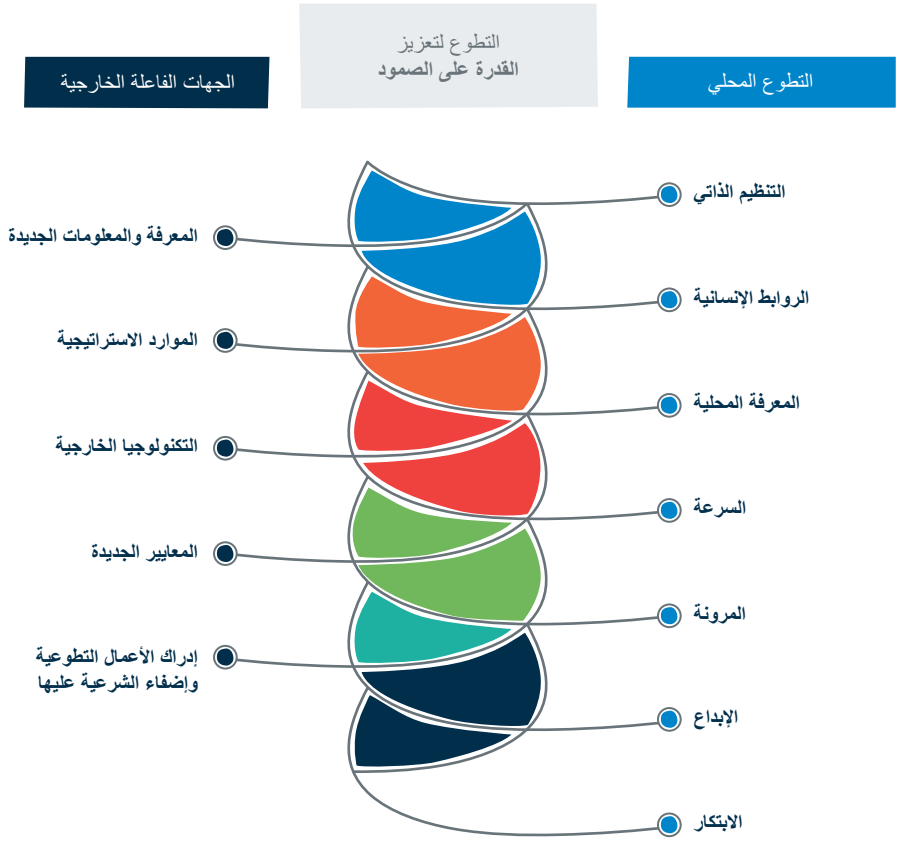

الشكل 4.3

التعاون مع الجهات الفاعلة الخارجية وتعزيز التطوع المحلي

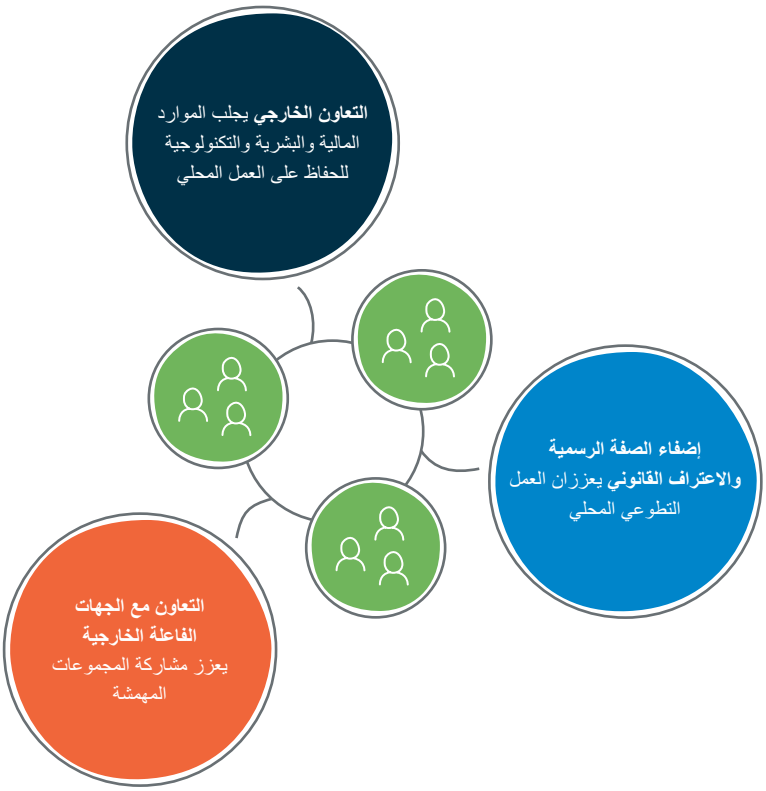

كما هو موضح في مقدمة هذا التقرير، يسعى التركيز المتجدد على الملكية/المشاركة الفعلية والقيادة الوطنية إلى ربط المساعدة الخارجية بأطر العمل، والسياسات، والخطط الوطنية، وبالتالي توظيف آليات المساءلة والعمليات التنموية ضمن التزام/ميثاق مجتمعي واسع. يعمل شركاء التنمية في هذا الاتجاه – على سبيل المثال، بالاستفادة من عملية الإصلاح التي تنفذها الأمم المتحدة. رغم أن النقاش حول الملاءمة للسياق المحلي يركز في الغالب على الملكية الوطنية/المشاركة الفعلية، لم تحظ الملكية على المستوى المحلي أو على مستوى المجتمع المحلي باهتمام كبير.

تشمل قائمة الشركاء الخارجيين الذين تمت مناقشتهم في هذا الفصل مجموعة واسعة من الجهات الفاعلة، المحلية والدولية على حد سواء. إن مصدر غالبية المساعدات الخارجية للمجتمعات المحلية داخلي، إذ أنها تأتي من المجتمعات المحلية الأخرى، ومن نُظُم وهيئات أكبر على مستوى المنطقة أو المستوى الإقليمي أو المستوى الوطني، ويأتي بعضها أيضا من التعاون الدولي.

التعاون مع الجهات الفاعلة الخارجية وتعزيز التطوع المحلي

تؤدي الموجات الجديدة من الهجرة والنزوح، وتطور معايير العمل والأسرة إلى الخروج بتضمينات جديدة لأولئك الذين يستطيعون تحمل حالات التوتر في أوقات الأزمات. يساعد التعاون مع الجهات الفاعلة من خارج المجتمع المحلي المجتمعات المحلية على حماية أصولها وسبل عيشها عندما تكون القدرة المحلية للتعامل مع الضغوط والمخاطر ضعيفة، أو عندما تكون المشكلات شديدة التعقيد.[182] يشرح هذا القسم مزايا التعاون الخارجي - بدءا من تعزيز الموارد المتوفرة، ووصولا إلى التأثير على الأعراف الاجتماعية، ومنح الجهود التطوعية المحلية الشرعية والاعتراف القانوني. بالإضافة إلى ذلك، يدرس هذا القسم المكانة المتميزة التي يحتلها التطوع في تحقيق السلام، وتنفيذ استراتيجيات التنمية والاستراتيجيات الإنسانية كرابط بين المعرفة القائمة على المجتمع والمعرفة والمهارات الفنية المتوفرة لدى الشركاء الخارجيين.

التعاون الخارجي والموارد المالية والبشرية والتكنولوجية لاستدامة العمل المحلي

في الوقت الذي يكوِّن فيه التطوع المحلي علاقات وشبكات داخل المجتمع المحلي، فإنه يحتاج أيضا إلى روابط من خارج المجتمع المحلي لتحسين القدرة على الصمود إلى أقصى درجة. تُعتبر الروابط الجديدة التي تنشأ بين الجهات الفاعلة المحلية والجهات الفاعلة التي تعمل على مستوى أوسع،[183] والاتصالات بين المجموعات المحلية والمؤسسات الأكبر من النتائج البنّاءة القليلة للأزمات.[184،185] مع ذلك، تم تنفيذ معظم العمل التطوعي الذي تمت دراسته في المجتمعات المحلية ضمن البحث الميداني خلال دورات مكثفة من التوترات المستمرة، مثل النزاع، وانعدام الأمن الغذائي والمائي، والفقر المزمن، وليس أثناء التأهب للصدمات الحادة الرئيسية أو أثناء التعافي منها. الواقع أن الجهات الفاعلة الخارجية لا تهتم كثيرا بالمجتمعات المحلية التي تواجه حالات توتر ثابتة ومستمرة.

لا يملك المتطوعون المحليون عند التعامل مع الأوجه المستمرة للضعف والتعرض للخطر قدرة كبيرة تمكنهم من خوض مخاطر جديدة، أو تكييف الاستجابة إذا لم تتوفر الموارد الخارجية. أكد المتطوعون المحليون حاجتهم إلى استغلال الموارد المالية، والبشرية، والتكنولوجية من خارج النظام المحلي للانتقال من الاستجابة للأزمات الحادة إلى التعامل مع مسببات التعرض للمخاطر على المدى الطويل.

لو حصلت المنظمات أو المتطوعون الذين يساعدون اللاجئين أو الأشخاص ذوي الخلفية المهاجرة على الاندماج والتعامل مع المشاكل التي يواجهونها، على تمويل أكبر، لأمكنهم فعل الكثير وتحقيق [نتائج] أكثر بكثير..

◄ متطوع محلي، هولندا، بحث ميداني ضمن مشروع كتابة تقرير حالة التطوع في العالم

الموارد المالية

يستهين صانعو القرار على الأغلب بالتكاليف، وبالوقت، وبالخبرة اللازمة لتشجيع التطوع المحلي واستدامته. فبعد كل شيء وكما هو واضح من البحث الميداني، يحتاج المتطوعون المحليون إلى موارد قليلة نسبيا لتحفيز المشاركة في مجموعات التنظيم الذاتي وتنسيقها. يوضح البحث الميداني أيضا القيود المفروضة على العمل التطوعي المحلي عندما لا يتلقى دعما جيدا. هناك حاجة للاستثمار من أجل تطوير ودعم قدرة المجتمعات المحلية على التكيف. لم يتوقع المتطوعون غير الرسميين في معظم الحالات في المجتمعات المحلية ضمن البحث الميداني تقاضي أجر مقابل العمل التطوعي، لكنهم توقعوا الحصول على بعض الموارد التي تسمح لهم بالعمل بفعالية. قال أحد المتطوعين في بوروندي: " لا تتمثل حاجتنا الرئيسية من أجل تعزيز وتطوير التطوع في الأجر أو الوقت أو التقدير، بل في الموارد اللازمة لتمكين العمل. إننا نبذل قصارى جهدنا، لكن هذا ليس كافيا."

يعمل المتطوعون على شق الطريق، لكنه طريق ليس فعالا حقا. هو هيكلية طريق - ليس طريقا جميلا، بل مجرد طريق قابل للاستخدام. إنه عمل مؤقت، يتم تنفيذه بسرعة ولا يحل فعليا مشكلة الطريق. نعتمد في العمل فقط على المواد المحلية وعلى قوتنا..نتولى إصلاح الطريق والجسر، ولكنهما سيعودان إلى سابق عهدهما بحلول موسم الأمطار. نحتاج إلى مساعدة خارجية.

◄ مشارِكة في مجموعة بؤرية للنساء، بوروندي، بحث ميداني ضمن مشروع كتابة تقرير حالة التطوع في العالم

تفترض الأمثلة الواردة في البحث الميداني أن الموارد المالية هي إحدى أكثر المدخلات الخارجية المطلوبة. يمكن للعمل التطوعي المحلي وللموارد الخارجية المساهمة معا في إنتاج حلول أكثر كفاءة. على سبيل المثال، عمل متطوعون محليون في بوليفيا في بناء مأوى، وترميم ملعب لكرة القدم للشباب باستخدام دعم مالي خارجي، وقام متطوعون محليون في الفلبين ببناء صهاريج لتخزين المياه باستخدام دعم مالي من الهيئة الوطنية للتنمية الاقتصادية. أكد متطوعون محليون في المجتمعات المحلية ضمن البحث الميداني ممن اعتادوا تنظيم أنفسهم مدى صعوبة استدامة الجهود التطوعية على المدى الطويل دون وجود دعم مالي مستمر (المربع 1.3). لم تكن الحالات التي استمر فيها المتطوعون في عملهم رغم غياب الدعم الخارجي شائعة، واستلزمت بشكل عام تضحيات فردية كبيرة.

الموارد البشرية

يشير النقاش الذي أُجري بشأن الدعم الخارجي للعمل التطوعي المحلي إلى الإسهامات التكميلية التي يتم تقديمها إلى المتطوعين على المستوى المحلي، والمتطوعين على المستوى الدولي، والمتطوعين عبر الإنترنت. يسد المتطوعون من المجتمعات الوطنية والدولية الأخرى بعض الفجوات، لا سيما تلك المتعلقة بالمعرفة الفنية، بإتمام مختلف أشكال التطوع المحلي. تعني ترتيبات التعاون المتميزة التي يتم بموجبها تنفيذ العمل التطوعي أن المتطوعين الخارجيين جزء من المجتمعات المحلية التي يدعمونها، مما يمكنهم من إقامة علاقات مبنية على الثقة. قال أحد المسؤولين الحكوميين المشاركين في زيارة ميدانية في تنزانيا: "يثق المجتمع في (المتطوعين الدوليين) أكثر مني لأنهم يعيشون في القرية - أما أنا فأعيش في (المدينة)".

إن بناء القدرات من أوجه الإسهامات الرئيسية للجهات الفاعلة الخارجية. في الحالات التي ذكر فيها المتطوعون المحليون بناء القدرات، كان مدربو المتطوعين المحليين قد خضعوا للتدريب للمرة الأولى على يد متطوعين خارجيين، أو منظمات المجتمع المدني، أو الحكومات الوطنية. بالإضافة إلى بناء القدرات، طرح المتطوعون من خارج المجتمع المحلي أفكارا جديدة ومدخلات فنية. على سبيل المثال، قدم متطوعون على المستوى الدولي بالتعاون مع متطوعين على المستوى المحلي، ضمن البحث الميداني في سريلانكا، معلومات عن الممارسات الزراعية التي تستهدف تحسين الإنتاجية والربح. ذكر شخص من قرية صينية مزايا المدخلات الخارجية بقوله:

> *عندما تحدثت لأول مرة مع المتطوعين من خارج المجتمع المحلي، اعتقدت بأنهم مجرد هواة. لكن تعرّف المجتمع المحلي على الكثير من الخبراء الذين جاءوا إلى القرية وقدموا بعض الإرشادات من طريقة عملهم، مما مكّن المجتمع المحلي من تعلم بعض المعرفة المهنية.*
>
> ◄ عضو من مجتمع محلي، الصين، بحث ميداني ضمن مشروع كتابة تقرير حالة التطوع في العالم

رغم هذه المزايا، تظهر إسهامات الموارد البشرية التي كشف عنها البحث الميداني نموذجا يتسلسل من المستويات العليا إلى المستويات الدنيا بشكل أساسي، كما أن بناء القدرات أفقي (محلي - محلي) محدود بين المتطوعين. يمكن العثور على أمثلة حول أشكال متنوعة من إسهامات الموارد البشرية رغم أن هذا النمط لا يتعارض مع الكثير من الأدبيات المتعلقة بالتطوع وبناء القدرات.[186] على سبيل المثال، كما ورد في تقرير حالة التطوع في العالم 2015، أنشأت حكومة توغو برنامجا تطوعيا يجمع بين متطوعين من شمال البلاد ومتطوعين من جنوبها لتعزيز قدرات المجتمع المحلي.

لم تعد فرص التطوع الدولية تقتصر على الراغبين في التطوع من الدول مرتفعة الدخل. يتوافد العديد من المتطوعين الوطنيين والدوليين من الدول المنخفضة الدخل والمتوسطة الدخل[187] (على سبيل المثال، كان 83 بالمئة من المتطوعين لدى الأمم المتحدة من الجنوب العالمي في عام 2016) مع ظهور المنظمات التطوعية الرسمية ذات الموارد الجيدة والخبرة في تلك البلدان.[188] رغم أن التطوع في البلدان المنخفضة الدخل والبلدان

المربع 1.3

دور المتطوعين الهام في مجال تعزيز صحة المجتمع المحلي

نشط المتطوعون العاملون في مجال تعزيز الخدمات الصحية في المجتمعات المتدنية الدخل في المجتمعات المحلية ضمن البحث الميداني، ولا سيما في المناطق النائية والعرضة للمخاطر التي تقع خارج نطاق الخدمات الحكومية. ينقل هؤلاء المتطوعون معلومات عن التغذية، وصحة الأمهات والأطفال، والصحة الإنجابية، وغيرها من مجالات الرعاية الصحية الأولية والوقاية من الأمراض. يُنظر لهؤلاء على أن لديهم فهما أفضل لاحتياجات المجتمع المحلي ومشكلاته مقارنة بالأطباء العاملين لدى الخدمة الصحية الحكومية.

رغم هذه المزايا، واجه المتطوعون صعوبات أثناء قيامهم بعملهم. تلقى معظم المتطوعين التدريب الأولي والدعم من الحكومة أو المنظمات التنموية، وأفادوا بشكل عام بأن عليهم إنهاء أنشطتهم في مجال تعزيز الصحة بعد فترة وجيزة بسبب نقص الدعم. اضطر المتطوعون الذين تمكنوا من الاستمرار إلى دفع بعض التكاليف من حسابهم الشخصي في أغلب الأحيان. وصف أحدى المتطوعات في المجتمع المحلي ضمن البحث الميداني في غواتيمالا الوضع:

لماذا لا تقدم الحكومة المزيد من الدعم لنا؟ تخيل نحن نؤدي هذا العمل، ننقذ الأرواح...ولا يوجد حافز... أدفع أجرة المواصلات من مالي الخاص. عندما بدأت، اشتريت مقصا ومربولا، ووعاء لغلي الماء، ومظلة لأنه يتعين علينا في بعض الأحيان الخروج تحت المطر، وحقيبة ظهر وحذاء...ندفع ثمنها من أموالنا الخاصة. لكن، ماذا يمكننا أن نفعل عندما تأتي الأمهات بأنفسهن وتبحثن عنا؟

المصدر: بحث ميداني ضمن مشروع كتابة تقرير حالة التطوع في العالم

قابلة متطوعة تعرض أدواتها للمساعدة في ولادة ورعاية المواليد الجدد في إل-إيدن، غواتيمالا (برنامج الأمم المتحدة للمتطوعين، ماريانو سالازار، 2018).

المتوسطة الدخل لا يقدم ضمانات بتحقيق الشمولية أو الحماية من ديناميات السلطة المتسلسلة من المستويات العليا إلى المستويات الدنيا - من الجهات المانحة إلى الجهات المتلقية[189]- إلا أنه يخلق خيارات إضافية لتبادل المعرفة والمهارات على المستوى الدولي بالتعاون بين الأفراد.

الموارد التكنولوجية

أتاح التطوع ("الرقمي" أو "السيبراني" أو "الافتراضي") عبر الإنترنت فرصا للتعاون الإبداعي مع متطوعي المجتمع المحلي. توفر الهواتف المحمولة، وتجميع المصادر، والبرامج مفتوحة المصدر، ووسائل التواصل الاجتماعي، ونظم المعلومات الجغرافية التشاركية، والتطوع عبر الإنترنت فرصا جديدة لتعزيز الاتصالات، وتبادل المعلومات بين المجتمعات المحلية. يدعم المتطوعون عبر الإنترنت باستخدام التكنولوجيا الرقمية جهود المجتمع المحلي من أي مكان في العالم، وهي طريقة تكتسب أهمية متزايدة في ربط المتطوعين المحليين من جميع أنحاء العالم أثناء تطوعهم استجابة لحالات التوتر، والكوارث، والأزمات (المربع 2.3).

التعاون مع الجهات الفاعلة الخارجية وتعزيز مشاركة المجموعات المهمشة

يتطلب بناء المؤسسات الفاعلة مشاركة وإشراك الأفراد التي تستهدف هذه المؤسسات خدمتهم.[190] إن المشاركة الشمولية في العمليات المدنية والحوكمة أمر حيوي في تعزيز قدرة المجتمعات المحلية على الصمود.[191،192] يجب أن تواكب القيم والأعراف الاجتماعية والثقافية المحلية التغييرات الأوسع التي تحدث في البنية المؤسساتية حتى يحدث التغيير في المجتمعات المحلية. توضح الأمثلة الواردة في الفصل الثاني أن المتطوعين المحليين غير الرسميين، حتى عند كونهم في وضع أفضل لتحديد المجموعات العرضة للخطر، لا يعطون هذه المجموعات الأولوية، مفضلين خدمة الأصدقاء والعائلة وغيرهم ضمن دوائرهم المباشرة، قبل الوصول إلى الأشخاص المتواجدين في ظروف أكثر عرضة للمخاطر.

تسلط العديد من أمثلة البحث الميداني الضوء على تأثير وجود المنظمات الرسمية والخارجية في إشراك النساء والمجموعات المهمشة الأخرى. على سبيل المثال، شجع المتطوعون على المستوى الدولي في العديد من المجتمعات المحلية تمكين النساء، وعملوا على تغيير التوجهات التي حددت عمل النساء ضمن الأدوار التقليدية للنوع الاجتماعي، وذلك من أجل تعزيز قدرة المجتمعات المحلية على الصمود. بالمثل، بدأ

المربع 2.3

ربط المهارات والمعرفة المتنوعة بالتطوع عبر الإنترنت

يدير برنامج الأمم المتحدة للمتطوعين خدمة الأمم المتحدة للتطوع عبر الإنترنت (www.onlinevolunteering.org)، وهو برنامج مخصص يحشد أكثر من 12,000 متطوع عبر الإنترنت كل عام. يعد التطوع عبر الإنترنت طريقة بسيطة وعالمية وفعالة للمؤسسات والمتطوعين للعمل معا لمواجهة تحديات التنمية المستدامة من أي مكان من العالم - من أي جهاز.

منذ حزيران 2014، يقدم متطوعو الأمم المتحدة عبر الإنترنت الدعم الفني إلى برنامج "مزارعو الكاميرون المحترفون" في الكاميرون، وهو مشروع تنموي ريفي في قرية تاياب في حوض الكونغو - وهي منطقة عانت من فقدان واسع النطاق للمساكن الطبيعية والتنوع الحيوي. يهدف المشروع إلى تعزيز سبل العيش المستدامة وقدرة المجتمع المحلي على الصمود. يشمل برنامج الأمم المتحدة للمتطوعين عبر الإنترنت ما يلي: خبير تكنولوجيا معلومات من بوركينا فاسو يقوم برسم خرائط القرية؛ ومهندس زراعي من توجو يحلل صور الأقمار الصناعية للحرجيات؛ وخبير في الطاقة المتجددة من فرنسا يقوم بتطوير مشروع الطاقة الشمسية في القرية. إن الدعم المستدام المتعدد التخصصات الذي قدمه هؤلاء المتطوعون الدوليون عبر الإنترنت عامل حاسم في نجاح المشروع، الذي فاز بالعديد من الجوائز والمنح.

المصدر: برنامج الأمم المتحدة للمتطوعين، 2015 - ب

متطوعون عدة تدخلات تهدف إلى تمكين النساء، وزيادة مشاركتهن وفقا لسياسات المنظمات الرسمية. في الوقت الذي شغلت فيه النساء في هذه المجتمعات المحلية مناصب تطوعية في لجان الإدارة والتنمية المحلية، ازدادت مشاركتهن في أنشطة المجتمع المحلي، وعمليات اتخاذ القرار. يتفق هذا مع البحث الذي يوثق تعزيز المشاركة، في جهود التخفيف من حدة الأزمات والتعافي منها، للقدرات القيادية للنساء، وتغيير التصورات المتعلقة بأدوار النساء في المجتمع المحلي، وتحدي هيمنة الرجال على مراكز صنع القرار، والتخطيط في حالات الكوارث.[193]

في الوقت الذي شغلت فيه النساء في هذه المجتمعات المحلية مناصب تطوعية في لجان الإدارة والتنمية المحلية، ازدادت مشاركتهن في أنشطة المجتمع المحلي وعمليات اتخاذ القرار

إضفاء الطابع الرسمي والاعتراف القانوني يعززان التطوع المحلي

بالإضافة إلى الموارد، والعلاقات، والمعايير التي ترافق التعاون الخارجي، ثمة فوائد غير ملموسة مثل وجود قدر أكبر من الشرعية. أعرب المتطوعون المحليون عن فهمهم لقيمة التحقق الخارجي الذي تقوم به الجهات الفاعلة الرسمية، والحاجة إلى اعتراف أكبر من الأطراف المعنية بقيمة الجهود التي تبذلها المجتمعات المحلية (انظر الفصل 4). كان تعاون المجتمع المحلي مع المجموعات الخارجية فعالا في تحويل الجهود ذاتية التنظيم التي ظهرت في أوقات الأزمات إلى جمعيات ولجان ذات طابع رسمي. بعد الحصول على الموارد، وغطاء الشرعية، والحيز السياسي للتجمع والتنظيم، واصل المتطوعون الذين بدأوا يعملون سويا لتجاوز التحديات الحادة والمستمرة في مجتمعاتهم المحلية أنشطتهم بعد مرور الأزمة.

رغم تعزيز المنظمات غير الحكومية، ومنظمات الأمم المتحدة، وغيرها من الجهات الفاعلة في المجال التنموي والإنساني الاعتراف بالتطوع المحلي في الظروف المناسبة، إلا أن الجهات الفاعلة الحكومية هي وحدها التي يمكنها توفير الاعتراف القانوني اللازم لاستدامة بعض الجهود المحلية. على سبيل المثال، شكّل المتطوعون في مدغشقر مجموعاتهم الأمنية الخاصة للتعامل مع سرقة الماشية بعقد اتفاقيات المجموعات المحلية (*دينا*). تعززت هذه الجهود بشكل كبير عندما تم تأسيس مبادرة محلية أُطلق عليها مبادرة *دينابي* لدعم أعمال المجتمعات المحلية. انضمت مبادرة *دينابي* إلى المجموعات المحلية ضمن إطار أوسع منح الاعتراف والشرعية لمبادرة *دينا*، وساهم في استدامتها.

> *لم يكن نجاح مبادرة دينابي بسبب مشاركة الشباب فحسب؛ بل لأنها كانت مبادرة من الدولة. كما أنها لم تكن قرارا فرضته الدولة على المجتمع المحلي؛ بل تم إشراك المجتمع المحلي فيها. إن التعاون بين الدولة والمجتمع المحلي هو الذي كفل نجاح مبادرة دينابي. ربما لم يكن ليُكتب لها النجاح لو تبناها الشباب فقط.*
>
> ◄ مجموعة من الشباب، مدغشقر، بحث ميداني ضمن مشروع كتابة تقرير حالة التطوع في العالم

في هذا المثال، تلقى المجتمع المحلي التدريب والمعدات والتمويل من برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ووكالات أخرى. ساعدت هذه الموارد الجمعيات النسوية، ومجموعات المجتمع المحلي على تحمل المصاعب الاقتصادية. عادت الشراكات مع السلطات الإقليمية بفوائد مختلفة للغاية، وبشكل خاص الاعتراف القانوني. أضفت الشراكة بنوعيها إطارا من الشرعية على العمل التطوعي، وعززت مشاعر الملكية/المشاركة الفاعلة والمسؤولية والواجب. أراد هؤلاء المتطوعون من المجتمع المحلي تنفيذ بعض المبادرات الأخرى، مثل الإشراف على الغابات، ولكن حال بينهم وبين ذلك الافتقار إلى الاعتراف القانوني الذي كانوا عاجزين عن العمل دونه.

قدمت مجموعة منظمة من المتطوعين المحليين في مجتمع محلي في سريلانكا طلبا لإقامة برامج تنموية، والحصول على التمويل، بعد أن قامت بخطوات نحو التسجيل القانوني. صارت هذه الإجراءات القانونية بمثابة البوابة للمطالبة بالحقوق، وإيجاد مساحة للعمل. من الواضح أن لميل الأطر التنظيمية أو القانونية لإقصاء أو تضمين العمل التطوعي المحلي تأثير جليّ على فعالية المتطوعين المحليين، والمنظمات التطوعية المحلية في تعزيز القدرة على الصمود.

المتطوعون المحليون وتعزيز تدخلات الجهات الفاعلة الخارجية

يوضح هذا القسم الكيفية التي تساعد بها الروابط القائمة بين المتطوعين المحليين والجهات الفاعلة الخارجية المجتمعات المحلية للانخراط بشكل أكثر فاعلية ضمن نظم أوسع لتقاسم المخاطر لتعزيز القدرة على الصمود. تؤدي هذه الشراكات إلى التآزر بإعلام الجهات الفاعلة الخارجية بسياق محدد، وربطها بالمجموعات المهمشة التي قد يتم تجاهلها (الشكل 4.3).

التعاون المحلي وضمان استجابات أكثر فعالية من حيث التكلفة والتصميم

لعل القيمة الأكثر وضوحا لإشراك ولإدماج المتطوعين المحليين في الجهود الرامية إلى تعزيز المجتمعات المحلية هي خفض التكلفة. يحتاج المتطوعون، للعمل بفاعلية، إلى الاستثمار والدعم لتدريبهم ولإعدادهم، لذلك هناك تكاليف ضمنية بصرف النظر عن عدم تلقي مقابل. يوفر حجم العمل التطوعي دفعة كبيرة للتدخلات الخارجية بتكلفة منخفضة نسبيا. على سبيل المثال، تضيف معرفة المتطوعين بالمواد المحلية، وحالة الطقس، والتربة في مجال حماية البيئة قيمة غير متوفرة خارج النُظُم المحلية.

الشكل 5.3

المتطوعون المحليون ودعم مختلف أنواع التعاون لتعزيز القدرة على الصمود

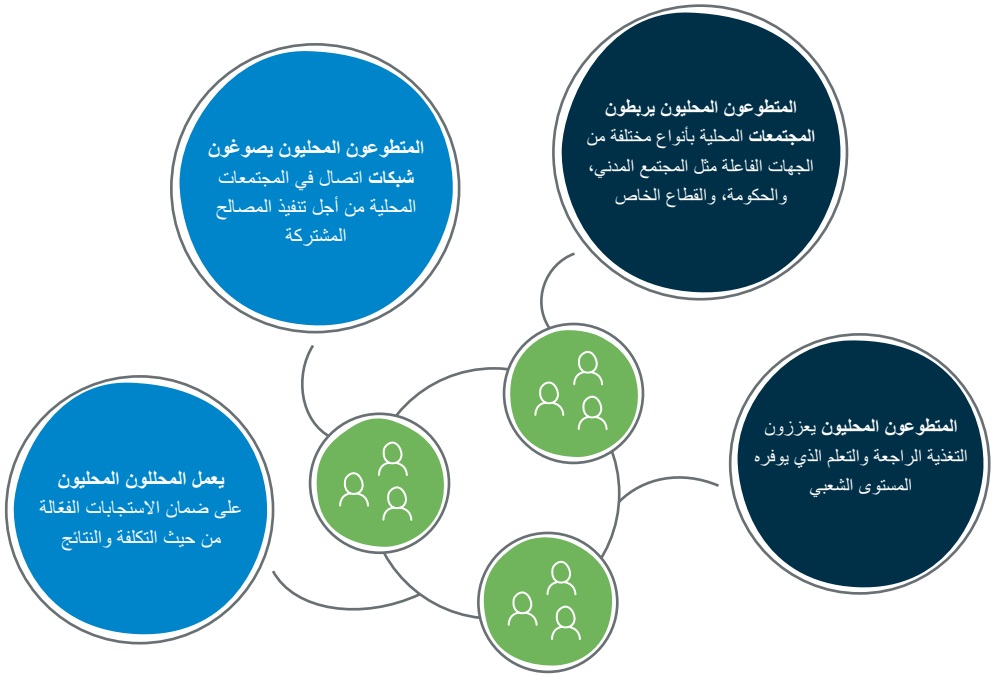

متطوعون يختبرون جودة المياه في مخيم دزاليكا للاجئين في ملاوي (برنامج الأمم المتحدة للمتطوعين، جيانا شيلنبرغ، 2018).

> *يتولى المتطوعون مسؤولية أساسية عن توفير الكهرباء، وبناء الطرق وتحسينها في جزء كبير من البلدة - وهو توفير ذو قيمة للحكومة.*
>
> ◄ مسؤول رفيع المستوى في إدارة البلدة، ميانمار، بحث ميداني ضمن مشروع كتابة تقرير حالة التطوع في العالم

في الوقت الذي أعربت فيه مجموعة متنوعة من المشاركين في المجتمعات المحلية ضمن البحث الميداني عن امتنانها لمشاركة المجموعات الخارجية، اشتكى المتطوعون من فشل الجهات الفاعلة الخارجية في فهم ظروف المجتمع المحلي. على سبيل المثال، أفاد القرويون في تنزانيا بأن الجهات الشريكة في تقديم المعونة حفرت عددا من الآبار الضحلة، وذلك استنادا إلى استبيانات أُجريت خلال موسم الأمطار، ولكن دون الاستفادة من المعرفة المحلية بخصوص موسم الجفاف. نتيجة لذلك، تعذر الوصول إلى المياه معظم أيام السنة. كان الأمر محبطا لأن المجتمع المحلي أسهم بجزء من التكاليف، وتطوع بالكثير من العمل لبناء الآبار.

تستطيع المنظمات التنموية والإنسانية أيضا تحسين فعالية تدخلاتها بالتنسيق مع المتطوعين المحليين. ذكرت المجتمعات المحلية أمثلة على نشر المتطوعين المحليين المعلومات بين مجموعات المجتمع المحلي، والوكالات الحكومية، أو المنظمات الخارجية. يجد المتطوعون المحليون الذين يعيشون في المنطقة أنفسهم في موقع جيد لمساعدة خبراء التنمية، والجهات المستجيبة على المستويين الوطني والدولي في فهم احتياجات المجموعات الأكثر عرضة للمخاطر والمجموعات المهمشة، لضمان عدم تجاهلها.[194] أشار المتطوعون في المجتمعات المحلية ضمن البحث الميداني إلى العديد من خصائص التطوع التي غالبا ما تفتقر إليها الحكومات والوكالات الفنية، مثل الصمود، والاستجابة السريعة، والمعرفة بالجوانب المحلية للتعرض للمخاطر.

"من الواضح أن المتطوعين يعرفون المجتمع جيدا. كمواطنين عاشوا هنا لعقود، فإنهم يعرفون المجتمع معرفة أفضل من أي منا...إنهم على دراية كبيرة بالسكان، وتاريخ هذا المجتمع المحلي، ولديهم علاقة جيدة مع السكان. من الواضح أنهم يعرفون الطريقة الأفضل لإطلاق حملة وإدارتها.

◄ مديرفي منظمة غير حكومية، الصين، بحث ميداني ضمن مشروع كتابة تقرير حالة التطوع في العالم

المتطوعون المحليون وتعزيز التغذية الراجعة والتعلم

يستفيد المتطوعون المحليون، بمعرفتهم المحلية وبدورهم كحلقة وصل، من شبكات متنوعة لتوسيع نطاق المعلومات، والتغذية الراجعة المقدمة للمجتمعات المحلية الأخرى، والأطراف المحلية الأخرى. تنظم هذه المعرفة أولويات الاستراتيجيات الخارجية؛ من أجل تحقيق التنمية المستدامة، وتخفيف حدة الكوارث، والوقاية منها، والاستجابة لها.

يتبع المتطوعون المحليون أساليب جديدة للمساهمة "كمواطنين علماء" يجمعون البيانات اللازمة للتحليل الفني من أجل زيادة القاعدة المعرفية حول الطقس، أو مخاطر الكوارث، أو المناطق المتأثرة بالأزمات الحادة.[195] تمكّن التكنولوجيا الجهات الفاعلة الخارجية من دعم الجهود المحلية كما هو الحال في العمل التطوعي عبر الإنترنت؛ حيث يستخدم المتطوعون المحليون التكنولوجيا لتكميل الأنشطة المحلية التي تقوم بها الجهات الفاعلة الخارجية. يحتشد المتطوعون المحليون من جميع أنحاء العالم لجمع البيانات كجزء من طريقة منهجية تشاركية لإدارة المخاطر (المربع 3.3).[196] وجد بحث تم القيام به في هايتي أن الخرائط المرسومة بالاستعانة بالمدخلات التي يقدمها العامة، وأسهم فيها المتطوعون "فعالة للغاية"، حيث أنتجت "أكثر الخرائط الرقمية اكتمالا في [خدمات] هايتي" بالمقارنة مع الأشكال الأخرى لرسم الخرائط.[197]

يُعزى الكثير من نجاح رسم الخرائط بالاستعانة بالناس والمتطوعين إلى الاستفادة من معرفة المتطوعين المحلية، بالتعاون مع المتطوعين المتخصصين في مجالات أخرى تكنولوجية. غالبا ما تنظر الحكومة والمنظمات الإنسانية إلى المعلومات القادمة مباشرة من المتطوعين المحليين على أنها تكميلية فحسب، ولكن عندما يتحقق متطوعون خبراء من المعلومات ومصداقيتها، تكون النتائج ذات مغزى مباشر بشكل أكبر.[198]

المربع 3.3

استخدام البرامج مفتوحة المصدر للمراقبة والإبلاغ أثناء حدوث الأزمات

يُعتبر برنامج رسم الخرائط المفتوح المصدر أداة قوية للمتطوعين الذين يستجيبون للأزمات. "أوشاهيدي" عبارة عن موقع إلكتروني مفتوح المصدر مكّن المتطوعين من المشاركة في رسم خرائط البيانات لأكثر من عقد من الزمان. تم إطلاق "أوشاهيدي" عام 2007 لتتبع التقارير المعنية بأعمال العنف التي أعقبت الانتخابات في كينيا، وراجعه متطوعون، وتوسع استخدام الموقع ليخدم استخدامات وسياقات أخرى. أُستخدم الموقع لمراقبة التصويت، وإعداد التقارير خلال الانتخابات العامة عام 2017 في كينيا، مثل الإبلاغ عن قمع الناخبين، والمشاكل المتعلقة بالإدلاء بالأصوات، وحالات العنف.

تزايد استخدام البرمجيات مفتوحة المصدر في حالات الطوارئ حول العالم بناء على استخدام هذا النموذج. على سبيل المثال، ساهم آلاف المتطوعين أثناء زلزال 2017 في المكسيك في ترجمة الآلاف من الرسائل النصية، ومنشورات وسائل التواصل الاجتماعي التي أرسلها الأشخاص الذين يحتاجون إلى المساعدة. تمكّن المتطوعون من تحديد الموقع الجغرافي لهذه الرسائل، ووضع علامة على الموقع الجغرافي لهؤلاء، وإيصال المعلومات إلى الجهات التي تتعامل مع الوضع في الميدان. هناك أمثلة مشابهة عن المساعدات التي قدمتها البرمجيات مفتوحة المصدر للمجتمعات المحلية أثناء عملية التعافي من الأزمات الأخيرة مثل زلزال 2015 في نيبال، وتفشي وباء الإيبولا في غرب أفريقيا في 2014-2015، والعنف في الحرب الأهلية السورية، والإعصارين هارفي وإيرما في عام 2017.

المصادر: تشين وآخرون، 2003؛ جودتشايلد وجلينون، 2010؛ هان وبلايزس ولويس، 2016؛ هاوورث وبروسي، 2015؛ مييز، 2013

على سبيل المثال، تم التحقق من بيانات جودة الهواء التي جمعها المتطوعون في هولندا بالمقارنة المنهجية مع بيانات محطات المراقبة الحكومية الثابتة لتعزيز مصداقيتها.[199]

التعاون الأفقي مع المجموعات الأخرى في المجتمع المحلي وتعزيز الإجراءات المحلية

يستطيع المتطوعون، في العديد من السياقات، التواصل مع المجموعات أو المجتمعات المعنية الأخرى بهدف تحقيق أهداف مماثلة أو تعزيز المصالح المشتركة (المربع 4.3). يمكن التغلب على بعض القيود المفروضة على العمل التطوعي المحلي بتبادل المعرفة حول حلول التنمية المحلية مع الآخرين الذين يواجهون تحديات وقيود مشابهة.[200،201]

يطوّر المتطوعون مهاراتهم ومعرفتهم أثناء مشاركتهم في التنمية في مجتمعهم المحلي

هناك أمثلة أخرى تدعم الأمثلة المستقاة من البحث الميداني. على سبيل المثال، استخدمت المجموعات النسوية المتطوعة في أمريكا الوسطى معرفتها بالظروف والعلاقات في المجتمع المحلي لحشد المنظمات الشعبية، وإرشاد سياسة الحكومة وبرامجها فيما يتعلق بتعامل المجتمع المحلي مع الكوارث.[202] ساعدت النساء في وضع منهجية لتثقيف رؤساء البلديات والسلطات المحلية الأخرى حول كيفية تنفيذ إطار عمل هيوجو 2005 - 2015، وهو عبارة عن مبادرة دولية تهدف إلى مساعدة الدول والمجتمعات المحلية على الصمود في وجه المخاطر التي تواجه عملية التنمية. ناضلت حركة من المتطوعات في الدول العربية لأكثر من عقد من الزمن من أجل تغيير قوانين الجنسية.[203] وثَّقت بعض الدراسات الأخرى الكيفية التي تبادلت بها المجموعات والشبكات التطوعية النسوية، التي تقوم بتدريب الأقران حول ممارسات الحد من مخاطر الكوارث، المعرفة المحلية ونقلتها إلى السلطات المحلية.[204] غالبا ما تطور المتطوعات المشاركات في هذه الجهود مهاراتهن ومعرفتهن أثناء إسهامهن في أعمال التنمية في مجتمعهن المحلي. قالت إحدى المتطوعات في مصر: "أضافت حملات التوعية قيمة لي قبل أن تضيفها إلى المجتمع المحلي."

المربع 4.3

التطوع في المجتمعات المحلية المختلفة لحماية الموارد الطبيعية المشتركة

تتعدى العديد من المخاطر التي تؤثر على القدرة على الصمود حدود المجتمع المحلي. لذلك، تتطلب الإدارة الفعالة لهذه المخاطر التعاون بين المجتمعات المحلية. إن التطوع أحد السبل لتحقيق ذلك.

يتعاون مشروع وادي الكوع لإدارة أحواض المياه مع العديد من المجتمعات المحلية المحيطة بأهم مصدر للمياه في ولاية شمال دارفور القاحلة في السودان. وضع المشروع الذي أطلقته منظمة الأمم المتحدة للبيئة بالتعاون مع السلطة الإقليمية لدارفور، وحكومة ولاية شمال دارفور، بتمويل من الاتحاد الأوروبي معايير ثقافية قوية للتعاون مع المتطوعين القادمين من مختلف المجتمعات المحلية من أجل تقييم مستويات المياه، وتوفير الخدمات الأساسية، ومناصرة طريقة منهجية شمولية وتعاونية في إدارة الموارد الطبيعية. يساعد المتطوعون بهذه الطريقة في إقامة وتحسين العلاقات بين المجتمعات المحلية المتجاورة التي تتقاسم هذا المورد الطبيعي الرئيسي.

أسس متطوعون من ست قرى على ضفاف الخور في ميانمار"شبكة الخور" للتعامل مع مشكلة التلوث الناجم عن التعدين غير المشروع لخام الذهب، مما يؤثر على البيئة، وصحة الناس وسبل عيشهم. عملت الشبكة على مدى عامين مع الإدارات المحلية بهدف مواجهة المناجم غير القانونية. تعلم المتطوعون، بدعم المنظمات غير الحكومية، كيفية أخذ عينات من مياه الخور، واختبارها، وتوثيق مخالفات التعدين، وإبلاغ السلطات بالنتائج. نجح المتطوعون في إغلاق المناجم غير القانونية، ورصدوا الخور في وقت لاحق بصورة منتظمة. أصبحت شبكة الخور جزءا من الشبكات الوطنية والإقليمية، وأطلعت المجتمعات المحلية الأخرى التي تواجه مشكلات مماثلة على تجربتها.

المصدر: بحث ميداني ضمن مشروع كتابة تقرير حالة التطوع في العالم

نقاط القوة في العلاقات المتعلقة بالتطوع وتعزيزها لعلاقات التعاون العمودي

إن قدرة المتطوعين المحليين على الاتصال والتواصل وبناء العلاقات العمودية أمر أساسي في تعزيز قدرة المجتمعات المحلية على الصمود.[205،206] يستطيع المتطوعون والمجموعات التطوعية استخدام العلاقات لتعزيز التعاون، والتنسيق بين المجتمع المدني المحلي، والمؤسسات الحكومية والمنظمات الخارجية (المربع 5.3). يستطيع المتطوعون أيضا، بصفتهم وسطاء، بناء جسور من الثقة لنقل المعلومات الهامة من الوكالات الفنية إلى مجموعات المجتمع المحلية (من المستويات العليا إلى المستويات الدنيا)، وفي الوقت نفسه إثارة وتمثيل القضايا ذات الاهتمام لدى مجموعات المجتمع المحلي، ونقلها إلى المنظمات الفنية، والحكومات، والجهات الفاعلة الخارجية الأخرى (من المستويات الأدنى إلى المستويات العليا).[207]

تتدخل وكالات المعونة الدولية لتوفير الخدمات الأساسية في البلدان التي يكون فيها الصراع مزمنا، بحيث يعطل الخدمات العامة لسنوات. غالبا ما تجد هذه الوكالات صعوبة في تحديد المجموعات الأكثر عرضة للمخاطر، والوصول إليها عند التعامل مع الجهات الرسمية.[208] يمكن للمتطوعين الاعتماد على أواصر الثقة لتشكيل حلقة وصل بين الجهات الفاعلة الدولية، والمجموعات المهمشة ذات الاحتياجات غير المعروفة.[209] قال مشارك في البحث الميداني في بوروندي: "نحن الأكثر قدرة على تحديد الفئات العرضة للمخاطر. لأننا أبناء البلد، نحن نعرف الناس، ونلتقي بهم كل يوم، ولأننا أيضا نشاركهم الاهتمامات والقضايا نفسها، نعرف كيفية تحديد الاحتياجات الأكثر إلحاحا، ومن يجب أن يستفيد أولا." قال متطوع آخر في ميانمار: "يواجه متطوعو المجتمع المحلي المشكلات نفسها، وبالحدة ذاتها، وفي الوقت نفسه. نشعر بالتعاطف بشكل أكبر حسب حدة المشكلة بالنسبة لمجتمعنا المحلي مقارنة بالغرباء".

> *تتوفر للمتطوعين الذين يعيشون في [المجتمع المحلي] ميزة اندماجهم بشكل أفضل في المجتمع المحلي، وإمكانية الوصول بشكل أفضل إلى الأشخاص المستهدفين.*
>
> ◄ متطوع شاب، السودان، بحث ميداني ضمن مشروع كتابة تقرير حالة التطوع في العالم

يتمم المتطوعون عمل المبادرات الخارجية واسعة النطاق لزيادة فعاليتها. يعزز تجميع الموارد من المجتمعات المحلية لإنشاء نظم رعاية اجتماعية على مستوى الاقتصاد الكلي، أو توفير خدمات أساسية عامة، الجهود المبذولة لمنع الصدمات وحالات التوتر، وتخفيف حدتها بمرور الوقت. وكما ذُكر سابقا، ساعد متطوعو الصليب الأحمر في لاهاي اللاجئين حديثي الوصول في التغلب على الحواجز اللغوية والمعلوماتية عند المطالبة باستحقاقاتهم

المربع 5.3

البيانات التي يجمعها المتطوعون ومساءلة الجهات المسببة للتلوث في الصين

تواجه المجتمعات في جميع أنحاء العالم تحديات بيئية حادة تهدد صحة البشر وسبل عيشهم. تعمل منظمة "أصدقاء الطبيعة" الصينية غير الحكومية المعنية بشؤون البيئة مع المتطوعين المحليين لتوضيح، ورصد المخاطر البيئية على مستوى المجتمع المحلي. رفعت المنظمة أكثر من 30 قضية قانونية ضد المصانع والصناعات المسببة للتلوث. استندت هذه القضايا القانونية على الدلائل التي جمعها المتطوعون، والتي تعتمد على معرفتهم بالمجتمع المحلي، واتصالاتهم، ومرونتهم، ويتم التنسيق بينهم باستخدام التكنولوجيا الجديدة المتنقلة والذكية. ألهم هذا النموذج، الذي أداره المتطوعون، منظمات غير حكومية بيئية أخرى، وأثبت لصانعي السياسات والسلطات المحلية قيمة العمل مع المتطوعين في مجال حماية البيئة.

المصدر: ثورنيل وآخرون، 2017.

القانونية. بالمثل، يقوم المتطوعون في العديد من الدول بزيادة الخدمات الطبية لمجموعات محددة.على سبيل المثال، تشجع المبادئ التوجيهية لأفضل الممارسات في أستراليا، الاستعانة بالمرافقين المتطوعين في رعاية كبار السن لتقليل حالات السقوط.[210] يمكن للمتطوعين أيضا استخدام آليات المساءلة الاجتماعية للضغط على الهيئات الحكومية والسلطات الأخرى؛ لتحسين تقديم الخدمات عندما تكون تغطية الخدمات غير كافية، وتكون الحقوق المدنية والسياسية مضمونة.

من الهام معرفة أنه لا يمكن للمتطوعين الذين يعملون بمفردهم على مستوى المجتمع المحلي إدارة بعض المخاطر بفعالية على المدى الطويل. على سبيل المثال، رغم أن المتطوعين المحليين يقومون بأدوار هامة على الخطوط الأمامية في حالات النزاع، مثل تبادل المعلومات، وتحديد التهديدات، ورصدها، والاستجابة لها، يستلزم النزاع والانقسامات التي يخلقها أو يفاقمها مشاركة خارجية. بالتالي، تتحمل الدولة مسؤولية حماية المدنيين: "ومن ثم، فإن التمثيل المحلي، رغم أهميته، لا يجب اعتباره بديلا عن مسؤوليات الحماية الملقاة على عاتق السلطات الوطنية، أو في حالة فشلها، الجهات الفاعلة الدولية".[211]

ضرورة تنظيم التعاون بشكل جيد

يجب تنظيم التعاون المحلي - الخارجي بحرص لتجنب تدمير أو عدم الاستفادة من خاصتي بناء العلاقات، والتنظيم الذاتي اللتين يتصف بهما العمل التطوعي المحلي. شملت المجتمعات المحلية ضمن البحث الميداني عدة أمثلة حول ترتيبات الشراكة التي لم يتم تنظيمها بشكل فعّال. أظهرت الأدلة المتعلقة بالتعاون السيء التنفيذ ظهور تحديات مثل سوء الفهم المتكرر بين المنظمات الخارجية والمجتمعات المحلية العرضة للخطر؛[212] وصدور تعليمات غير منسجمة من الناحية الثقافية، والتي لا تتفق مع الديناميات الاجتماعية المحلية؛[213] وضعف الإرادة السياسية أو القدرة على تنسيق المساعدات الخارجية؛[214] واستقبال المجموعات المحلية الضعيف للأنشطة الخارجية والخدمات والتوجيهات من المجموعات المحلية.[215،216] رغم وجود آثار إيجابية محتملة للتعاون مع الجهات الفاعلة الخارجية: كما ظهر في هذا الفصل، قد يهدد وجود جهات فاعلة خارجية - حتى تلك المتواجدة للحماية - سلامة المجتمع وأمنه.[217،218]

فهم مغزى الهدف بالاستماع للآخرين

أصوات المتطوعين:
محمد

كنت أعمل محاسبا، إلا أنني لم أكن راضيا عن وظيفتي. في عام 2015، سنحت لي الفرصة للتطوع لدعم طالبي اللجوء في القاهرة. يبدأ طالبو اللجوء المتعبون واليائسون في الاصطفاف بداية من الساعة الثامنة صباحا على أعتاب مكتب المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين. نتلقى أكثر من 100 طلب جديد يوميا. بالإضافة إلى ذلك، يصطف مقدمو الطلبات الحاليون في طوابير للاستفسار عن حالات إعادة التوطين، وتحديد وضع اللجوء، وطلب المساعدة المالية والطبية. شمل عملي التطوعي تزويد طالبي اللجوء بالمعلومات، ومساعدتهم في تعبئة الاستمارات.

عملت أيضا في تحديد الحالات الأكثر عرضة للمخاطر - بلغ عدد مقدمي الطلبات 120,000 طلب، لكن لم نكن نملك طاقة استيعاب هؤلاء أو نملك الأموال لخدمتهم جميعا.

أعتقد أن الأمر الأكثر قيمة في عملي التطوعي هو فرصة الاستماع إلى مشكلات الآخرين، والتعاطف معهم. بالنسبة لطالبي اللجوء، كنت بالنسبة لهم بمثابة شخص يمكنهم التحدث معه، ويمكنه محاولة إيجاد حلول لمشكلاتهم، أو التخفيف منها. لقد كان هذا مصدر سعادة كبير لي، وآمل أنه كان كذلك بالنسبة لهم.

تؤدي مشاركة الوكالات الخارجية إلى إضعاف الملكية المحلية والتنظيم الذاتي المحلي إذا كان الدعم الخارجي مفتقرا إلى البراعة أو مستمرا لفترة طويلة. تبين التجربة أن الجهات الفاعلة الخارجية تنشئ نوعا من الاعتماد على الغير، مما يقوض من القدرة على الصمود، ويضعف الروابط والعلاقات الرئيسية.[220،219] يتراجع شعور المجتمع بالملكية عندما يُمنع المتطوعون المحليون من تحديد أولوياتهم، ويطلب منهم تنفيذ أولويات الوكالات الخارجية. كما توضح الأمثلة المُستقاة من البحث الميداني، تترك المنظمات التطوعية القليل من الوقت للمتطوعين للتعامل مع أولويات كسب قوتهم.

قد تحد الحكومات والوكالات الخارجية من استقلالية المتطوعين المحليين بالإضافة إلى إضعاف الشعور بالملكية. في هذا السياق، أعرب العديد من المشاركين في البحث عن قلقهم من توجيه السلطات على مختلف المستويات جهود المتطوعين لدعم أولوياتها، بدلا من أولويات المجتمعات المحلية. عندما تسيطر النُظم الخارجية على الجهود المحلية بدلا من أن تبني عليها مستعينة بالمتطوعين فقط لتنفيذ أولوياتها، تحد هذه النُظم من القيمة المميزة للعمل التطوعي. يتعين على الحكومات والوكالات الخارجية الموازنة بين استقلالية مجموعات المتطوعين ذاتية التنظيم، والجهود المبذولة لإدماجها في نظُم الدعم الخارجية.

يتراجع شعور المجتمع المحلي بالملكية/ المشاركة الفعلية عندما يُمنع المتطوعون المحليون من تحديد أولوياتهم

أثار المشاركون في البحث الميداني في سياقات مختلفة مخاوف بشأن الاعتماد على التطوع كبديل للخدمات الحكومية أو الإنسانية الرئيسية. يجب ألا يُنظر إلى تعزيز قدرة المجتمعات المحلية على الصمود بالاعتماد على المتطوعين باعتبار الأمر على أنه إعفاء لأنظمة المعونة الحكومية والإنسانية من مسؤولياتها تجاه تلبية الاحتياجات الأساسية للمجتمع المحلي.

ظهرت مخاوف نتيجة الأبحاث الميدانية، والتي تشير إلى إسهام التدخلات الخارجية في تفاقم التوترات المحلية عند عدم مراعاة العدل في توزيع الفوائد المترتبة، واحتمال تأجيج مشاعر العزلة أو التهميش. على سبيل المثال، اشتكى المشاركون المقيمون في محيط المجتمعات الموجودة في غواتيمالا ومدغشقر من تأجيج التدخلات الخارجية لأوجه عدم المساواة من حيث فرص التطوع. اعتقد الأشخاص الذين يعيشون بعيدا عن وسط القرية أنهم عانوا من حرمان بسبب عمل المتطوعين الوطنيين والدوليين، وأن فرصة وصولهم إلى الموارد المصاحبة للتدخلات كانت أقل.

يوضح هذا الفصل الكيفية التي تستفيد بها الأطراف المعنية من الإسهامات التكميلية للعمل التطوعي المحلي لجعل المجتمعات أكثر شمولية وقدرة على الصمود. يبين البحث الميداني الطرق التي تؤثر بها الأطراف المعنية المؤثرة على بيئة التطوع، ومساعدتها في تشكيل الخيارات والفرص المتاحة للمجموعات المعرضة داخل مجتمعاتها المحلية (الجدول 1.3). بناء على ذلك، تلعب الحكومات، والكيانات الخاصة، والمجتمع المدني دورا هاما في مساعدة المتطوعين المحليين في ضمان إشراك الأشخاص كافة في القرارات التي تؤثر على حياتهم. يحقق التطوع إمكانياته كقوة شاملة ومُمكِّنة، وبشكل خاص بالنسبة للأشخاص الذين لولا هذه التدخلات لظلوا قيد العزلة والتهميش عندما تتعاون الأطراف المعنية بشكل فعّال.

رغم أن التعاون مع الشركاء الخارجيين يزيد من تأثير العمل التطوعي المحلي - بشكل خاص عندما تستنفد المجتمعات قدرتها على إدارة شؤونها والتعامل معها - من الضروري تنظيم الشراكات بروح من التعاون الحقيقي الذي يقدِّر ويقيِّم العلاقات المجتمعية، ونقاط القوة للتنظيم الذاتي في العمل التطوعي المحلي. تحتاج الجهات الفاعلة في المجالين التنموي والإنساني إلى تقدير ودعم التكامل الذي يمكّن الجهات الفاعلة بكافة أطيافها من الاتصال والتواصل والتعاون دون تقويض نقاط القوة المميزة للتطوع المحلي.

يوفر رصد حالة التطوع في المجتمعات المحلية التي تشهد حالات من التوتر الكثير من المعلومات عن التطوع. تُظهر استجابات الناس الطوعية للصدمات ولحالات التوتر أن التطوع أحد خصائص المجتمعات المحلية القادرة على الصمود، وهو آلية لتعزيز القدرة على الصمود بالتعاون القائم على المعرفة، والذي يتم تنفيذه بصورة صحيحة. يبحث الفصل التالي السبل المتاحة أمام كافة الأطراف المعنية للخروج بمجتمعات محلية تتحلى بالقدرة على الصمود، حتى يتم اتخاذ إجراءات لزيادة أثر الخصائص المميزة للتطوع إلى حدها الأقصى، وهي الخصائص التي تساهم في رفع قدرة المجتمعات المحلية على الصمود.

الجدول 1.3

قيمة التعاون المحلي والخارجي والقيود المفروضة على مثل هذا التعاون

المساهمات الإيجابية

- **الموارد المالية:** يساند الدعم المؤقت العمل التطوعي المحلي بعد تجاوز إمكانيات القدرة المحلية.
- **الخبرات الفنية:** يضيف المتطوعون الخارجيون (الوطنيون، والدوليون، والمتطوعون عبر الإنترنت) الخبرات الفنية غير المتوفرة محليا.
- **معايير الإنصاف:** تواجه الجهات الفاعلة الخارجية، وتؤثر على معايير النوع الاجتماعي غير المنصفة، وغيرها من أشكال التهميش الظاهرة في العمل التطوعي المحلي غير الرسمي.
- **التقدير:** تؤدي الشرعية والاعتراف القانوني إلى تعزيز التطوع المحلي.
- **خفض التكاليف:** يخفض التطوع من التكاليف، رغم أنه ليس مجانيا.
- **المعرفة المحلية والاتصالات:** يمكن للمتطوعين المحليين إرشاد وتعزيز الاستجابات الخارجية، وهم يساعدون في تحديد المجموعات المعرضة للمخاطر.
- **التحول من التكيف إلى القدرة على الصمود:** يمكن للمجتمعات والشركاء العمل من أجل تحقيق الوقاية والتكيف بالاستفادة من الموارد المشتركة.

القيود والتهديدات

- **التسلسل الهرمي:** يتبع التعاون بين المتطوعين الخارجيين والمحليين طريقة منهجية متسلسلة من المستويات العليا إلى المستويات الدنيا في بناء القدرات ونقل التكنولوجيا.
- **التنافس على تقديم الخدمة:** يجب أن لا يكون التطوع بديلا للخدمات الحكومية الأساسية.
- **تقويض المشاركة المحلية:** تضعف الجهات الخارجية المشاركة المحلية والتنظيم الذاتي.
- **التبعية:** يخلق الدعم الخارجي نوعا من التبعية، ويقلل من الشعور بالملكية بمجرد انتهاء الدعم الخارجي.
- **عدم احترام الخصوصية الثقافية:** تسبب التوجيهات غير المناسبة ثقافيا والتي لا تضع الخصوصيات الاجتماعية المحلية في الحسبان فشل التدخلات وتفاقم عدم مراعاة العدل في توزيع المكاسب خلال التوترات المحلية.
- **الاستقطاب:** تستميل الحكومات والوكالات الخارجية استقلالية التطوع، بحيث ينتهي بها الأمر إلى توجيه الجهود التطوعية نحو دعم أولوياتها.

الروابط الأفقية
إطلاق العنان لإمكانيات العمل التطوعي

تشيسكا باتو، مدير الشؤون الإقليمية؛ **جوناثان روسي**، مدير الشؤون الاجتماعية، منظمة تيكو

تعتبر أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي واحدة من أقل مناطق العالم تحقيقا للمساواة والأكثر حضرية. يثقل الفقر كاهل 30.7 بالمئة من سكانها - أي أكثر من 186 مليون شخص. يعيش حوالي 80 بالمئة من سكان المنطقة في المدن،[و] حيث لم يعد الشباب في المنطقة بحاجة إلى السفر لمعرفة ماهية الفقر. يستلزم هذا السياق مسارا ليس للتأمل فحسب، بل لاتخاذ الإجراءات، وهذا هو الأهم.

استجابة لهذا الوضع، أصبحت العديد من المنظمات الشبابية في المنطقة منابر لحشد الشباب للدفع باتجاه التغيير. نجحت منظمة تيكو، التي تأسست عام 1997 في تشيلي، وهي منظمة موجودة الآن في معظم دول أمريكا اللاتينية، في حشد أكثر من مليون شاب متطوع من أمريكا اللاتينية على مدى العقدين الماضيين. يعمل هؤلاء في مستوطنات غير رسمية؛ حيث يقومون بأنشطة مثل بناء المساكن الطارئة للأسر الفقيرة، وبناء الحدائق ومناطق الترفيه، وترسيخ القيادة داخل المجتمعات المحلية.

لتحقيق أقصى قدر من التأثير، رأت منظمة تيكو حاجة إلى التعاون مع المنظمات التطوعية الأخرى. انضمت منظمة تيكو إلى شبكة تطوعية تسمى (@SoyVoluntari)، وهي مبادرة يدعمها برنامج الأمم المتحدة للمتطوعين تستهدف توحيد جهود مختلف المبادرات في بيرو. على سبيل المثال، عندما ضرب إلنينو بيرو العام الماضي، استجابت الشبكة بصورة مشتركة بتنسيق الجهود تحت قيادة المتطوعين في مراكز التبرعات أوفي الميدان على حد سواء.

بالتعاون مع المنظمات التطوعية الأخرى، اكتسب عمل منظمة تيكو قوة أكبر. حيث تشارك المنظمات التطوعية، بوصفها شبكة، بشكل استراتيجي وتسهم في السياسات العامة المتعلقة بمجموعة من القضايا. بالإضافة إلى ذلك، تزيد هذه الروابط من قيمة التطوع في المجتمع المحلي وذلك بجمع الجهود التطوعية لملايين الأفراد تحت هدف مشترك. يوفر الإحساس بالمناصرة الفرصة للمتطوعين الشباب من أمريكا اللاتينية بممارسة حقوقهم في المواطنة بطريقة مجدية، وذلك بالقيام بإجراءات مؤثرة استباقية.

و. اللجنة الاقتصادية لأمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي. متوفر على: estadisticas.cepal.org/cepalstat/portada.html

متطوعة تعلّم حرفا يدوية في مخيم دزاليكا في ملاوي (برنامج الأمم المتحدة للمتطوعين، جيانا شيلنبرغ، 2018).

لا يمكن قياس هذا العمل بمقياس مالي:

العمل التطوعي

كمورد متجدد

"لا يمكن قياس هذا العمل بمقياس مالي. نعرف ما نقوم به
- إننا نُقدر أنفسنا."

— **متطوع محلي**، ميانمار، بحث ميداني ضمن مشروع كتابة تقرير حالة التطوع في العالم

متطوعون يُنظمون احتفالات اليوم الدولي لنيلسون مانديلا في بوروندي (برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، أودو روسينيول، 2012).

4

يدرس هذا الفصل الطريقة التي يمكن من خلالها للأطراف المعنية تعظيم القيم المميزة للعمل التطوعي لتعزيز قدرة المجتمع المحلي على الصمود. يدرك هذا الفصل أن العمل التطوعي لا يعتبر من الموارد المتجددة إلا بعد حصوله على دعم قوي باعتباره وسيلة لإكساب المجتمع المحلي القدرة على الصمود، وباعتباره أحد خصائص المجتمعات المحلية القادرة على الصمود. تستطيع الجهات الفاعلة المحلية والخارجية، على حد سواء، زيادة قدرة المجتمع المحلي على الصمود لأقصى درجة، وذلك بفهم وتحديد مجالات المشاركة التي ترعى هذه الازدواجية.

إن العمل التطوعي، مثله مثل أشكال المشاركة المدنية الأخرى، وسيلة وهدف للتنمية على حد سواء. أكدت الفصول السابقة أن العمل التطوعي ركيزة أساسية للقدرة على الصمود، حيث يُمكّن المجتمعات المحلية من تجاوز الصدمات وحالات التوتر بطرق متنوعة. رغم ذلك، تشير الخصائص التي ربطها المشاركون في البحث الميداني بالعمل التطوعي إلى أن العمل التطوعي، كذلك، أحد خصائص المجتمعات القادرة على الصمود، حيث يُسهم في رفاه المجتمع المحلي والفرد باستثمار التنظيم الذاتي، والقيم المشتركة، والأهداف العامة.[221] يوضح هذا الأمر الازدواجية المتأصلة في العديد من خصائص العمل التطوعي. يمكن الاستفادة من العمل التطوعي كأحد الموارد المتجددة، والقوى الإيجابية المعنية بالتنمية الشمولية والمنصفة.[222] رغم ذلك، من الممكن أيضا أن يهدر العمل التطوعي الموارد الخاصة بالمجموعات الأكثر عرضة للمخاطر، أو أن تستغله جهات فاعلة خارجية لسد الثغرات في الخدمات المسؤولة عن توفيرها الحكومات والمنظمات الرسمية الأخرى. قد تكون كل خاصية من خصائص العمل التطوعي إيجابية وقد تكون سلبية، وذلك اعتمادا على سياق العمل وظروفه. في النهاية، لا يمكن زيادة الإسهامات الإيجابية للعمل التطوعي إلا بعد تقدير قيمة خصائصه المميزة وتطويرها (الشكل 1.4).

تعتمد القدرة الدائمة على الصمود على آلية دعم تلك الجهود، أو عرقلتها، في السياق الأوسع، وذلك رغم إجراء العديد من عمليات التدخل، اللازمة لبناء قدرة المجتمع على الصمود، على مستوى الفرد والأسرة والمجتمع. يتطلب تعزيز القدرة على الصمود دعم السياسات، والبنى الاجتماعية والسياسية والاقتصادية المعنية بحماية حقوق الإنسان

الشكل 1.4

الإجراءات ذات الأولوية للتعزيز المتبادل للعمل التطوعي والقدرة على الصمود

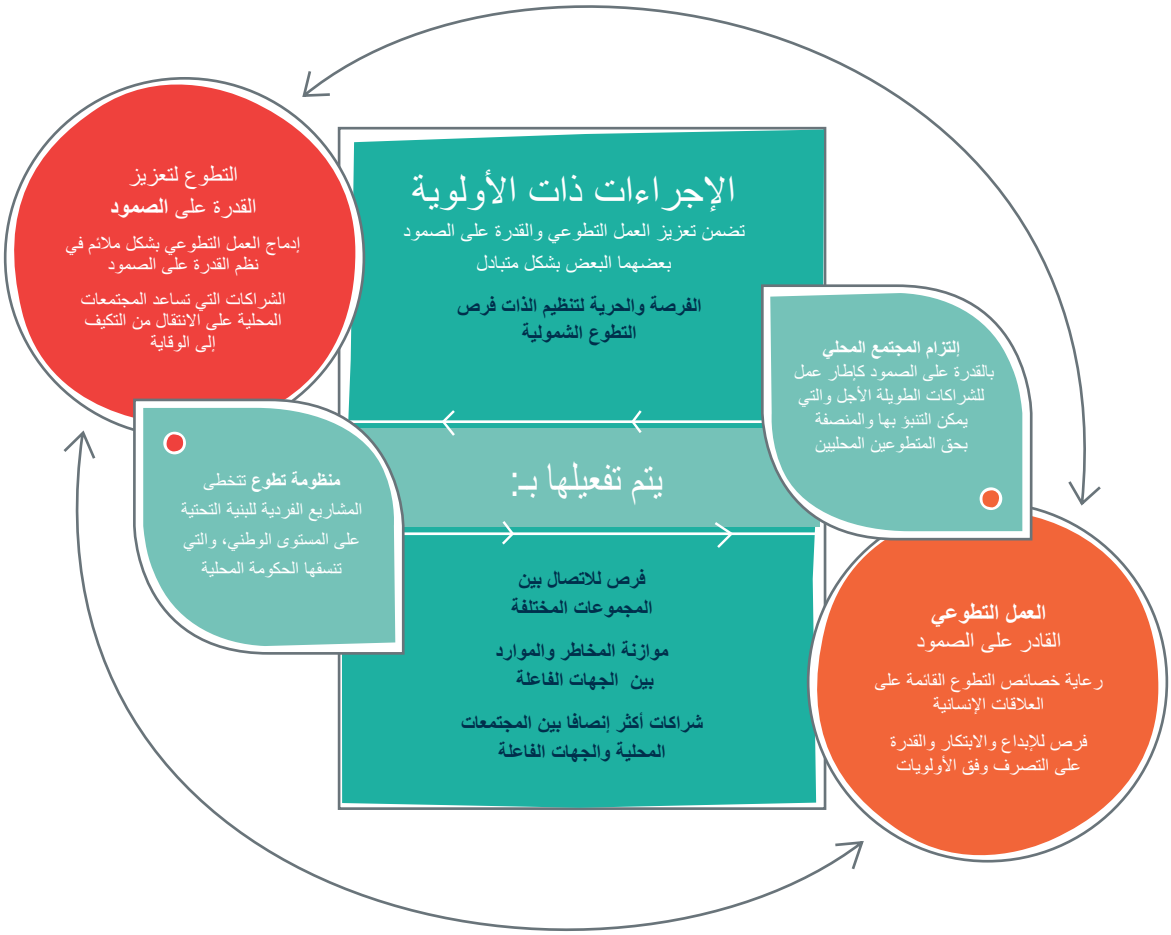

الأساسية، وتوفير الخدمات الأساسية، ودعم العمل المحلي في المجتمع المحلي. يستند هذا الفصل على تضمينات البحث الميداني بهدف حشد الدعم للممارسات والسياسات التي تخلق بيئة مواتية للعمل التطوعي في حالات التوتر التي تؤثر على الرفاه الاقتصادي والاجتماعي، أو في أوقات النزاع والأزمات الحادة.

يركز الجزء الأول من الفصل على الكيفية التي تعزز بها الاطراف المعنية الروابط القائمة على الإنسان، والتنظيم الذاتي للعمل التطوعي باعتباره أساسا استراتيجيا للقدرة على الصمود. يوضح هذا الجزء الطريقة التي يمكن من خلالها للدعم العام والخاص بناء منظومة بملكية وطنية للعمل التطوعي القادر على الصمود، وذلك بناء على النتائج المستقاة من الفصل الثاني. يفيد حجم التحديات، التي تواجه العديد من المجتمعات المحلية، بوجود حاجة إلى طريقة منهجية استراتيجية تنسقها الأطراف المعنية من أجل تعزيز التواصل والملكية على الصعيد المحلي؛ بوضع السياسات، والاستثمارات، والتقدير، والدعم الموجه لأشكال العمل التطوعي الشمولية والعادلة. ينبغي على هذه الجهود أن تجعل مخاوف الفئات المهمشة والمعرضة للمخاطر التي تحظى بأقل استفادة من مكاسب التنمية على قائمة الأولويات.

يعتمد الجزء الثاني من الفصل على تضمينات الفصل الثالث لتحديد الكيفية التي يحسن بها تعاون المجتمعات المحلية والجهات الفاعلة الخارجية الإسهامات الهامة للأشخاص العاديين في سياق القدرة على الصمود. يوفر ميثاق جديد لقدرة المجتمع المحلي على الصمود للمتطوعين إطار العمل اللازم لحماية المجتمع المحلي، وذلك بعقد شراكات تنموية وصناعة القرار. يضمن هذا الميثاق/الإلتزام استناد عمليات التعاون مع الجهات الفاعلة الخارجية إلى الأولويات المحددة ممن ينفذون هذه الإجراءات. يشكل هذا الإلتزام أساسا منصفا للتعاون، وللروابط

مع الأنظمة الوطنية ودون الوطنية/ المناطقية للقدرة على الصمود. يدعم إلتزام المجتمع المحلي قدرا أكبر من المرونة، والتعددية، والتنوع في العلاقات بين أفراد المجتمع المحلي والجهات الفاعلة الخارجية، مما يُعزز الروابط بصورة تتجاوز هيكلية السلطة الحالية، ويوفر القدرة على التنسيق، وتجنب المنافسة. يزيد هذا من إمكانيات العمل التطوعي باعتباره وسيلة لتمكين النساء والفئات المهمشة، وذلك بالموازنة بين تلك المخاطر بشكل أكثر فعالية على مستوى الجهات الفاعلة، وفيما بينها.

أخيرا، إن ما يجمع بين هاتين السمتين معا (البنية التحتية الوطنية للعمل التطوعي والالتزام أو الميثاق المجتمعي) هو المتطوعون. يعمل المتطوعون كحلقة وصل بين الجهات الفاعلة "الرسمية" و"غير الرسمية"، وبين العمليات الرسمية والمبادرات غير الرسمية التي يقودها الأفراد. إذا حظيت كيفية الاتصال بنفس قدر أهمية المُتصل به عند التفكير بشأن القدرة على الصمود، فإن لدى الهيكلية التي يقودها المتطوعون القدرة على إيجاد الثقة، والمرونة، والروابط سريعة الاستجابة التي يمكنها التطور لتعكس الاحتياجات الناشئة.

الشكل 2.4

نطاق الفصل 4

كيفية زيادة دور العمل التطوعي لتعزيز القدرة على الصمود

تطوير منظومة للعمل التطوعي القادر على الصمود

يجب أن يقترن التطوع المحلي وغير الرسمي بتوفر الموارد، والقدرات، والحوافز الكافية لتتم استدامتها، رغم أن هذه الجهود تعزز القدرة على الصمود. يجب أن يوفر العمل التطوعي أكثر من مجرد الفوائد العامة ضمن إطار حقوق الإنسان، وأن يكون وسيلة لمزيد من الإبداع والابتكار المشترك للاستجابة للمخاطر. يتميز العمل التطوعي بالفعالية من حيث التكلفة، إلا أنه لا يخلو من التكاليف. يؤدي توزيع التكاليف، والفوائد بين الأفراد، والمجموعات، والمنظمات، والمؤسسات إلى مواجهة أو زيادة أوجه عدم المساواة. تحتاج الحكومات والجهات الفاعلة الخارجية الأخرى إلى النظر في مسألة التكاليف، والفوائد الكامنة وراء الاعتماد على التطوع لتعزيز القدرة على الصمود، ولتخصيص موارد التطوع باعتباره وسيلة لتحقيق أهداف التنمية المستدامة.

رغم أن العمل التطوعي فعّال من حيث التكلفة، إلا أنه لا يخلو من التكاليف، ويؤدي توزيع التكاليف والفوائد في نهاية المطاف إلى مواجهة أو زيادة عدم المساواة

ينبغي أن تتمحور نقطة الانطلاق لبناء منظومة التطوع القادر على الصمود حول إجراء البحوث، وتحليل أشكال العمل التطوعي وفوائده على المستويين الوطني ودون الوطني/المناطقي. يتطلب هذا التحليل تعاون الأطراف المعنية المتعددة مثل المتطوعين، والسلطات العامة، والقطاع الخاص، والمجتمع المدني. ينبغي أن تتماشى أهداف الاستثمار والدعم مع استراتيجيات التنمية وأولوياتها. يظهر هذا التقرير، في الوقت نفسه، صلاحية العديد من المكونات في مختلف السياقات، حيث أنها جميعها تعزز، إلى حد ما، الخصائص المميزة ذات الأولوية التي حددتها المجتمعات المحلية المتنوعة المُتضمنة في هذا التقرير.

يوضح هذا القسم ثلاث طرق رئيسية يمكن من خلالها للحكومات، ومنظمات الأمم المتحدة والجهات الفاعلة الأخرى في مجال السلام والتنمية ضمان عدم معاملة المتطوعين كعمالة رخيصة، بل رعايتهم باعتبارهم إحدى السمات الجوهرية للمجتمعات المحلية القادرة على الصمود (الشكل 3.4).

الشكل 3.4

منظومة القدرة على الصمود

كما تمت الإشارة في هذا التقرير، يمكن إيجاد أمثلة على كل طريقة منهجية من هذه الطرق المنهجية في العديد من البلدان والمدن حول العالم. تستمر العديد من الحكومات وشركائها في الاستثمار في جوانب البنية التحتية للعمل التطوعي وسياساته، ووضع البرامج لدعم أولويات التنمية الوطنية.[223] على سبيل المثال، تمت تجربة قاعدة جديد للعمل التطوعي في عام 2017 في روسيا الفيدرالية، بهدف تعزيز التنسيق والاستثمار بين الأطراف المعنية (الشكل 4.4).

يبين هذا التقرير أن حجم المشاركة والطريقة المنهجية التي تتبعها الحكومات والأطراف المعنية الأخرى لإدماج العمل التطوعي في برامجها غير كاف في أغلب الأحيان. يجب أن تكون التشريعات، والسياسات، والاستثمارات مرتبطة بجميع أنواع العمل التطوعي فيما يتعلق بالسياق، بما في ذلك العمل التطوعي غير الرسمي. ينبغي الأخذ بعين الاعتبار توجيهات السياسات والموارد عند وضع الخطط، ويجب أن يكون ذلك أولوية في استراتيجيات النوع الاجتماعي والشمولية. وبما أن العمل التطوعي صفة أساسية لكافة المجتمعات المحلية، فإن اتباع المنهجية التدريجية "مشروع بعد مشروع"، للمشاركة مع المتطوعين على مستوى المجتمع المحلي، أمر غير ملائم. يُحتمل هنا حدوث منافسة وتهميش لجهود الفئات الأكثر عرضة للمخاطر، حيث تسعى العديد من الجهات الفاعلة إلى ملاءمة عمليات التنمية للسياق المحلي. لذلك، هناك حاجة لوجود طريقة منهجية استراتيجية شمولية منسّقة بقيادة الحكومة لدعم العمل التطوعي في المجتمعات المحلية بشكل مستدام في عالم يتصف بالهشاشة، وهي الطريقة المنهجية التي تتجسد في المساءلة المتبادلة بين البلدان والمواطنين، ويدعمها جميع الشركاء في مجالي السلام والتنمية.

الشكل 4.4

قاعدة دعم العمل التطوعي، روسيا الفيدرالية

المصدر: وكالة المبادرات الاستراتيجية، حكومة روسيا، 2017

دعم التنظيم الذاتي للمجتمعات المحلية

عند الاعتراف بالتنظيم الذاتي كاستراتيجية بقاء رئيسية للمجتمعات المحلية المعرضة للخطر، تعزز المشاركة الخارجية مع المتطوعين هذه الخاصية المميزة للعمل التطوعي، وتبرز عمليات التنمية التي تركز على البشر.[224] إن العمل التطوعي في المجتمعات المحلية المعرضة للمخاطر ليس أمرا مستحبا فحسب، وإنما من الأمور الضرورية. بالتالي، ينبغي اعتبار العمل التطوعي أكثر من مجرد خيار ثان لسد الثغرات بالنسبة لأفراد المجتمع الأكثر تهميشا. بدلا من ذلك، تستطيع الأطراف المعنية تحقيق الاستفادة الكاملة من خصائص التنظيم الذاتي للعمل التطوعي بجعله مكونا أساسيا من استراتيجيات تعزيز القدرة على الصمود.

إن تقدير العامة لأهمية العمل التطوعي من الأمور الهامة لتحفيز الأشخاص الذين يسهمون طوعا بوقتهم لتحقيق منفعة عامة، ولتمكين المتطوعين من كسب ثقة واحترام الناس في المجتمع.[225،226] يحد هذا التقدير من وصم (وصف أو سمعة سلبية) المتطوعين في السياقات التي قد يتم فيها التشكيك بدوافعهم. يتراوح التقدير من الفعاليات الصغيرة والفعاليات العامة الكبيرة التي تروج لها وسائل الإعلام، وصولا إلى الاعتراف القانوني الرسمي. يمنح الاعتراف القانوني والاجتماعي الشرعية للمتطوعين، مما يُعزز شعورهم بالملكية والمسؤولية والواجب. يعتبر التقدير العام بتوزيع تكاليف العمل التطوعي، وبشكل خاص في الحالات التي تتولى فيها النساء الجزء الأكبر من

متطوعة شابة تتحدث مع شابات من قرية رانجاباني، بنغلاديش، حول حقوقهن (برنامج الأمم المتحدة للمتطوعين، 2015).

العمل التطوعي منخفض القيمة وغير الرسمي، نقطة انطلاق نحو إجراء تغييرات في المعايير والقرارات المتعلقة بالاستثمار والسياسات، والتي يمكنها توزيع الفرص والفوائد على نحو أفضل.

يجب حماية الحريات الأساسية في تكوين الجمعيات والتنظيم الذاتي في سياق العمل التطوعي القادر على الصمود، والذي يؤدي دورا يتجاوز سد الثغرات. كما أشار تقرير حالة التطوع في العالم 2015، من المرجح أن يكون العمل الاجتماعي الذي تم تنفيذه بالتطوع هو الأكثر فعالية في المجتمعات المحلية التي يمكن لجميع الأشخاص فيها المشاركة في توفير المعلومات اللازمة للسياسة العامة. يكون التنظيم الذاتي مقيدا في البلدان المقيدة لحرية التعبير وتكوين الجمعيات. من الهام أن تعترف الحكومات الوطنية والمحلية، والمنظمات الشريكة في التنمية بقيمة العمل التطوعي المحلي، وبذل الجهود لتأمين حرية الأفراد، وحقوقهم في التجمع وتكوين الجمعيات، بما في ذلك العمل مع البنى الهيكلية العادية لمعالجة الممارسات التقليدية التي تنتهك هذه الحريات.

تستطيع المنظمات التطوعية العمل مع جهات فاعلة أخرى لتمكين المتطوعين غير الرسميين من الاجتماع لتنظيم ولتطوير الإجراءات لتحقيق أهداف مشتركة. تُمكن القدرة على التجمع، شخصيا أو عبر الإنترنت على حد سواء، مجموعات مختلفة من الأشخاص من المشاركة مع المؤسسات العامة التي تؤثر على حياتهم، والتواصل على مستوى مجموعات متنوعة. كما يبيّن هذا التقرير، إن مثل هذه الفرص ذات أهمية خاصة للنساء وللشباب وغيرهم من المجموعات المهمشة والمعرضة للمخاطر حتى تتمكن من التجمع وتنظيم القضايا التي تساعد المجتمعات المحلية على تجاوز الشدائد. من بين أكثر الاحتياجات التي تكرر ذكرها في البحث الميداني منح الأشخاص فرصة للتصرف وفقا لأولوياتهم. يصبح الأشخاص أقل ارتباطا، والمجتمعات مُجزأة ومنعزلة عند غياب مثل هذه الفرص.

من بين أكثر الاحتياجات التي تكرر ذُكرها في البحث الميداني منح الأشخاص فرصة للتصرف وفقا لأولوياتهم

يحتاج المتطوعون من أجل تنظيم أنفسهم إلى الوصول إلى المعلومات، مثل الوصول إلى البيانات المُجمعة لدى أنظمة الإنذار المبكر، أو تتبع أداء مقدمي الخدمات. تشرك أنظمة الرصد التشاركية المجتمعات المحلية في عملية جمع البيانات، وتصميم استجاباتها الخاصة. يستطيع المتطوعون تقديم بيانات جماعية المصادر إلى المجتمعات والمجموعات المحلية باعتبارها أساسا للعمل المشترك باستخدام الصحافة القائمة على المواطنين أو طرق مباشرة أخرى.

يقدم الدعم الخارجي للعمل التطوعي المحلي عمليات تعاون مثمرة للغاية عندما يتم تنفيذ هذا الدعم بطريقة جيدة. من ناحية أخرى، يقوض الدعم الخارجي الإسهامات الإيجابية للخصائص المميزة للعمل التطوعي إذا تم تنفيذ ذلك تنفيذا سيئا، وذلك بفرض قدر كبير من السيطرة على العمل التطوعي أو بوجود المنافسة بين العديد من الجهات الفاعلة في السياق المحلي. يحد الإفراط في التنظيم من تنوع العمل التطوعي وفرص الحصول عليه، مما يؤدي إلى تقليص المساحة المدنية. يجب أن يكون المتطوعون قادرين على الاستجابة بشكل مرن، والتكيف مع الظروف المتغيرة. مع أخذ ما سبق بعين الاعتبار، هناك حاجة إلى عملية توازن دقيقة بالاعتماد على حجم وتوفر العمل التطوعي.[227]

تطوير الروابط والاتصالات الإنسانية التي تميز العمل التطوعي المحلي

تميل السياسات التي تحد من مشاركة الأشخاص في الإجراءات التي تؤثر على حياتهم إلى تعزيز الأعراف الاجتماعية التي تحافظ على التمييز ضد الفئات الأقل حظا. تستطيع الأطراف المعنية تطوير الثقة والتماسك المتأصل في المجتمعات المحلية بتطوير حوافز وفرص ومعايير أكثر إنصافا لخدمة العمل التطوعي المحلي الشمولي، وذلك إدراكا منها بأن العمل التطوعي الجماعي قد يستثني بعض الفئات. تحتاج الجهات الفاعلة الخارجية إلى فهم ديناميات السلطة المحلية وعلاقاتها حتى تتجنب تفاقم النزاع والتوترات المحلية.

ينبغي على الحكومة بمختلف مستوياتها وشركائها في مجال التنمية فهم جوهر المجتمع المحلي والعمل التطوعي - عاداته الثقافية ومعاييره المحلية للعمل المدني أو الاجتماعي، حتى لا تقوض التماسك المحلي، قبل التدخل لإدارة المخاطر. إن التعاون مع الوسطاء في المجتمع المحلي أحد السبل المتاحة أمام صانعي القرار لتعزيز معرفتهم بالجوانب المختلفة دون إثارة العداء في المجتمعات المحلية القلقة من عمليات التدخل التي قد تغير الوضع الراهن.[228]

تستطيع الحكومات والجهات الفاعلة الخارجية الأخرى تقديم المساعدة من أجل المشاركة في وضع معايير منصفة للجميع، بالإضافة إلى تعزيز معرفتها بالجوانب المختلفة، مما يُعزز التماسك الاجتماعي والثقة بالحد من الاستثناءات التي تصاحب العمل التطوعي بشكل استباقي. تستطيع السلطات الحكومية، بالتعاون مع المجموعات الاجتماعية المحلية، وضع معايير توضح الالتزامات المتعلقة بالاحترام المتبادل والممارسات الشمولية. في الوقت الذي لا يمكن فيه إجبار المنظمات والحركات التطوعية على التحلي بالشمولية، ترشد المبادئ المتأصلة في المعايير المتفق عليها العمل التطوعي الذي لا ينجم عنه أي ضرر.[229،230]

تستطيع الحكومات وغيرها جذب وجمع الأشخاص من مجتمعات محلية مختلفة من أجل بناء المعرفة والوعي والتعاطف في مجموعات، وذلك بتمكين المجموعات من التجمع والتنظيم الذاتي. يكوّن العمل التطوعي روابط جديدة من خلال الشبكات والعلاقات الإيجابية التي تحذر من العنف، كما هو الحال في حملة "شغل شباب" (المربع 1.4).

أخيرا، يتعين على الجهات الفاعلة الحكومية وغير الحكومية إنشاء أنظمة أفضل لإدارة العمل التطوعي العفوي أثناء الأزمات، الأمر الذي يعتبر في الأساس انعكاسا لحاجة البشر للتواصل مع المواطنين الآخرين ودعمهم. من الأفضل للحكومات الوطنية ودون الوطنية/المناطقية أن تتوقع من المتطوعين العفويين الانضمام إلى الجهود المبذولة لتقديم المساعدة خلال الأزمات - حتى في الظروف التي لا يكون وجودهم مرغوبا فيه كمتطوعين - وأن تخطط لمشاركتهم وإشراكهم في جهود الاستجابة.[231،232] يستطيع العمل التطوعي ذاتي التنظيم، عند التخطيط والتنسيق لمثل هذه المشاركة، تعزيز قدرة المجتمع المحلي على الصمود بطرق مميزة. بالإضافة إلى ذلك، تحدد تجارب المتطوعين ذاتيي التنظيم خلال أوقات الأزمات مشاركتهم على المدى الطويل، من عدمها.[233]

إيجاد فرص تمكينية للمجموعات الأكثر عرضة للمخاطر

تستفيد الفئات المهمشة، في المجتمعات المنعزلة والريفية ذات الأنظمة الاجتماعية المغلقة نسبيا، من الفرص المنصفة للمشاركة في العمل التطوعي. تستطيع الجهات الفاعلة الخارجية تسهيل وجود أنماط جديدة من العلاقات الاجتماعية بين المجموعات في المجتمع المحلي، بوضع السياسات والمعايير الشمولية التي توسع نطاق فوائد العمل التطوعي ليشمل الجميع. تستطيع التشريعات والمعايير والبروتوكولات التنظيمية منح جميع الأشخاص فرصا للإسهام في مساعدة مجتمعاتهم المحلية في تجاوز الشدائد (المربع 2.4). تحد أطر العمل

المربع 1.4

المتطوعون الشباب كبناة للسلام

إن المتطوعين الشباب قدوة إيجابية ودعاة لبناء السلام والتماسك الاجتماعي داخل المجتمعات الهشة. يلعب المتطوعون الشباب، كذلك، دورا في مناقشة ومعالجة عدد من العوامل مثل التهميش الاجتماعي والمعايير الثقافية التي تسهم في التطرف.

أطلق برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ومنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة عام 2017 حملة مناصرة إقليمية بقيادة الشباب تُعرف باسم "شغّل شباب" استجابة منهما لقرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة بشأن الشباب والسلام والأمن. هدفت هذه الحملة إلى تسليط الضوء على المبادرات التي يقودها الشباب، وتغيير التصورات المتعلقة بالشباب، ودعم الشباب باعتبارهم صناعا للتغيير وبناة للسلام. تعاون المتطوعون الشباب من الدول العربية لإظهار الطرق الإيجابية العديدة التي يتعرف من خلالها الشباب - الذين يشارك العديد منهم في العمل التطوعي - على النسيج الاجتماعي للمجتمعات المحلية. ينصب تركيز الحملة في عام 2018 على توفير بيئة مواتية للمشاركة المستدامة للشباب.

المصدر: برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، 2017

الوضع الاقتصادي للبنية التحتية للعمل التطوعي على المستوى الوطني في كينيا

تيوزداي جيتوكي، مستشار، وزارة الحماية الاجتماعية، كينيا

نظمت المجتمعات المحلية في كينيا ذاتها طوعيا، بشكل رسمي أو غير رسمي على حد سواء؛ لمساعدة بعضها بعضا في السراء والضراء. تبنت الحكومة، بعد استقلال كينيا، روح العمل التطوعي الحالية التي تترجم بـ "حشد الموارد لتنمية المجتمع المحلي". تُمثل روح التآزر هذه عماد العمل التطوعي في كينيا في الوقت الحالي.

لم يتم توثيق العمل التطوعي في كينيا بشكل سليم، مما يجعل من الصعب معرفة إسهامه على صعيد المجتمع المحلي وعلى المستوى الاقتصادي، وذلك بسبب انعدام الإطار القانوني وضعف الاستثمار فيه. ركزت البحوث المعنية بالعمل التطوعي على الأبعاد الاجتماعية والثقافية والمالية والفلسفية، دون وجود بحوث معروفة تتناول البعد الاقتصادي.

لقد تغير هذا في عام 2015، وذلك عندما وضعت حكومة كينيا وتبنت، بالتعاون مع المتطوعين، سياسة وطنية للعمل التطوعي.[ز] تقدم هذه السياسة مبادئ توجيهية حول كفاءة وفعالية العمل التطوعي وإداراته وتنسيقه في كينيا. بالإضافة إلى ذلك، تسعى هذه السياسة إلى ضمان إدراج العمل التطوعي في السياسات الاقتصادية الوطنية. مكنت هذه السياسة الباحثين من إجراء بحوث رائدة تضيف قيمة اقتصادية إلى العمل التطوعي في كينيا.

تم إجراء بحث بتكليف من وزارة الحماية الاجتماعية عام 2017 بهدف الوقوف على إسهامات العمل التطوعي في كينيا. أظهرت النتائج إسهام المتطوعين الكينيين بما إجماله 669,630,288 ساعة في المجال الاقتصادي في عام 2016. تُرجمت إسهاماتهم إلى حوالي 2,362,778,900 دولار أمريكي أو 3.66 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي، وذلك وفقا لمتوسط الأجور في كل فئة وظيفية عمل بها المتطوعون.

إن فهم وتقدير القيمة الاقتصادية للعمل التطوعي قوة دفع لمواصلة إدماج الجهود التطوعية في الخطط والسياسات الوطنية، وتعزيز البنية التحتية الوطنية. أنشأت الحكومة لجنة وطنية دائمة للعمل التطوعي، تجمع بين الإدارات الحكومية، والمنظمات التي تشرك المتطوعين والقطاع الخاص لتحقيق العمل الجماعي والتأثير. يشارك في رئاسة اللجنة رفيعة المستوى السكرتير الرئيسي لوزارة الحماية الاجتماعية، وتضم ممثلين عن المنظمات التطوعية والقطاع الخاص. اللجنة مُكلفة بالتعقب السريع لعملية تطوير وتنفيذ بنية تحتية مناسبة لدعم العمل التطوعي، ووضع إطار عمل قانوني للعمل التطوعي في كينيا.

ز. حكومة كينيا، سياسة التطوع الوطنية (2015).

هذه من خطر استثناء استفادة المجموعات المعرضة للمخاطر من فوائد العمل التطوعي، أو إثقال كاهلها بمهام لا تفي بالمتطلبات. على سبيل المثال، تستخدم بعض المنظمات التطوعية الكندية صحائف وقائع ودليلا صُمم مؤخرا حول إشراك ذوي الاحتياجات الخاصة في العمل التطوعي.[234]

يمكن للجهات الفاعلة الخارجية تسهيل العلاقات الجديدة بين مجموعات المجتمع المحلي بوضع المعايير والسياسات الشمولية بحيث يستفيد الجميع من فوائد التطوع

يُعتبر الشباب من الفئات النشطة في العمل التطوعي، إلا أنه غالبا ما يتم استبعادهم من عملية صنع القرار. أشار قرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة رقم 2250، بشأن التمثيل الشمولي للشباب، إلى غياب فرص القيادة والحماية والدعم للشباب، مما يعرض الشباب لمجموعة كبيرة من التأثيرات غير المرغوب بها، مثل المشاركة المُعادية للمجتمع.[235] تسمح ظروف النزاع والفقر، التي تصيب المجتمعات المحلية باليأس والضعف، للجماعات الإجرامية أو المتطرفة الانتهازية من الحصول على تأييد بعض الشباب.[236] تعالج وكالات الأمم المتحدة ومنظمات التنمية هذه القضية بالشراكة مع الحكومات الوطنية والمحلية لتعزيز مشاركة الشباب في العمل التطوعي (المربع 3.4). تستكشف الشراكات بين المنظمات الدينية والحكومات والشباب المزيد من العمل التطوعي البنّاء القائم على القيم. تسهم هذه الجهود في تعزيز قدرة المجتمع على الصمود على المدى الطويل، وذلك بالمساعدة التي تُقدمها للحيلولة دون حدوث النزاع وحالات التوتر المستقبلية.

تستفيد النساء من المزيد من الأدوار المتعلقة بالقيادة وعملية صنع القرار في سياق العمل التطوعي. يدعم تعزيز مشاركة النساء في لجان العمل في المجتمع المحلي، ومشاركتهن مع القادة في المجتمع المحلي، ومناقشة القواعد التمييزية القائمة على النوع الاجتماعي، التمثيل المنصف للنساء. من الأمور القيّمة كذلك: السياسات وأطر العمل التي تؤكد على قيادة النساء ومشاركتهن الهادفة؛ والتدريب والموارد الموجهة للمجموعات النسوية، والأشخاص الذين يعملون بالشراكة مع الرجال لتعزيز الإنصاف بين النساء والرجال؛ وزيادة الوعي والتثقيف العام بحقوق النساء. كما يمكن، كذلك، للوكالات الخارجية أن تضع نموذجا لقيمة المناصب القيادية النسوية. تستطيع الجهات الفاعلة الخارجية أن تُغير التصورات والمعايير المحلية المتعلقة بأدوار النساء، وأن تجابه الدور المهيمن للرجال في عملية صنع القرار، وذلك بمنح النساء فرصا للقيادة بشكل واضح، حتى تُشارك النساء في جهود التعافي والتخفيف من آثار الأزمات.[237،238]

المربع 2.4

تعزيز فرص الوصول المتساوية بوضع القواعد والضوابط

يجب على السياسات والقوانين المعنية بالعمل التطوعي أن تُعزز فرص الوصول المتساوية والشمولية. هناك مثالان حديثان على ذلك في الجبل الأسود وإسبانيا. اعتمدت دولة الجبل الأسود في 2010 قانونا بشأن التطوع يحظر التمييز على أساس أمور مثل الجنسية والأحوال الصحية والعرقية. تم تكليف وزارة العمل والرعاية الاجتماعية بتطبيق هذا القانون، حيث أصدرت وثيقة استراتيجية بشأن تنمية العمل التطوعي في الجبل الأسود. تضمنت تلك الوثيقة فصلا عن السياسات الداعمة للفئات المعرضة للمخاطر في العمل التطوعي.

أصدرت إسبانيا قانونا جديدا في 2015 بشأن العمل التطوعي اعترافا منها بحقيقة أن العمل التطوعي قد تغير بشكل كبير منذ إصدار القانون السابق في 1996. يُعنى القانون الجديد بالعمل التطوعي "المفتوح والتشاركي والمشترك بين الأجيال"، ويؤكد على أن عدم التمييز (على أساس الأصل أو العرق أو الميل الجنسي أو المعتقدات الدينية أو الصفات الشخصية الأخرى) مبدأ أساسي في العمل التطوعي.

المصادر: حكومة الجبل الأسود، وزارة العمل والرعاية الاجتماعية، 2011؛ الحكومة الإسبانية، وزارة شؤون الرئاسة وإدارة الإقليم، 2015

المربع 3.4

تأسيس بنية تحتية وطنية للعمل التطوعي الشبابي في الهند

تولى برنامج الأمم المتحدة للمتطوعين وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، بالشراكة مع وزارة شؤون الشباب والرياضة في الهند، تنفيذ مشروع في الفترة من 2014 إلى 2017 لتعزيز برامج المتطوعين الشباب في الهند، ولتيسير مشاركة الشباب في العمل التطوعي والعمل التنموي. تضمن المشروع بحثا حول العمل التطوعي الشبابي على المستوى الوطني، وتصميم مواد تدريبية، وتدشين برنامج للعمل التطوعي عبر الإنترنت في آب 2017. أما على المستوى المحلي، فقد أُرسل متطوع على المستوى الوطني من متطوعي الأمم المتحدة إلى إقليم في كل ولاية من ولايات الهند البالغ عددها 29 ولاية، وذلك من أجل تنسيق عمليات تقييم الاحتياجات، ودعم تنمية القدرات، وتوسيع نطاق نظم التطوع الشبابي. تمكنت البرامج المحلية من الوصول إلى أكثر الشباب تهميشا، بما في ذلك الشابات المنتميات إلى الأقليات، وذوي الاحتياجات الخاصة.

المصادر: برنامج الأمم المتحدة للمتطوعين وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي ووزارة شؤون الشباب والرياضة الهندية، 2017

وضع ميثاق مجتمعي خاص بالقدرة على الصمود

يؤكد الإجماع حول أجندة التنمية لما بعد 2015 الحاجة إلى ملاءمة عمليات التنمية مع المستوى المحلي لتحقيق الأهداف والغايات. تُظهر الأدلة بشكل متزايد أن المدن والمجتمعات المحلية من المستويات بالغة الأهمية في بناء السلام والتنمية المستدامين.[239] تعمل الجهات الفاعلة الدولية، مثل ما تقوم به الأمم المتحدة من إصلاحات نتيجة المراجعة الشاملة للسياسات كل أربع سنوات،[240] على إعادة تشكيل نفسها لدعم الملكية الوطنية للخطط التنموية، وزيادة القدرات المحلية لتحقيق السلام والتنمية. بناء على ذلك، تحتاج البنى الهيكلية والعمليات، من المستوى الوطني وحتى المستوى المحلي، إلى مراجعة.

كيف يمكن للمجتمعات المحلية أن تحتل موقعا ملائما داخل هذا النظام الواسع؟ يُبين هذا التقرير، أن المجتمعات تتصرف بوجود إقرار رسمي بالأدوار وبالمسؤوليات أو عدمه. يُجري المتطوعون المحليون تنظيما ذاتيا لتجاوز مجموعة من الصدمات وحالات التوتر - البيئية والاقتصادية والاجتماعية والمتعلقة بالنزاع. لدى المجتمعات المحلية الكثير لتقدمه بجهودها التطوعية. يجب على الجهات الفاعلة الخارجية البحث عن طريقة يمكنها من خلالها الاعتماد على الجهود الجارية في المجتمعات المحلية، والتوصل إلى آلية اتصالها بنقاط القوة المميزة لدى المتطوعين لإيجاد حلول تعاونية وتآزرية لمواجهة المخاطر.

يحتاج الانتقال من الطريقة المنهجية التي تتبع تسلسلا من المستويات العليا إلى المستويات الدنيا إلى تقدير قيمة إسهامات المجتمع تقديرا حقيقيا إجراء تغيير في علاقات المجتمع المحلي مع المجتمعات الأخرى المجاورة. يشير حجم العمل التطوعي المحلي ونطاقه إلى ضرورة تقدير قيمة إسهام المجتمع المحلي ومسؤوليته بدرجة أكبر. تستطيع عمليات التدخل القادرة على الصمود تضمين المزيد من نماذج الشراكة والحوكمة التعاونية التي تُمكن "الجهات الفاعلة الرسمية" والمواطنين من العمل معا بطريقة إنتاجية أكثر. بالإضافة إلى ذلك، تعكس العلاقات بين السلطات داخل المجتمع المحلي صورة مصغرة للعلاقات الوطنية والدولية. إذا كانت العلاقات الخارجية مع المجتمعات المحلية أكثر إنصافا، يحظى الأشخاص الذين لم يستفيدوا من عمليات التنمية، بشكل تقليدي، بتمكين أكثر؛ حيث يزداد تقدير قيمة قدراتهم وصلاحيتهم.

من الطرق التي تؤدي إلى ذلك تطبيق ميثاق حول القدرة على الصمود، يتم وضعه وتنفيذه من الجهات الفاعلة الوطنية ودون الوطنية/المناطقية والمحلية (الشكل 5.4). يشكل هذا الميثاق أساس إقامة شراكات أكثر مساواة وشفافية بين المتطوعين المحليين والحكومة والمجتمع المدني والجهات الفاعلة في القطاع الخاص، والتي يعتمد الكثير منها على العمل التطوعي المحلي. يمكن الميثاق المجتمعي حول القدرة على الصمود المتطوعين في المجتمع المحلي بالاتفاق على الأدوار والأولويات مع الجهات الفاعلة، بما في ذلك الحكومات المحلية، كما أنه يتم إطلاع الجميع على المخاطر وإدارتها بشكل أكثر إنصافا.

تستطيع جميع الأطراف توضيح التزاماتها بالحفاظ على المعايير، والمساءلة وتلبية التوقعات. يمكن إلزام المجتمعات بتبني ممارسات شاملة. توضح المواثيق المجتمعية المسؤوليات التي تتحملها هيئات الحكم المحلية وغيرها من السلطات العليا، بما في ذلك توفير الموارد والمساعدة الفنية والحوافز من أجل المشاركة في الميثاق.

بالنظر إلى مجموعة من السياقات المجتمعية الوطنية ودون الوطنية المختلفة، لا يقدم هذا التقرير مخططا تفصيليا للمواثيق المجتمعية حيث يتأثر كل منها بالترتيبات المتعلقة بالإدارة والحوكمة الحاليتين داخل المجتمعات المحلية وخارجها. وعوضا عن ذلك، يشير البحث الخاص بهذا التقرير إلى بعض المبادئ الرئيسية التي يجب أخذها بعين الاعتبار عند وضع مثل هذه الاتفاقيات أو الشراكات.

الشكل 5.4

ميثاق مجتمعي خاص بالقدرة على الصمود

تعزيز المعرفة بالتطوع المحلي لتحسين التكامل

عندما يتم تقدير قيمة العمل التطوعي نظرا لإسهاماته المميزة بما يتعدى كونه مجرد أداة لسد الثغرات، يتم تعزيز منظومة القدرة على الصمود في المجتمع المحلي بشكل كبير، كما يتم إدماج العمل التطوعي بشكل ملائم في الأنظمة والبرامج الأوسع. مع ذلك، يتطلب الإدماج الحقيقي، الذي يحقق الإمكانيات الكاملة للعمل التطوعي المحلي كأحد الموارد المتجددة، عمل المتطوعين بالتعاون مع شركاء آخرين قادرين على الصمود - وليس في المشاريع والبرامج المخصصة فحسب. كما أشار التقرير سابقا، نادرا ما يتم في الواقع اشتمال الدعم وبناء القدرات الخاص بالجهود المحلية الحقيقية في التخطيط للقدرة على الصمود. يُشير البحث الذي أُجري لكتابة هذا التقرير إلى أن لدى الجهات الفاعلة "الرسمية" على جميع المستويات، بداية من الحكومة وحتى المجتمع المدني والقطاع الخاص، فهما محدودا لجوهر الجهود التي يبذلها المجتمع المحلي، وإلى عدم حصول العمل التطوعي على اعتراف واسع النطاق كاستراتيجية أساسية لتعزيز مبادرات التنمية والسلام.

متطوع محلي يُعلم الأطفال طريقة تدوير النفايات في قرية كزينزوانغ في بكين، الصين (برنامج الأمم المتحدة للمتطوعين، 2018).

يمكن تخفيف هذه العقبات امام إقامة شراكات فعالة مع المجتمعات المحلية، بجمع المعلومات عن الإسهامات المميزة للمتطوعين، وبسؤال المجتمعات نفسها، واستخدام ذلك كنقطة انطلاق للتعاون. يتطلب تحسين التكامل اتباع طريقة منهجية متعددة المستويات لمعرفة المزيد حول العمل التطوعي المحلي، وحدوده، وقيوده ومتطلبات دعمه في مواجهة الصدمات وحالات التوتر.

عندما يتم تقدير قيمة التطوع لإسهاماته المتميزة بما يتجاوز سد الثغرات ، يتم تعزيز النظام البيئي للمجتمعات المحلية بشكل كبير

يجب على المجتمعات والشركاء، في المقام الأول، تبادل المعلومات، ومناقشة الجهود المحلية، واستكشاف سبل الدعم والشراكة. يقترح هذا التقرير منهجية عامة تستند إلى طريقة منهجية يستخدمها الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر؛ بهدف الحوار والتعلم المجتمعي بعد وقوع الكوارث (المربع 4.4). تستطيع السلطات والمجتمعات المحلية استخدام مثل هذه الطريقة المنهجية لتحسين أنظمة القدرة على الصمود باعتماد توصيات تستفيد من نقاط الضعف التي كشفت عنها الأزمات. بالإضافة إلى ذلك، يتم التعاون لإقامة شراكات مع المجتمعات المحلية وفقا بيانات متطورة، بناء على الأولويات والقدرات المحلية، بدلا من إشراك المتطوعين المحليين بصورة سلبية أو العمل ببساطة بالتوازي مع الجهود المحلية.

تلعب البنى الهيكلية التي يقودها المتطوعون دورا تيسيريا حاسما وفعالا من حيث التكلفة، وذلك بالنظر إلى الموارد اللازمة لإجراء مثل هذا الحوار والتعاون بين الجهات الفاعلة كأساس للشراكات. تحتاج البنى الهيكلية في سياق بناء القدرة على الصمود إلى التوسع، أو الانكماش، أو تغيير الشكل بمرور الوقت من أجل التصدي للمخاطر الجديدة والناشئة. تُمكن مرونة التشكيلات التي يقودها المتطوعون، تلك البنى الهيكلية من التطور بسهولة بما يتماشى مع الاحتياجات الناشئة. يبني المتطوعون، بوصفهم وسطاء، الثقة لنقل

المربع 4.4

منهجية تشاركية لوضع ميثاق مجتمعي خاص بالقدرة على الصمود

تكشف الصدمات الكبيرة عن نقاط ضعف في أنظمة المجتمع المحلي، ولكنها تخلق، كذلك، فرصا للتطوير. أجرى الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر عددا من التقييمات بعد الكارثة، وأُجريت خلال هذه التقييمات مقابلات مع عدد من المتطوعين والأشخاص المعرضين للمخاطر في المجتمعات المحلية المتضررة حول تجاربهم ونتائج استجابة الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر. تساعد العملية الأطراف المعنية، عند استخدام إجراءات منصفة، في فهم آثار الصدمات وحالات التوتر فيما يتعلق بمجموعة متنوعة من المعايير: الشمولية (مراعاة الجميع)؛ ومشاركة النساء والأقليات في القرارات (النوع الاجتماعي والتنوع)؛ واحترام المعرفة والقيم المحلية (مشاركة المجتمع المحلي)؛ والعواقب غير المقصودة (عدم وجود ضرر). توفر التغذية الراجعة التي يقدمها أفراد المجتمع المحلي المعلومات اللازمة للتوصيات المتعلقة بتخفيف حدة نقاط الضعف الموجودة في النظام، أو تعزيزها أو تغييرها، والتي كشفت عنها الصدمة، وعادة ما تُختتم التقييمات باستجابة إدارية لتحسين العمليات.

تستطيع الأطراف المعنية تطبيق عدد من المبادئ المماثلة بإجراء حوار بين متطوعي المجتمع المحلي والحكومات المحلية والمستجيبين الخارجيين، ويتم بعد ذلك دمج نتائج هذا الحوار في ميثاق واحد. ينتج عن مثل هذا الحوار عدد من التوصيات الخاصة بسياق مُحدد لتحسين أنظمة المجتمع المحلي وفقا لنقاط الضعف التي كشفت عنها الصدمة، كما يتم توفير المعلومات اللازمة للاتفاقيات من حيث طرق التعاون المستقبلية بين المجتمعات المحلية والشركاء الآخرين.

ما الذي ستحققه هذه العملية فيما يتعلق بقدرة المجتمع المحلي على الصمود والعمل التطوعي؟

- يصبح المتطوعون نقاطا بؤرية معترف بها، ومبلغين أساسين عن المعلومات، وعوامل للتغيير بالتعاون مع الجهات الفاعلة الخارجية، ويكون المتطوعون متأهبين للتعاون بشكل أفضل عند وقوع صدمات جديدة (تأهب المجتمع).
- تعزيز الثقة، وبالتالي تحسين الروابط الإنسانية بين المتطوعين والجهات الفاعلة الخارجية (الروابط والتواصل).
- تؤدي الثقة إلى توقعات أقوى، والتي تؤدي بدورها إلى وجود ميثاق مجتمعي بين متطوعي المجتمع المحلي والحكومات أو الوكالات الرسمية في حال توفر البيئة المواتية (الرأسمال الاجتماعي).
- تتشارك المجتمعات والجهات الفاعلة الخارجية في وضع استراتيجيات لتعزيز نقاط الضعف التي تكشفها الصدمة (مشاركة المجتمع المحلي وتمكينه).

يمكن تعميم عدد من العمليات الجديدة على المجتمعات المحلية الأخرى، بعد القيام بالترتيبات، مما يؤدي إلى وجود تحسينات أساسية في الأنظمة الحكومية والسياسات القائمة على الدلائل المُستقاة من السياق المحلي.

المصدر: غابرييل بيكتيت، فريق الخبراء الاستشاريين الخاص بتقرير حالة التطوع في العالم

المعلومات الهامة بين مجموعات المجتمع المحلي والوكالات الفنية.[241] أظهر البحث الميداني الخاص بهذا التقرير أمثلة متعددة حول المتطوعين على المستوى الوطني والمستوى الدولي الذين يشكلون حلقات وصل رئيسية، وينقلون المعلومات بين المجموعات المجتمعية والوكالات الحكومية والمنظمات غير الحكومية رفيعة المستوى. تستطيع الحكومات وشركاؤها الاستفادة من، ودعم هذه البنى الهيكلية، والآليات الراسخة في القدرات القيادية للمتطوعين.

ينبغي على الباحثين والوكالات الإحصائية جمع البيانات حول العمل التطوعي بشكل منتظم من مستوى المجتمع المحلي وحتى المستوى الدولي، بالإضافة إلى جمع المعرفة الخاصة بالمجتمع المحلي. تستطيع الحكومات ومنظمات الأمم المتحدة تعزيز التعاون والتبادل بين المؤسسات البحثية ومراكز البيانات والجامعات بإنشاء حوافز وفرص لبناء قاعدة الدلائل حول العمل التطوعي، وبشكل خاص في الدول الهشة والمجتمعات المعرضة للمخاطر. تستطيع الحكومات تسليط الضوء على إسهامات المتطوعين بتسجيل أنشطتهم في المراجعات الوطنية الطوعية حول تقدم عملية التنمية (الشكل 6.4). يساعد تقدير العمل التطوعي بشكل علني في سد الفجوات المعرفية حول العمل التطوعي من أجل بناء القدرة على الصمود في البلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل بتشجيع التعلم وتبادل الأمثلة على مستوى الجهات الفاعلة الوطنية.

الشكل 6.4

إسهام المتطوعين وفقا للمراجعات الوطنية التطوعية، 2017

بالإضافة إلى ذلك، يعمل برنامج الأمم المتحدة للمتطوعين والاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر وغيرهما على توطيد التعلم والخبرات المكتسبة من الدول الأعضاء والشركاء في مجال التنمية؛ لتوسيع قائمة الخيارات المتاحة لمشاركة العمل التطوعي بالتخطيط للإجراءات والعمل، وذلك من أجل الاعتماد على الخبرات الوطنية والتسريع بتبادل المعرفة والممارسة بشأن العمل التطوعي بين الدول الأعضاء في الأمم المتحدة والشركاء في مجال التنمية (المربع 5.4).

بناء علاقات متعددة ومتنوعة مع المجتمعات المحلية بناء على مبادئ المساواة والشمولية

يتم تشجيع الجهات الفاعلة في مجال التنمية وبناء السلام والعمل الإنساني على بناء علاقات بناءة مع المجتمعات المحلية التي تربط الأولويات في الميدان بالجهود الأوسع نطاقا، وذلك ضمن أجندة 2030، وإطار سنداي للحد من مخاطر الكوارث، واتفاقية باريس بشأن تغير المناخ. تتطلب عملية التعاون والمشاركة الحقيقية التزاما أقوى بالطرق المنهجية التشاركية، وليس مجرد الالتزام بنقل الأنشطة إلى مستويات أدنى، أي المستوى المحلي.

المربع 5.4

إدراج العمل التطوعي في التنمية والسلام: خطة عمل للعقد القادم وما بعده 2016 - 2030

يقدم قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة 70/129 الصادر في في تشرين الثاني 2015، خطة عمل للدول الأعضاء في الأمم المتحدة لإدراج العمل التطوعي في خطط السلام والتنمية في العقد القادم وما بعده. يُشكل هذا القرار الأساس التي تحتاجه الحكومات، والمنظمات التطوعية، والأوساط الأكاديمية، والقطاع الخاص لإيجاد حلول تُشرك المتطوعين في أجندة خطة التنمية المستدامة 2030. تتضمن المشاركة ثلاثة جوانب رئيسية:

- تعزيز ملكية الأشخاص والمشاركة الفاعلة في تنفيذ أجندة التنمية بتعزيز المشاركة في الحياة المدنية؛
- إدراج العمل التطوعي في الخطط والاستراتيجيات الوطنية والعالمية؛
- تقييم العمل التطوعي وتأثيره في سبيل تحقيق فهم شامل للناس ورفاههم.

ستجتمع الأطراف المعنية في إطار خطة العمل للإطلاع على الدلائل والخبرات، بعقد عدد من الاجتماعات الإقليمية في 2019 وفي اجتماع فني عالمي يُعقد حول العمل التطوعي في عام 2020. كخطوة أولى، تُجري البلدان عددا من التحليلات الوطنية في المواقع حول استخدام العمل التطوعي لتحقيق التنمية، والتي سيتم الإطلاع عليها في تقرير الأمين العام القادم حول العمل التطوعي في كانون الأول 2018.

المصدر: الجمعية العامة للأمم المتحدة، 2015 - ب (A/70/129)

يوسع الميثاق المجتمعي نطاق عملية صنع القرار بحيث تتجاوز البنى الهيكلية للسلطة التقليدية، ويمنح متخذي الإجراءات دورا في التخطيط والموافقة على الشراكات. كما يبيّن هذا التقرير، يُعتبر المتطوعون العوامل المُحركة للعمل داخل مجتمعاتهم المحلية، ويمتلكون موارد هامة والتي ينبغي ألا يستغلها آخرون، بما في ذلك البنى الهيكلية القيادية في مجتمعاتهم المحلية. يساعد تقدير إسهامات المتطوعين والاعتراف بها في الحد من التمثيل الضعيف في عملية النقاش واتخاذ القرارات، مما يعزز من المساءلة والمسؤولية وعملية صنع القرار على المستوى الشعبي. تدعم الوحدات المتجانسة والموحدة التعاون والاعتماد بفعالية أكبر على شبكات متنوعة من المعرفة المحلية لتقديم حلول مناسبة محليا تخدم المجموعات الأكثر عرضة للمخاطر، وذلك هو المغزى من تأسيس شراكات واتفاقيات حول الجوانب الحقيقية للمجتمعات المحلية بدلا من التعامل معها باعتبارها كيانات متلقية. يمكّن تطوير الروابط والتواصل الأفقي بين مجموعات المتطوعين، وتطوير الشبكات العمودية بين هذه المجموعات والجهات الفاعلة ذات المستوى الأعلى انتقال المعرفة والمهارات والموارد من المستوى الأعلى إلى المستوى الأدنى والعكس صحيح، بالإضافة إلى العمل بشكل جانبي لتوفير المعلومات اللازمة لعمليات التدخل بطرق نوعية تتجاوز الروابط الإدارية البسيطة.

تتطلب المشاركة والتعاون الحقيقيتان التزاما أقوى بالطرق المنهجية التشاركية من مجرد نقل الأنشطة إلى مستويات أدنى، أي المستوى المحلي

عند تطوير هذه الروابط في المواثيق بصورة صريحة، تصل الأطراف المعنية إلى شبكات كثيفة من المتطوعين لتعزيز قدرة النظام على الصمود، بتنفيذ أنشطة تتعلق بالرصد، وجمع البيانات، والتحليل. توفر التكنولوجيا فرصا جديدة للمتطوعين لتعزيز الأنظمة المعلوماتية حول المخاطر والتهديدات، وذلك بتدفق المعلومات عموديا بشكل مباشر. يتيح الاتصال بشبكة الإنترنت الاتصال بشبكة أوسع من المتطوعين للتصدي للمشكلات والتحديات الموجودة خارج مواقعهم الثابتة. تمكن زيادة إمكانية وصول المجتمع المحلي إلى الإنترنت، والبرمجيات مفتوحة المصدر، ووسائل التواصل الاجتماعي المتطوعين من استخدام تكنولوجيا الهاتف الخلوي، والمصادر الجماعية، وتحديد المواقع الجغرافية لإدخال المعلومات مرة أخرى في أنظمة تعزيز القدرة على الصمود الأوسع.[242] يتم أيضا إنشاء شبكة من الروابط التي توفر المرونة وتعددية الخيارات اللازمة للتعامل مع الصدمات وحالات التوتر.

موازنة المخاطر بالتوزيع العادل للموارد لدعم الجهود المحلية

تقوم الأنظمة القادرة على الصمود بتوزيع المخاطر على مستوى نظام متكامل من الجهات الفاعلة المتداخلة.[243] يشير البحث الخاص بهذا التقرير إلى ضرورة وجود تنسيق أفضل؛ وذلك بتقسيم هرمي للمسؤولية لضمان تكامل

قادة محليون مجتمعون لمناقشة أولويات المجتمع في غواتيمالا (برنامج الأمم المتحدة للمتطوعين، ماريانو سالازار، 2018).

الجهود التطوعية ودعمها بموارد منصفة وعادلة. ينبغي النظر إلى المجتمعات المحلية على أنها اللبنات الأساسية للقدرة على الصمود، مع استعداد الجهات الفاعلة الخارجية للتدخل، ودعم الجهود التطوعية عندما تفوق الظروف القدرات المحلية.[244]

كما يظهر هذا التقرير، يستجيب المتطوعون، في أغلب الحالات، حتى عند عدم التزام الموارد الخارجية بتوفير الدعم. قد يكون هذا الأمر أحد الوسائل المتوفرة أمام الحكومات والمنظمات الإنسانية للتقليل من التكاليف بشكل مؤقت، إلا أنه ليس حلا مستداما.

المربع 6.4

موقع إلكتروني لخدمة المتطوعين في المناطق الحضرية في إندونيسيا

يربط موقع "اندوريلاوان"، أول موقع للعمل التطوعي عبر الإنترنت في إندونيسيا (www.indorelawan.org)، المتطوعين بفرص تطوعية قصيرة وطويلة الأجل، وعادة ما تكون تلك الفرص مع منظمات المجتمع المدني المحلية. يهدف الموقع الذي تم إطلاقه في 2014 إلى تلبية مطالب أعداد كبيرة من سكان المناطق الحضرية الذين يرغبون في التطوع إلا أنهم لا يستطيعون إيجاد الفرصة لفعل ذلك. أكد مدير الموقع الألكتروني، مارسيا أنجيا ناشهايتا، قائلا: "لقد أدرك المؤسسون أن مواطني المناطق الحضرية على استعداد لمساعدة من يحتاج إلى المساعدة طالما توفرت الفرصة للقيام بذلك." يناصر موقع "اندوريلاوان" العمل التطوعي حتى يصبح جزءا لا يتجزأ من الحياة الإندونيسية، كما يناصر المشاركة القوية للمنظمات غير الحكومية والمنظمات التطوعية في وضع استراتيجيات التنمية الوطنية. يوفر موقع "اندوريلاوان" تدريبا حول تنمية القدرات، والذي تستفيد منه المنظمات التطوعية، كما يطوّر الموقع برامج عمل تطوعية تستهدف شركات القطاع الخاص.

المصدر: جاكرتا بوست، 2014

تتطلب الحلول المنصفة توزيعا منصفا للموارد، بشكل يعكس المسؤوليات التي تتحملها المجتمعات المحلية، ويتجسد في علاقات خاضعة للمساءلة المتبادلة بين المجتمعات المحلية والأطراف الأخرى. تكمن إحدى طرق تحقيق ذلك في لامركزية الموارد. رغم أن أيلولة التمويل إلى المستوى الوطني خطوة مفيدة، إلا أن الدعم الفعال للمتطوعين المحليين يتطلب أيلولة الموارد إلى المستوى المحلي.[245،246] يتطلب هذا أن تراجع الجهات المانحة طرقها المنهجية و/أو تمكين المنظمات التطوعية المحلية، و في الوقت ذاته، ضمان الامتثال لمعايير الإبلاغ/كتابة التقارير والمساءلة.

وجد هذا التقرير أيضا أن أيلولة المسؤولية إلى المتطوعين المحليين لا تزيد من مشاركة وتمكين المجموعات المعرضة للمخاطر بصورة تلقائية. يحد عدم توازن القوى داخل المجتمعات المحلية من مشاركة الفئات المهمشة - بما في ذلك النساء الفقيرات، والشباب الفقراء، وذوي الاحتياجات الخاصة - في عملية صنع القرار (المربع 7.4). بشكل مشابه، يحد عدم توازن القوى بين المجتمعات المحلية والجهات الفاعلة الخارجية من الاستفادة من معرفة المتطوعين المحلية. يجب على الأطراف المعنية تمكين العمل التطوعي المحلي؛ بإعادة توزيع السلطة إلى مستويات أقل لضمان تناسب الموارد مع مسؤوليات المتطوعين. من الأمثلة على هذه الجهود، تعاونت مؤخرا المنظمات غير الحكومية المحلية والوطنية في كينيا؛ لإنشاء الشبكة المُفوضة للاستجابة، والتي تهدف إلى دعم العمل التطوعي المحلي، وأيلولة الصلاحيات والتمويل إلى المجموعات المحلية.[247]

كما عبرت المجتمعات المحلية المشاركة في هذا البحث، فإن الخوف من أن يحل العمل التطوعي أو ينافس الخدمات العامة قد يعيق التطوع. يجب ألا تحل مدخلات المتطوعين المحليين المباشرة محل آليات الدعم والتكيف على المدى الأطول، رغم أن هذا المدخلات بالغة الأهمية لمواجهة المخاطر الشديدة. يشير تقرير التنمية البشرية لعام 2014 بأن الوظائف الكريمة، والخدمات الشاملة العالمية، وشبكات الأمان الاجتماعي من الأساسيات الهامة للقدرة المستدامة على الصمود. لا يستطيع العمل التطوعي على مستوى المجتمع المحلي تعويض غياب آليات الحماية الاجتماعية، والاستثمارات الطويلة المدى في البنية التحتية الكلية. بالإضافة إلى هذا، توفر الخدمات الشمولية نقطة انطلاق متساوية لتمكين العمل التطوعي الشمولي. يجب على الحكومات التأكد من أن العمل التطوعي لا يحل محل الخدمات الحكومية اللازمة لحماية الأفراد في أوقات الشدائد، وذلك لحماية الخصائص المميزة للعمل التطوعي، والتي تُسهم في قدرة المجتمع على الصمود.

المربع 7.4

إزالة الحواجز من أمام تطوع ذوي الاحتياجات الخاصة في استراليا

أطلقت وزيرة الخارجية الأسترالية، جولي بيشوب، استراتيجية تُعرف باسم "التنمية للجميع 2015 - 2020" في أيار 2015: وهي "استراتيجية لتعزيز التنمية الشمولية لذوي الاحتياجات الخاصة في برنامج المعونة الأسترالية. تدرك الاستراتيجية أن عدم مراعاة احتياجات ذوي الاحتياجات الخاصة يقوض الجهود الرامية إلى تحقيق نمو اقتصادي شمولي ومستدام.

يمكّن العمل التطوعي ذوي الاحتياجات الخاصة، ويطلق العنان لمهاراتهم لمساعدة الآخرين. مع ذلك، يواجه ذوي الاحتياجات الخاصة العديد من المعيقات المادية والثقافية والقانونية عند ممارسة العمل التطوعي - وهم يشكلون 15 بالمئة من سكان العالم بحسب تقديرات منظمة الصحة العالمية. أحد المعيقات التي يواجها ذوو الاحتياجات الخاصة في أستراليا يتمثل في أن مستحقات الاحتياجات الخاصة تتطلب عددا من شروط الأهلية، الأمر الذي يجعل من الصعب على متلقي هذا الدعم التطوع على الصعيد الدولي، وكذلك وجود قيود على السفر خارج أستراليا لأكثر من 28 يوما. في هذا الصدد، أنشأت سكوب جلوبال، إحدى الشركات الأسترالية المتخصصة في إدارة المشاريع، برنامج "تبادل مهارات تمكين ذوي الاحتياجات الخاصة". يهدف البرنامج إلى توفير فرص للعمل التطوعي في الخارج في إطار برنامج "المتطوعون الأستراليون لتحقيق التنمية الدولية"، وهو أمر يناسب القيود التي تفرضها مستحقات الاحتياجات الخاصة. لم يقتصر هذا البرنامج التجريبي على تمكين الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة من التطوع، بل دعم جهود المناصرة لتعديل مخصصات الاحتياجات الخاصة بزيادة الوعي بأثر هذه القيود.

المصادر: سكوب جلوبال 2016؛ منظمة الصحة العالمية 2011

أخيرا، ينبغي على الجهات الفاعلة في مجال التنمية وبناء السلام والعمل الإنساني، والتي تدعم العمل التطوعي، النظر إلى ما هو أبعد من مجرد التعامل مع الأزمات والصدمات المباشرة، وأن تُعيد توازن استثماراتها ومدخلاتها بهدف تطوير أنشطة للتكيف على المدى الطويل. يُمكن زيادة النطاق الزمني المتوقع لقدرة المجتمع المحلي على الصمود عند مواجهة الأزمات بتعزيز قدرة العمل التطوعي المحلي. يجب على الاتفاقيات التي يتم عقدها ضمن المجتمعات المحلية، والتي تساعد في التنبؤ والتخطيط للاستثمار في القدرات للتأهب للأزمات المستقبلية، الاعتراف بأن العمل التطوعي آلية لتعزيز القدرة على الصمود، وأحد خصائص المجتمعات القادرة على الصمود، بالإضافة إلى الميزة المضافة والتي تتمثل بالتخفيف من حدة الإنهاك بين المتطوعين. بما أن المؤسسات تدعم الصمود طويل الأجل بالاستثمار في جهود التأهب والوقاية والتكيف، فيمكنها أيضا الاعتماد على قدرة المتطوعين المحليين في توقع الأزمات الجديدة والتأهب لمواجهتها(الشكل 7.4).

تدرك الطرق المنهجية التعاونية المستخدمة في الحوكمة الحاجة إلى تجنب المنافسة بين المؤسسات الرسمية وغير الرسمية، وبدلا من ذلك، يجب على عمليات التدخل تهيئة الظروف التي تعزز الترابط والتواصل بشكل مفيد. تشدد أجندة 2030 على أهمية الشراكات المتعددة للأطراف المعنية، مثل القطاع الخاص والمؤسسات الدينية والآليات التقليدية والثقافية والحركات الاجتماعية. يُنظر للمعايير والسلوكيات، مثل المسؤولية والصلاحية والتعاون، كأمور بالغة الأهمية في تنفيذ التوافق حول أجندة ما بعد عام 2015،

الشكل 7.4

تحسين العلاقة بين العمل التطوعي والقدرة على الصمود

متطوعة تعرض توصيات لدعم المتطوعين في ورشة عمل حول تحديات السياسات ضمن تقرير حالة التطوع في العالم الذي عقد في السودان (برنامج الأمم المتحدة للمتطوعين، السودان، 2018).

إلا أن الاستثمارات والسياسات الوطنية والإقليمية والدولية لم تواكب بعد المكونات "الأصعب" للبنية التحتية التنموية. تتطلب أجندة 2030 الانتقال من مرحلة اتباع طريقة منهجية ثنائية الأبعاد إلى مرحلة التنمية الثلاثية الأبعاد، حيث لا يُنظر إلى الناس كمستفيدين، وإنما كمشاركين فاعلين في التغير العالمي.

تشير العديد من التوصيات الواردة في هذا الفصل إلى الحاجة إلى وجود استثمارات تعترف بالمتطوعين، وتمكنهم، باعتبارهم أحد المكونات الأساسية في المجتمعات المحلية القادرة على الصمود (الجدول 1.4). يستدعي هذا إجراء تغيير جوهري في حجم أولويات الاستثمارات الحالية ونطاقها في المجتمعات المحلية. تتناقص بمرور الوقت قدرة المجتمعات على الصمود بسبب استنزاف الموارد؛ وذلك لعدم وجود استثمارات منصفة تتوافق مع المسؤوليات التي يضطلع بها المتطوعون. تستطيع الجهات الفاعلة في مجال العمل الإنساني والتنمية والسلام إنشاء حوافز وبرامج مُخصصة للاستفادة من مشاركة الأشخاص واستقلاليتهم ومسؤوليتهم، وذلك بالاعتراف بالعمل التطوعي وتقديره باعتباره أحد السلوكيات الاجتماعية المتأصلة في العلاقات البشرية. وفي الوقت نفسه، تقدم المواثيق الجديدة الخاصة بالابتكار المشترك بين المتطوعين والجهات الفاعلة الفرصة لإعادة تكوين العلاقات وتمكين الجهات المحلية وغير الرسمية التي يتم تتموضع تقليديا في أسفل التسلسل الهرمي للقدرة على الصمود. يحافظ العمل التطوعي المحلي على كونه أحد الموارد المتجددة وخاصية دائمة للمجتمعات المحلية القادرة على الصمود، وذلك بربط العمل التطوعي المحلي بالأنظمة الأوسع.

الجدول 1.4

توصيات لضمان بقاء العمل التطوعي موردا متجددا للمجتمعات المحلية

تطوير مورد متجدد: منظومة للعمل التطوعي القادر على الصمود

- بناء معرفة ودلائل خاصة بالسياق حول إسهام التطوع المحلي؛ من أجل الربط بينه وبين خطط واستراتيجيات تنموية على المستوى الوطني أو المستوى دون الوطني/المناطقي لبناء القدرة على الصمود.
- مكافأة والاعتراف بإسهامات المتطوعين المحليين، لتعزيز الدافعية، والإحساس بالمسؤولية، والملكية/ المشاركة الفاعلة.
- إنشاء معايير وفرص وحوافز منصفة لتمكين المجموعات المعرضة للمخاطر من المشاركة في العمل المحلي.
- توسيع نطاق فرص القيادة، وذلك بالمشاركة في العمل التطوعي، وخصوصا النساء والشباب والفئات المهمشة.
- منح الفئات التطوعية الحرية والاستقلالية الكافية لتجنب تقويض الخواص المميزة للعمل التطوعي المتمثلة في التنظيم الذاتي وإقامة الروابط.
- إنشاء نقاط بؤرية وأماكن للاجتماعات للأقليات والمجموعات المهمشة الأخرى لتنسيق العمل التطوعي وفق القضايا والأولويات التي تساعد المجتمعات المحلية على التكيف.
- توفير استثمارات محددة لتمكين الأشخاص المنتمين إلى خلفيات ومجموعات مختلفة من التطوع معا، وخاصة في ظروف النزاع، أو ما بعد النزاع.

البناء من الداخل: ميثاق مجتمعي للقدرة على الصمود

- تشجيع البنى الهيكلية المرنة التي يقودها متطوعون على المستويين الوطني ودون الوطني/المناطقي لتيسير الحوار بين المجتمعات المحلية والجهات الفاعلة الأوسع بشأن أولويات القدرة على الصمود.
- التعاون بشأن القدرة على الصمود، والذي يعترف بالإسهامات الكبيرة ذاتية التنظيم للمجتمعات المحلية.على سبيل المثال، المواثيق المجتمعية بين المجتمعات المحلية والجهات الفاعلة.
- لامركزية الموارد لتعكس توازن المسؤوليات التي تتحملها المجتمعات المحلية.
- المساءلة المتبادلة والعلاقات المنصفة بين المجتمعات المحلية والجهات الفاعلة أثناء التعاون في بناء القدرة على الصمود.
- إنشاء شراكات طويلة الأجل ويمكن التنبؤ بها مع المجتمعات المحلية، والتي تساعد في إعادة توازن استثمارات الموارد للوقاية والتكيف.
- معالجة التصورات الخاصة بالتطوع باعتباره طريقة بديلة وتنافسية، وذلك بضمان بقاء الخدمات العامة وشبكات السلامة في مواجهة الصدمات وحالات التوتر.

الخلاصة

ابتكار أشكال جديدة
من القدرة على الصمود

"يمكن للأشخاص الذين يعيشون في المدينة ويملكون المال حل مشاكلهم بدفع المال، لكننا نحل مشاكلنا بالتعاون معا لأننا لسنا أغنياء."

– **مشارك في البحث**، سريلانكا، البحث الميداني ضمن مشروع كتابة تقرير حالة التطوع في العالم

"نحن بحاجة إلى مزيد من التوعية التي تستهدف الناس والجهات الإدارية حول التطوع وأهميته، وبشكل خاص في أوقات الأزمات. يمكننا تجاهل منتقدينا بالحصول على مزيد من الموارد وتحقيق المزيد من النتائج."

– **مشاركو المجموعة البؤرية**، بوروندي، البحث الميداني ضمن مشروع كتابة تقرير حالة التطوع في العالم

" أصبحت أثينا بسبب الأزمات مُعرضة لكل هذه المشكلات، وأصبحت بيئة خاوية تتقبل أي نوع من الحلول. أدى هذا الأمر إلى وجود عدد متزايد من المبادرات التطوعية التي تهدف إلى حل المشكلات، وتبدأ من الأشخاص الذين ينفذونها بطريقة غير رسمية وغير واضحة وغير متوقعة، بل وأحيانا بطريقة لاشعورية وعفوية. أصبحت أثينا بيئة خاوية يرتجل فيها الأشخاص في كثير من الأحيان بقدر يتجاوز اعتقادنا"

– **مشارك في البحث**، اليونان، البحث الميداني ضمن مشروع كتابة تقرير حالة التطوع في العالم

متطوع على المستوى المحلي يدعم جهود إعادة البناء في تاكلوبان، الفلبين، في أعقاب إعصار هايان (برنامج الأمم المتحدة للمتطوعين، 2015).

العمل التطوعي حلقة وصل تربط بين الأفراد، حيث يمكّنهم من العمل معا لصالح مجتمعهم المحلي. يعاني المتطوعون المحليون وغير الرسميين في الخطوط الأمامية من مواجهة المخاطر المعقدة، حيث يشهدون نزاعات طويلة الأجل، وحالات توتر، وتوزيع غير منصف للموارد، وقدرات غير متطورة. يمكن حماية المجتمعات المحلية من التفكك إذا استثمرت الحكومات وشركاء التنمية في العمل التطوعي. يساعد التعاون، الذي يدرك القدرات المحلية، في تحويل العمل التطوعي من مجرد استراتيجية تحمل إلى مورد استراتيجي للوقاية والتكيف. تعزز الشراكات الجديدة مع المجتمعات المحلية إمكانيات العمل التطوعي لاشتمال المجموعات المعرضة للمخاطر في العمليات التنموية.

استجابة للإجماع العالمي حول أجندة التنمية المستدامة 2030، يخلص هذا التقرير إلى أن المجموعات المعرضة للمخاطر لا تنتظر الغرباء للإسراع وإنقاذها في الأوقات العصيبة. تعمل الجهات الفاعلة المحلية في حالات التوتر على حشد الوقت والموارد المحدودة المتاحة لتجاوز التحديات والمخاطر. تستطيع الجهات الفاعلة الخارجية الإبقاء على هذا المورد البشري الطبيعي باعتباره خاصية أساسية للمجتمعات المحلية القادرة على الصمود، وذلك بالموازنة بين الدعم الخارجي والاستقلالية اللازمة لازدهار العمل التطوعي ذاتي التنظيم. تستطيع الحكومات والمنظمات الإنسانية والجهات الفاعلة في مجال التنمية الاستفادة من المهارات المميزة، ومعرفة السكان الأصليين، وحسن نية المتطوعين كشركاء في "الخطوات الجريئة والتحويلية التي تعتبر من الحاجات الملحة لنقل العالم إلى مسار مستدام قادر على الصمود."[248] هذه هي إمكانيات التطوع: الإسهام في حلول مستدامة وطويلة الأجل للمشكلات الصعبة التي تواجهنا في وقتنا

الحاضر.

العمل التطوعي المحلي استراتيجية أساسية للقدرة على الصمود وخاصية جوهرية للمجتمعات القادرة على الصمود

يعرض هذا التقرير مزيدا من الدلائل على أن الحلول القائمة على الناس عنصر أساسي في الحلول التنموية، وذلك بإجراء تقييم نقدي للقنوات المعقدة التي يعزز أو يحد من خلالها العمل التطوعي قدرة المجتمع المحلي على الصمود. تشير الدروس الواردة في هذا التقرير إلى عدد من المبررات القوية لتعزيز العمل التطوعي في سياق النزاع والبطالة والكوارث الطبيعية والتدهور البيئي وغير ذلك من الصدمات وحالات التوتر. تعزز مرونة العمل التطوعي، ووجوده، وسرعته القدرات التي تحتاجها المجتمعات "للارتداد إلى الخلف بشكل أفضل". يتم تعزيز القدرة على الصمود فقط عندما يتم دعم مشاركة الجميع.

العمل التطوعي المحلي قادر على تعزيز قدرة المجتمع المحلي على الصمود أو إضعافها

تساعد الخصائص المميزة للعمل التطوعي في أوقات الأزمات وحالات التوتر المجتمعات المحلية على التعلم والابتكار باستخدام التنظيم الذاتي، وبناء العلاقات مما يعزز من ثقتها وتماسكها. يوجد العمل التطوعي قنوات لتقييم المعرفة المحلية، وتعزيز المشاركة الشمولية والتضامن والمسؤولية المحلية، وتمكين المجتمعات المحلية من الاستجابة للأزمات بشكل سريع. في الوقت ذاته، قد يقتصر العمل التطوعي في ظروف معينة على فئات معينة، وقد يكون منهكا وقصير الأمد ومحدود الفعالية. تعني هذه الازدواجية المحتملة للعمل التطوعي أن الطريقة التي تتعاون بها الحكومات والجهات الفاعلة الأخرى بالغة الأهمية في تحقيق أقصى قدر من الخصائص الإيجابية للعمل التطوعي.

العمل التطوعي هام للمجموعات المعرضة للمخاطر، إلا أنه ليس شموليا في جميع الحالات

يتحمل الأشخاص الذين يعانون أكثر من غيرهم - على سبيل المثال، الفقراء، والمقيمون في المناطق المنعزلة والريفية، والمجموعات الأقل حظا في البيئات الحضرية - العبء الأكبر من حيث تحمل المخاطر. غالبا ما يُفرض على هذه الفئات المشاركة في عمل تعاوني تطوعي عند مواجهتهم للصدمات وحالات التوتر المتكررة، وذلك في غياب أشكال الحماية الاجتماعية الأخرى. تتطلب حالات عدم المساواة مجموعة من الاستجابات الدقيقة، كما أن لها تداعيات كبيرة على الطريقة التي يمكن من خلالها للجهات الفاعلة الوطنية والدولية مساعدة المجتمعات في تعزيز قدرتها على الصمود.

هناك افتراض ضمني في أجندة 2030، بأن "العمل المحلي" يعالج تلقائيا التهميش ويوفر سبلا للتمكين. رغم كثرة الفوائد المحتملة للطرق المنهجية التنموية المحلية والتطوعية القائمة على مشاركة الناس، يدعو هذا التقرير إلى ضرورة ضمان حصول معايير الشمولية أهمية أكبر في النقاش الدائر حول قدرة المجتمعات المحلية على الصمود. تلك هي الطريقة الوحيدة التي ستجعل العمل التطوعي وسيلة منصفة لتحمل المخاطر التي تهدد حياة الأشخاص وسبل عيشهم.

ضرورة تطوير العمل التطوعي المحلي باستخدام الاستراتيجيات التنموية السائدة

تتعلم الحكومات وشركاء التنمية من تأملات المجتمع المحلي حول العمل التطوعي كنقطة انطلاق لعمليات التعاون القائمة على مشاركة الناس على المستوى المحلي. لم تضع عمليات التدخل الإنساني وبناء السلام والتنمية المتجذرة في الأنظمة التي طالما اعتبرت عبر مراحل تاريخها المتطوعين عمالة بشرية غير مدفوعة الأجر، المتطوعين في صلب الاستراتيجيات التنموية السائدة. فشلت هذه الطريقة المنهجية في دعم قدرة المتطوعين المحليين على العمل، والتنظيم الذاتي، والمعرفة المحلية، وبناء العلاقات، باعتبارهم جهات فاعلة أساسية في بناء قدرة المجتمع على الصمود.

نظرا لدعم العديد من الجهات الفاعلة في مجال السلام والتنمية إضفاء الطابع المحلي ضمن أجندة 2030، يتم تشجيع هذه الجهات الفاعلة على فعل ذلك بطرق تحترم إسهامات العمل التطوعي المميزة، متجنبة الاستقطاب والتنافس مع الجهات الفاعلة التطوعية في المجالات المحلية. تلعب السلطات الوطنية والمحلية دورا أساسيا في ذلك الأمر لضمان حماية القدرات المحلية، وذلك بالتنسيق الفعّال بين الجهات الفاعلة الأوسع لأنها تعتمد على الإسهامات القيّمة التي تقدمها المجموعات التطوعية.

العمل التطوعي ليس بديلا للاستثمار العام في بناء القدرة على الصمود

للعمل التطوعي حدوده في تلبية الاحتياجات المزمنة للمجتمعات المعرضة للمخاطر، ويتطلب إدراج العمل التطوعي في أنظمة القدرة على الصمود الأوسع نطاقا مزيدا من التقدير الواعي لقيمته المضافة مقارنة مع الأنواع الأخرى من التدخل. لا يستطيع العمل التطوعي، ولا ينبغي له، أن يحل محل الاستثمار العام، ولا سيما في المجتمعات المحلية التي تفتقر إلى الوصول إلى أسس القدرة على الصمود - وظائف كريمة وخدمات شمولية وشبكات سلامة اجتماعية. قد تعتمد الحكومات والمؤسسات الأخرى في فترات التقشف على العمل التطوعي بقدر يتجاوز القدرات الذاتية للمجتمعات المحلية بشكل مستدام. تشير الدلائل إلى أن إشراك المتطوعين بهذه الطريقة غير فعّال وغير مستدام، بل إنه يقوض قدرة المجتمع المحلي على الصمود.

البيئة المواتية للعمل التطوعي وتعزيز قدرة المجتمع المحلي على الصمود

يظهر في الدول الهشة مزيج من الشبكات الاجتماعية والمؤسسات غير الرسمية بعد فشل المؤسسات الرسمية. يتشكل العمل الجماعي بفعل العمليات غير الرسمية بنفس قدر تشكله بفعل العمليات الرسمية، ويكمن العمل التطوعي في قلب هذا العمل. هناك حاجة للتغيير في الطريقة المنهجية المتبعة، وتكوين شراكات واستثمارات جديدة تضمن التعاون الاستراتيجي على مستوى الجهات الفاعلة المتنوعة، وذلك بـ:

- **رعاية منظومة وطنية للعمل التطوعي القادر على الصمود**، والتي تتماشى مع الأولويات والخطط التنموية الوطنية، وتزيد من إمكانية استفادة المجموعات المهمشة من العمل التطوعي. عند القيام بذلك، يتم التخلص من الانقسام والاختلاف بين الجهات الفاعلة "الرسمية" والجهات الفاعلة "غير الرسمية"، مما يسمح بزيادة إسهامات الناس العاديين؛ وذلك بالابتكار والمرونة واستغلال الوقت والجهد الضخمين اللذين يقدمهما المواطنون يوميا لمعالجة التحديات التنموية.

- **إتاحة المجال لمزيد من الشراكات العادلة بين المجتمعات المحلية والجهات الفاعلة الأوسع نطاقا** حول بناء القدرة على الصمود، باستخدام المواثيق أو الاتفاقيات المجتمعية. تجعل مثل هذه المواثيق أو الاتفاقيات السلطات المحلية والوطنية تعطي وزنا أكبر لأصوات متطوعي المجتمع المحلي في عملية صنع القرار في إطار التخطيط للقدرة على الصمود، وذلك بالاعتراف رسميا بحجم إسهامات العمل التطوعي المحلي ونطاقها. يضع هذا الأمر لبنة الأساس للمبادرات المشتركة الأكثر فعالية بين المجتمعات المحلية والأطراف المعنية الأوسع نطاقا، ويجعل من الممكن تحقيق اللامركزية في الموارد، مع التركيز على الاستثمارات التي يمكن التنبؤ بها بهدف الوقاية والتكيف. تساعد تعددية العلاقات بين المتطوعين المحليين والجهات الفاعلة والمنظمات والمجتمعات المحلية الأخرى على نسج شبكة علاقات أكثر قدرة على الصمود، بشكل يتخطى حدود البنى الهيكلية للسلطة التقليدية التي تتسلسل من المستويات الأعلى للمستويات الأدنى. يساعد توظيف معايير ومبادئ الشمولية في تعزيز التوزيع المنصف للمسؤوليات داخل المجتمعات المحلية، وبينها.

لا يُستدام العمل التطوعي المحلي عند استخدامه كمورد رخيص وقريب المنال، لا سيما وأن عبء تكيف المجتمع المحلي يتحمله على نحو غير متناسب أولئك الأقل قدرة على القيام بذلك. يقدم هذا التقرير رؤية بديلة للحكومة وشركائها في التنمية، وهي رؤية يتم فيها زيادة إسهام العمل التطوعي إلى الحد الأقصى باعتباره سمة من سمات المجتمعات المحلية القادرة على الصمود.

الملاحق

الملحق 1 المصطلحات الرئيسية

◄ العمل التطوعي، والأنشطة التطوعية

مجموعة واسعة من الأنشطة التي يتم تنفيذها بناء على الإرادة الحرة، لتحقيق منفعة عامة، دون أن يكون الدافع الرئيسي الحصول على مكافأة مالية (الجمعية العامة للأمم المتحدة، 2002).

◄ العمل التطوعي الرسمي

نشاط تطوعي يتم تنفيذه من خلال منظمة، ويقوم به متطوعون لديهم التزام مستمر أو مستدام تجاه إحدى المنظمات ويسهمون بوقتهم بصفة منتظمة (برنامج الأمم المتحدة للمتطوعين، 2015 -أ).

◄ العمل التطوعي غير الرسمي

أنشطة تطوعية يتم تنفيذها مباشرة، دون وساطة منظمة رسمية تنسق الجهود التطوعية الأوسع (برنامج الأمم المتحدة للمتطوعين، 2015 - أ).

◄ المجتمع المحلي

مجموعة من الأشخاص الذين يعيشون أو لا يعيشون في المنطقة أو القرية أو الحي نفسه، الذين يشتركون أو لا يشتركون في الثقافة والعادات والموارد نفسها، والذين يتعرضون للتهديدات وللمخاطر نفسها، مثل الأمراض، والقضايا السياسية والاقتصادية، والكوارث الطبيعية (الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر، 2014، ص. 10).

◄ القدرة على الصمود

حالة كامنة أو متأصلة ومكتسبة تتحقق بإدارة المخاطر مع مرور الوقت، على المستويات الفردية، والأسرية، والمجتمعية المحلية، والمجتمع الأكبر، بطرق تقلص التكاليف إلى أدنى حد، وتبني القدرات اللازمة لإدارة الزخم التنموي واستدامته، وتزيد من إمكانيات التحول والتغيير بأقصى درجة ممكنة (برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، 2013، ص. 34).

الملحق 2

التطوع وفقا للبلد

تم استقراء التقديرات العالمية المستخدمة في هذا التقرير من بيانات العمل التطوعي الرسمي من 62 بلدا، ومن بيانات العمل التطوعي غير الرسمي من 40 بلدا (للمزيد من التفاصيل، انظر: برنامج الأمم المتحدة للمتطوعين، 2018 -أ).

الجدول 1.2أ **العمل التطوعي وفقا للبلد، 2016** (أو أقرب سنة تتوفر بياناتها)*

البلد أو الإقليم	السكان بعمر 15 عاما فما فوق	العمل التطوعي الرسمي (بما يُكافئ الدوام الكامل)			العمل التطوعي غير الرسمي (بما يُكافئ الدوام الكامل)			إجمالي العمل التطوعي (بما يُكافئ الدوام الكامل)			المصدر**	
		الإجمالي	الرجال	النساء	الإجمالي	الرجال	النساء	الإجمالي	الرجال	النساء	الرسمي	غير الرسمي
الأرجنتين	20,401,738	121,310	53,426	67,884	343,831	114,280	229,552	465,141	167,706	297,435	أ	أ
أرمينيا	2,107,000	8,352	3,946	4,406	18,207	6,365	11,842	26,559	10,311	16,248	أ	أ
أستراليا	19,263,000	422,330	144,218	278,111	532,651	205,769	326,882	954,981	349,987	604,993	أ	أ
النمسا	7,246,000	233,961	138,374	95,587	200,141	78,579	121,562	434,102	216,953	217,149	ب	و
بلجيكا	9,329,000	130,000	89,554	40,446	–	–	–	130,000	89,554	40,446	ب	و
البرازيل	44,460,000	535,048	227,009	308,039	1,165,018	332,975	832,043	1,700,066	559,985	1,140,081	أ	و
بلغاريا	6,172,000	7,909	3,736	4,172	191,998	92,360	99,639	199,907	96,096	103,811	أ	أ
الكاميرون	12,345,286	24,887	13,846	11,041	306,766	134,004	172,762	331,653	147,850	183,803	هـ	أ
كندا	29,280,000	1,111,818	485,003	626,815	931,348	366,102	565,246	2,043,166	851,105	1,192,061	هـ	أ
تشيلي	14,344,000	164,864	69,948	94,916	375,866	107,427	268,440	540,730	177,375	363,355	أ	أ
الصين	1,132,960,000	3,913,290	1,961,151	1,952,139	7,826,580	3,922,303	3,904,277	11,739,870	5,883,454	5,856,416	هـ	هـ
كولومبيا	34,310,000	474,362	151,457	322,905	899,050	256,959	642,092	1,373,412	408,416	964,996	هـ	أ
كرواتيا	3,586,000	29,412	13,896	15,516	116,463	57,281	59,182	145,875	71,177	74,698	ج	أ
قبرص	676,000	18,615	6,631	11,984	19,082	8,550	10,531	37,697	15,181	22,516	ج	و
جمهورية التشيك	8,936,000	26,413	12,479	13,934	290,215	142,739	147,476	316,628	155,218	161,410	هـ	أ
الدنمارك	4,714,000	114,187	79,129	35,058	160,328	90,200	70,128	274,515	169,329	105,186	هـ	أ
مصر	60,664,000	17,335	6,175	11,161	1,712,398	767,312	945,086	1,729,734	773,487	956,247	د	و
إستونيا	1,100,000	8,130	3,841	4,289	35,725	19,596	16,129	43,855	23,437	20,418	هـ	هـ
إثيوبيا	11,354,772	40,484	22,524	17,960	235,482	129,254	106,228	275,966	151,778	124,188	ج	أ
فنلندا	4,562,000	85,165	47,509	37,656	107,372	47,743	59,629	192,537	95,252	97,285	د	و
فرنسا	52,578,000	1,072,000	604,626	467,374	1,817,327	452,181	1,365,146	2,889,327	1,056,806	1,832,520	د	و
ألمانيا	70,070,000	1,405,981	828,649	577,332	1,941,587	892,394	1,049,193	3,347,568	1,721,043	1,626,525	ج	و
غانا	16,751,141	57,899	36,600	21,299	810,590	436,370	374,221	868,490	472,970	395,520	هـ	أ
اليونان	9,247,000	194,891	104,353	90,538	217,639	88,006	129,633	412,530	192,358	220,171	هـ	هـ
المجر	8,252,000	11,315	6,673	4,642	208,418	79,257	129,161	219,733	85,930	133,803	هـ	أ
الهند	805,087,343	2,254,104	1,523,331	730,773	3,273,742	1,587,303	1,686,439	5,527,846	3,110,634	2,417,212	هـ	أ
الجمهورية الإسلامية الإيرانية	59,022,000	535,604	190,783	344,821	476,014	236,700	239,313	1,011,618	427,484	584,135	ب	و
أيرلندا	3,612,000	59,920	33,158	26,761	72,353	29,257	43,096	132,273	62,416	69,857	هـ	هـ
إسرائيل	6,000,000	38,039	13,550	24,490	169,366	75,891	93,474	207,405	89,441	117,964	و	أ
إيطاليا	52,070,000	597,390	283,905	313,486	1,075,634	318,340	757,294	1,673,024	602,245	1,070,780	د	أ
اليابان	110,770,000	1,051,237	544,046	507,191	801,560	467,551	334,009	1,852,797	1,011,596	841,201	د	و
كينيا	24,528,927	113,873	63,356	50,517	609,516	266,253	343,263	723,389	329,609	393,780	ج	و
جمهورية كوريا	43,017,000	249,472	34,101	215,372	63,180	36,853	26,327	312,652	70,953	241,699	هـ	و
قيرغيزستان	4,079,000	3,055	1,443	1,612	132,474	65,156	67,318	135,529	66,599	68,930	هـ	هـ

– البيانات غير متوفرة.
* الفروقات نتيجة التقريب لأغراض هذا الجدول.
** الرموز المفتاحية لعمود المصادر:
أ. وفقا لبيانات مسح استخدام الوقت وبيانات السكان للأعمار من 15 عاما فأكثر.
ب. وفقا لبيانات مشروع جونز هوبكنز للقطاع غير الربحي المقارن.
ج. وفقا للتقديرات الزمنية.
د. وفقا لتحليل الانحدار.
هـ. وفقا لتقارير محلية.
و. وفقا للمتوسطات الإقليمية وبيانات السكان للأعمار من 15 عاما فما فوق.

العمل التطوعي وفقا للبلد، 2016 (أو أقرب سنة تتوفر بياناتها)*(تابع)

الدولة أو الإقليم	السكان بعمر 15 عاما فما فوق	العمل التطوعي الرسمي (بما يُكافئ الدوام الكامل)			العمل التطوعي غير الرسمي (بما يُكافئ الدوام الكامل)			إجمالي العمل التطوعي (بما يُكافئ الدوام الكامل)			المصدر**	
		الإجمالي	الرجال	النساء	الإجمالي	الرجال	النساء	الإجمالي	الرجال	النساء	الرسمي	غير الرسمي
لاتفيا	1,655,000	14,253	6,734	7,519	62,924	28,173	34,751	77,177	34,907	42,270	هـ	و
ليتوانيا	2,483,000	3,093	1,461	1,632	128,735	63,477	65,258	131,828	64,938	66,890	د	أ
لوكسمبورغ	460,000	18,070	9,675	8,394	10,827	4,378	6,449	28,896	14,053	14,843	د	أ
مالطا	361,000	8,396	4,495	3,900	8,497	3,436	5,061	16,892	7,931	8,961	أ	أ
المكسيك	88,409,000	651,895	350,630	301,265	3,922,324	948,677	2,973,647	4,574,218	1,299,307	3,274,912	هـ	هـ
جمهورية مولدوفا	2,987,000	3,965	1,382	2,582	120,424	60,576	59,847	124,388	61,959	62,429	ب	و
منغوليا	2,023,000	12,639	4,868	7,772	26,971	17,948	9,023	39,610	22,815	16,795	و	أ
المغرب	24,965,000	54,539	19,427	35,112	704,702	315,771	388,930	759,241	335,198	424,042	ج	و
موزمبيق	12,590,105	2,238	1,245	993	312,850	136,661	176,188	315,088	137,907	177,181	أ	أ
هولندا	13,874,000	488,632	226,053	262,579	326,540	132,042	194,499	815,172	358,094	457,078	ج	و
نيوزيلندا	3,626,000	133,799	51,688	82,111	100,264	38,733	61,531	234,063	90,421	143,642	ب	و
النرويج	4,247,000	138,769	79,018	59,751	102,756	52,286	50,471	241,525	131,304	110,221	و	أ
باكستان	111,515,000	266,377	154,785	111,592	173,599	55,420	118,179	439,976	210,205	229,771	ب	و
دولة فلسطين	2,836,000	25,736	9,167	16,569	137,234	54,747	82,488	162,970	63,914	99,056	هـ	و
بنما	2,833,000	61,314	21,642	39,672	67,653	17,282	50,371	128,967	38,924	90,043	و	أ
البيرو	23,450,000	215,101	123,125	91,975	529,306	146,376	382,930	744,406	269,501	474,905	أ	و
الفلبين	64,936,000	337,694	217,907	119,787	411,100	182,308	228,793	748,794	400,214	348,580	ب	و
بولندا	30,962,000	215,710	103,297	112,413	1,241,790	642,486	599,304	1,457,500	745,782	711,718	هـ	و
البرتغال	8,866,000	109,904	33,540	76,364	99,287	25,816	73,472	209,191	59,355	149,836	و	أ
رومانيا	16,793,000	49,417	23,347	26,070	545,387	268,243	277,145	594,804	291,590	303,215	أ	أ
صربيا	6,060,000	24,022	11,349	12,673	198,987	111,726	87,262	223,009	123,075	99,934	ب	و
سلوفاكيا	4,591,000	7,637	3,608	4,029	149,102	73,334	75,768	156,739	76,942	79,797	هـ	و
سلوفينيا	1,758,000	11,996	5,668	6,329	42,476	27,026	15,450	54,472	32,693	21,779	هـ	هـ
جنوب أفريقيا	38,981,000	120,176	57,756	62,419	211,191	47,150	164,041	331,366	104,906	226,460	ب	و
إسبانيا	38,965,000	240,704	105,817	134,887	1,148,733	412,808	735,925	1,389,437	518,626	870,812	أ	أ
السويد	7,257,000	269,849	155,963	113,886	175,584	83,798	91,786	445,432	239,761	205,672	أ	و
سويسرا	6,995,000	107,033	57,310	49,723	164,635	66,573	98,063	271,668	123,883	147,785	هـ	أ
تايلاند	55,238,000	103,847	70,508	33,339	738,505	388,665	349,840	842,353	459,173	383,179	و	أ
تونس	8,491,000	146,743	52,270	94,473	239,680	107,399	132,282	386,424	159,669	226,754	هـ	أ
تركيا	57,870,000	47,378	16,876	30,502	1,633,531	731,972	901,558	1,680,909	748,848	932,060	هـ	أ
أوغندا	17,101,419	137,097	76,277	60,820	424,951	185,630	239,321	562,048	261,907	300,141	ب	و
المملكة المتحدة	52,499,000	1,123,091	480,942	642,149	1,510,364	662,004	848,360	2,633,455	1,142,946	1,490,509	أ	أ
الولايات المتحدة الأمريكية	250,801,000	6,241,525	2,692,445	3,549,080	7,801,906	2,101,571	5,700,335	14,043,431	4,794,016	9,249,415	هـ	و
الأوروغواي	2,744,000	49,298	21,509	27,788	113,903	31,765	82,138	163,201	53,274	109,927	ب	أ

الملحق

3 البلدان التي وضعت سياسات أو تشريعات أو تدابير أخرى خاصة بالعمل التطوعي

يعدد هذا الملحق البلدان التي وضعت سياسات أو تشريعات أو تدابير أخرى خاصة بالعمل التطوعي.

تستند هذه البيانات على استبيان للمصادر الثانوية أجراه مستشار في أيلول 2017 في الوحدات الميدانية والمكاتب الإقليمية التابعة لبرنامج الأمم المتحدة للمتطوعين. تم دعم هذه المعلومات بمدخلات من الدول الأعضاء التي جُمعت لغرض كتابة تقارير الأمين العام للأمم المتحدة عن التطوع، والتي تغطي الفترة من 2008 إلى 2018.[1]

تستند هذه البيانات إلى تحليل السياسات والتشريعات الخاصة بالتطوع، والتي قدمها برنامج الأمم المتحدة للمتطوعين في عام 2009 (برنامج الأمم المتحدة للمتطوعين، 2009). يُمكن إرسال التحديثات أو المعلومات الخاصة بالتشريعات والسياسات الإضافية إلى البريد الإلكتروني unv. swvr@unv.org

أ: البلدان التي وضعت سياسات أو تشريعات أو تدابير أخرى خاصة بالعمل التطوعي أو متصلة به **قبل 2008** (23 بلدا)[1]:

- **أفريقيا:** بوركينا فاسو، السنغال، جمهورية تنزانيا الاتحادية.
- **آسيا والمحيط الهادئ:** إندونيسيا، الفلبين، كوريا الجنوبية.
- **أوروبا وآسيا الوسطى:** بلجيكا، جمهورية التشيك، اليونان، المجر، كوسوفو[2]، مقدونيا، البرتغال، لوكسمبورغ، بولندا، سلوفاكيا، سويسرا.
- **أمريكا اللاتينية والكاريبي:** كولومبيا، كوستاريكا، كوبا، نيكاراغوا، الأوروغواي، جمهورية فنزويلا البوليفارية.

ب: البلدان التي وضعت أو حدّثت سياسات أو تشريعات أو تدابير أخرى خاصة بالعمل التطوعي أو متصلة به **منذ عام 2008** (68 بلدا):

- **أفريقيا:** بنين، بوروندي، الرأس الأخضر، الكاميرون، كوت ديفوار، جمهورية الكونغو الديمقراطية، إثيوبيا، كينيا، مدغشقر، مالاوي، مالي، موريتانيا، موزمبيق، رواندا، جنوب أفريقيا، توغو، زامبيا.
- **الدول العربية:** مصر، لبنان، تونس.
- **آسيا والمحيط الهادئ:** أستراليا، بنغلاديش، كمبوديا، الصين، فيجي، الهند، اليابان، ميانمار، باكستان، سريلانكا، فيتنام.
- **أوروبا وآسيا الوسطى:** أذربيجان، النمسا، البوسنة والهرسك، قبرص، فرنسا، ألمانيا، جورجيا، كرواتيا، أيرلندا، إيطاليا، كازاخستان، قيرغيزستان، ليتوانيا، جمهورية مولدوفا، الجبل الأسود، هولندا، النرويج، رومانيا، روسيا الاتحادية، صربيا، السويد، إسبانيا، طاجيكستان، تركيا، أوكرانيا، المملكة المتحدة.
- **أمريكا اللاتينية والكاريبي:** الأرجنتين، بوليفيا، البرازيل، تشيلي، الإكوادور، السلفادور، هندوراس، المكسيك، بنما.
- **أمريكا الشمالية:** كندا، الولايات المتحدة الأمريكية.

ج: البلدان التي أبلغت أنها **بصدد صياغة** سياسات أو تشريعات أو تدابير أخرى خاصة بالعمل التطوعي أو متصلة به وقت إعداد هذه المراجعة (4 بلدان):

- أنغولا، ليبيريا، باراغواي، الإمارات العربية المتحدة.

1. إذا قامت بلدان في وقت لاحق بإكمال عدد من السياسات، أو تحديثها أو مراجعتها، فلن تكون تلك البلدان مدرجة في هذه الفئة، وإنما مدرجة في الفئة ب أو ج.
2. الإشارات المرجعية لكوسوفو في سياق قرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة رقم 1244 (1999).

4 الملحق منهجية البحث الميداني

اتبع البحث الميداني النوعي لهذا التقرير دراسة الحالة الإثنوغرافية والمقارنة، الأمر الذي مكّن فريق البحث من تقييم التحدي أو الإسهام الذي يمثله العمل التطوعي في الاستراتيجيات التكيفية التي تمارسها المجتمعات المحلية القادرة على الصمود.

وضع البحث نصب عينيه هدفين:

- تحديد الخصائص المميزة للعمل التطوعي، والتي تساعد أو تعيق قدرة المجتمع المحلي المستهدف على التكيف أثناء الأحداث المعاكسة؛
- تحديد السياسات والمعايير التي تدعم أو تحد من العمل التطوعي في سياق قدرة المجتمع المحلي على الصمود.

الإعداد

فريق البحث

تولى قيادة فريق البحث كاتب/باحث كبير كان مسؤولا بالشراكة مع فريق تنسيق المشروع عن الطريقة المنهجية للبحث، وتحليل البيانات، وكتابة التقارير. أشرف هذا الكاتب/الباحث الكبير على فريق البحث الفني، والذي تألف من أربعة مشرفين/مستشارين إقليميين، والذين دعموا عملية البحث، وساعدوا الباحثين الميدانيين المتطوعين في عملية ضبط الجودة (الشكل 1.4 -أ).

ضمت فرق البحث الميداني متطوعين على المستوى الدولي والمستوى الوطني والذين أجروا أنشطة بحثية في مجتمعات محلية في 15 بلدا، ووضعوا خطط البحث في المجتمعات المحلية، ونظموا عملية جمع البيانات، ونفذوا الترميز، والتحليل، والتحقق، وكتابة التقارير على المستوى القطري. قدم المتطوعون المحليون والوكالات الشريكة الدعم اللوجستي وغيره من الدعم للفرق الميدانية.

عمل فريق البحث الفني على توحيد عملية البحث، وذلك بإنتاج دليل ميداني من 60 صفحة، *التحليل القائم على المجتمع المحلي حول تأثير المتطوعين في قدرة المجتمع المحلي على الصمود*، والذي تم توفيره لكل فريق من فرق البحث الميداني خلال التدريب الأولي الذي استمر أربعة أيام. تلقت فرق البحث الميداني والفني دعما من فريق إداري يعمل في المقر الرئيسي لبرنامج الأمم المتحدة للمتطوعين، إلى جانب الموظفين الفنيين في برنامج الأمم المتحدة للمتطوعين، والمنظمات الشريكة، والوحدات الميدانية التابعة لبرنامج الأمم المتحدة للمتطوعين.

الشكل 1.4-أ **فرق البحث الميداني والفني**

كاتب/باحث كبير			
مستشار باحث	مستشار باحث	مستشار باحث	مستشار باحث
بوروندي	سريلانكا	الفلبين	مصر
بوليفيا	السودان	مالاوي	ميانمار
جمهورية تنزانيا الاتحادية	الصين	مدغشقر	هولندا
روسيا الاتحادية	غواتيمالا		اليونان

اختيار المجتمعات المحلية

تم اختيار المجتمعات المشاركة من خلال دعوة مفتوحة لإرسال مذكرات مفاهيمية من المنظمات الشريكة المهتمة في الفترة من أيلول- تشرين الثاني 2017. تم تشجيع المنظمات الشريكة على تقديم اقتراحات حول مجتمعات البحث الميداني وفق المعايير التالية:

- *القدرة على الصمود، قابلية التكيف، الاكتفاء الذاتي.* المجتمعات المحلية التي يتكيف فيها المتطوعون مع التغيرات البيئية والاجتماعية والاقتصادية، ويظهرون قدرة مُحسنة على الاكتفاء الذاتي المحلي.
- *التأثير.* المجتمعات المحلية التي أدى أو يمكن أن يؤدي تفاعل المتطوعين فيها إلى تحسين رفاه المجتمع أو التماسك الاجتماعي أو السلام أو زيادة المشاركة.
- *تمكين المجتمع.* المجتمعات التي تُظهر فيها مبادرات المتطوعين قيادة على صعيد المجتمع المحلي، وتمكينا للسكان المحليين.
- *الشراكات.* المجتمعات التي تُحرز فيها المبادرات التطوعية شراكات فعّالة مع الحكومات والقطاع الخاص والمجتمع المدني والأطراف المعنية الأخرى.
- *الابتكار وقابلية التحويل.* المجتمعات المحلية التي تُظهر فيها المبادرات التطوعية طرقا منهجية جديدة من شأنها توفير أفضل الممارسات ذات الصلة المحتملة بالمجتمعات المحلية الأخرى.
- *تمكين النساء والإندماج الاجتماعي.* المجتمعات المحلية التي تُعزز فيها المبادرات التطوعية مبادئ المساواة وتمكين النساء والفئات المهمشة.
- *الملكية/المشاركة الفعلية.* المجتمعات المحلية التي تعمل فيها مجموعة متنوعة من المتطوعين (على المستويات الدولية والوطنية والمحلية).

بالإضافة إلى هذه المعايير، كانت الأولوية في عملية الإختيار للتوازن الإقليمي، والمواضيعي، وتنوع نماذج العمل التطوعي، والقيمة المضافة الواضحة لمستويات المشاركة المختلفة (المجتمع والسلطات المحلية والسياسة الوطنية وما إلى ذلك).

تم اختيار 15 منطقة جغرافية بناء على المذكرات المفاهيمية التي تم تقديمها. حتى هذه المرحلة، كانت الجهات الفاعلة الخارجية (الشركاء) هي من تختار المناطق إلى حد كبير. بمجرد بدء التنفيذ، تعاون الباحثون الميدانيون مع الأطراف المعنية لتحديد المجتمعات المحلية ذات الاهتمامات المشتركة داخل كل منطقة، وبشكل خاص تلك التي يعاني فيها الأفراد والمجموعات من صدمات وحالات توتر. وكان الافتراض العملي هو أن أي مجتمع محلي سيتضمن أمثلة على العمل التطوعي يمكن دراستها، وبالتالي يمكن اختياره من الباحثين المتطوعين. وفقا لذلك، اختار بعض الباحثين المجتمعات المحلية التي لا يعمل فيها برنامج الأمم المتحدة للمتطوعين والجهات الشريكة في البحث. تمت مناقشة القيود المفروضة على اختيار المجتمعات المحلية أدناه.

الإطار المفاهيمي

يهدف الإطار المفاهيمي إلى فهم كيفية تأثير الطريقة المنهجية المميزة للتطوع القائمة على الأفراد في البنى الهيكلية التكيفية، والعمليات الخاصة بالمجتمعات المحلية (سلبا أو إيجابا) بغض النظر عن الطرق المنهجية الأخرى الخاصة بالقدرة على الصمود. يهدف البحث إلى التحقق مما إذا كانت الخصائص المميزة للعمل التطوعي، بالإضافة إلى الجهود الإنسانية، قادرة على إظهار قيمة المشاركة المحلية وتحدياتها، بافتراض أن القدرة على الصمود ليست ممكنة أو مستدامة فعليا دون الإنخراط والمشاركة المحليتين. درس البحث التحديات والقيمة التكميلية التي تضيفها الجهات الفاعلة الخارجية التي تدعم المشاركة المحلية. أُعتبر الإطار المفاهيمي الأولي عملا قيد الإنجاز؛ حيث أُدخلت تحسينات على الإطار المفاهيمي النهائي بعد نقاش مع الخبراء، وفرق البحث، وبعد النظر في نتائج التقييمات التشاركية العملية على أرض الواقع.

المبادئ التوجيهية للمجموعات البؤرية والمقابلات

تم إجراء معظم المقابلات والمجموعات البؤرية بما يتماشى مع دليل المقابلات شبه الرسمية. طلب الجزء الأول من الدليل من المشاركين تحديد الخصائص المميزة للعمل التطوعي التي تساعد أو تعيق قدراتهم على التكيف، بينما طلب الجزء الثاني من المشاركين تحديد تأثير مجموعات مختلفة من المتطوعين على السياسات والمعايير التي تؤثر على قدرتهم للتأهب للأحداث العكسية، والتخطيط لها، وتحملها، والتعافي منها، والتكيف معها.

بعد أن حدد المشاركون خاصية مميزة للعمل التطوعي، طلب الباحثون الميدانيون أمثلة محددة حول كيفية ظهور هذه الخصائص في الأعمال التحضيرية للأحداث المعاكسة، أو أثنائها أو بعدها. حث الباحثون الميدانيون المشاركين على التفكير في أشكال مختلفة من العمل التطوعي، ومجموعات مختلفة من المتطوعين من حيث الخصائص الاجتماعية الديمغرافية.

هدف القسم الأخير من دليل المقابلات إلى الكشف عن الطرق التي تدعم أو تقوض بها المعايير الاجتماعية والسياسات في منطقة معينة العمل التطوعي لمساعدة المجتمع على التكيف مع الأحداث العكسية - والتي تم تصنيفها من أنواع مختلفة من المتطوعين والمجموعات.

أخلاقيات البحث

وضع برنامج الأمم المتحدة للمتطوعين "الإجراءات الأخلاقية للبحث" بناء على توجيه ومشورة مكتب بحوث منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسف) - إينوشنتي. تم تقييم "الإجراءات الأخلاقية للبحث" بمراجعة داخلية من مجلس ضم أعضاء فريق الخبراء الاستشاريين الخاص بتقرير حالة التطوع في العالم، وخبير في التقييم من برنامج الأمم المتحدة للمتطوعين. إن هذه الطريقة المنهجية قليلة المخاطر لأنها تتضمن جمع بيانات عن الأنشطة

والتوجهات على مستوى المجتمع المحلي، بدلا من جمع البيانات الفردية أو جمع البيانات عن الأسرة. تم وضع عدة قيود على التفاعل مع المشاركين بما يتماشى مع هذه الطريقة المنهجية:

سيغطي البحث أسئلة تدور حول النزعات/الميول والقضايا والاستجابات على مستوى المجتمع المحلي. لن ينظر البحث في البيانات على مستوى الفرد أو على مستوى الأسرة. لن يشمل البحث قاصرين (وفق التعاريف المحلية) ولا أشخاصا يعانون من مشكلات تتعلق بالصحة العقلية أو من صعوبات تعلم تتطلب عناية إضافية. لن يُجري البحث تغطية مباشرة لأحداث العنف أو سوء المعاملة الناجمة عن صدمة عصبية، والتي تضر بالمشاركين. لن تستهدف أنشطة البحث المجموعات الفرعية المعرضة للمخاطر (على سبيل المثال ضحايا العنف المنزلي)، حيث يؤدي تحديد هذه المجموعات الفرعية ومشاركتها على هذا النحو إلى حدوث ضرر يلحق بالأفراد.

المبادئ الإرشادية الداخلية لبرامج الأمم المتحدة للمتطوعين، الإجراءات الأخلاقية للبحث (2017)، ص. 8

تم تعميم مذكرة توجيهية مبسطة على متطوعي البحث، تبين المبادئ الأخلاقية للبحث، والإجراءات الأخلاقية للبحث (بما في ذلك التدريب والتعريف)، وتخطيط البحث وتنفيذه، والإبلاغ عن القضايا والمخاوف المتعلقة بالأخلاقيات. تم تدريب الباحثين الميدانيين على كيفية الحصول على موافقة المشاركين، والسرية والخصوصية، وإخفاء الدلائل التي تدل على هوية المشاركين. طُلب لاحقا من جميع الباحثين الميدانيين والمتطوعين المحليين، الذين دعموهم، حضور دورة تدريبية حول "أخلاقيات استنتاج وجمع الدلائل"، وهي دورة تدريبية عبر الإنترنت تابعة لليونيسف، بالإضافة إلى إرسال رسائل إلكترونية بشهادات إكمال تلك الدورة إلى برنامج الأمم المتحدة للمتطوعين قبل إكمال خطة البحث. ثم طُلب من الباحثين الميدانيين استخدام هذه المعلومات لتقديم وتنفيذ خطة لتحليل وتخفيف آثار الأضرار والفوائد كجزء من عملهم. كان من المفترض أن يتم إبلاغ برنامج الأمم المتحدة للمتطوعين بأي مشكلات، مباشرة أو عن طريق مشرفي البحث، مع اشتراط التعامل معها مباشرة، والإشارة إليها في تقارير البحث الخاصة بالمجتمع المحلي.

جمع البيانات

حصل الباحثون الميدانيون، قبل عملية جمع البيانات، على موافقة مبنية عن معرفة المشاركين بجوانب البحث، واتفقوا على فهم مشترك للمصطلحات الأساسية. تولت فرق البحث الميداني، بالتعاون مع منظمات شريكة في بعض الحالات، مسؤولية تحديد الأفراد الرئيسيين الذين كانوا على دراية بمكامن التعرض للمخاطر، والقدرة على الصمود في المجتمعات المحلية. على نحو مثالي، تم استكمال مقابلتين منفصلتين على الأقل مع مشاركين رئيسيين في كل موقع من مواقع الاستبيان الميداني. كانت هذه المقابلات أكثر مرونة من عملية المقابلات شبه الرسمية المستخدمة لإجراء نقاش مع المجموعات البؤرية، مما جعل إمكانية تدقيق ودراسة المقابلات بشكل أكثر تعمقا أمرا ممكنا. تم تحديد المشاركين في المجموعات البؤرية باستخدام كرة الثلج، مع متابعة الباحثين الميدانيين للأفكار والقضايا الناشئة عن محادثات سابقة.

أجرى الباحثون الميدانيون جميع المقابلات والمجموعات البؤرية معا. اجتمعت الفرق المحلية يوميا للحديث عن التجارب والتحديات التي واجهتهم. في نهاية اليوم، تم تسجيل ما قاله الأشخاص في ملف موحد وتمت مراجعة ذلك السجل للاستفادة ودعم ثبات نوعية المعلومات. عُرضت على الباحثين الميدانيين أفكار حول كيفية استنباط وجهات نظر مختلفة من مجموعات المشاركين، بما في ذلك تلك المجموعات الأقل مشاركة في عمليات صنع القرار، مع إدراك ملاءمة هذه الأفكار مع السياق. على سبيل المثال، تم اختيار توليفة من نقاش المجموعة البؤرية أو تم اختيارها ذاتيا وفقا للعمر والنوع الاجتماعي.

تم وضع عدد من التدابير لضمان جودة البيانات، مثل التعليمات الموحدة لجمع البيانات، ومراجعة مستمرة نفذها مشرفو البحث، واستخدام موقع إلكتروني سحابي في الوقت الفعلي لتبادل البيانات والرموز بين الباحثين الميدانيين والمستشارين، والحصول على ملخص يومي من فرق البحث، واجتماعات أسبوعية إقليمية بين الباحثين. اجتمع جميع مشرفو البحث والباحثين الميدانيين لعقد حلقة عمل على مدار ثلاثة أيام خلال فترة إنجازهم لنصف العمل الميداني في المنطقة، وذلك للإطلاع على الأساليب والنتائج الأولية، ومناقشتها، والتأكد من اتباع جميع الباحثين طريقة منهجية ثابتة لجمع البيانات.

تحليل البيانات

أُكمل التحليل الأولي للبيانات في كل مجتمع محلي باستخدام نظام ترميز موحد، أعده فريق البحث الفني بعد مشاورات منتظمة مع فرق البحث الميداني.

نظام الترميز

تم تطوير نظام الترميز باستخدام طريقة منهجية تشاركية مختصرة. رغم توفير نظام ترميز موحد للمقارنة الشاملة للباحثين الميدانيين بالاستعانة بفريق البحث الفني، كان نظام الترميز وعملية البحث مرنتين بما يكفي لظهور رموز جديدة من السياقات المحلية. بهذه الطريقة، شاركت المجتمعات المحلية والمشاركون من المجتمعات المحلية في تطوير الرموز والطرق البحثية الإضافية.

اعتمد نظام الترميز الأولي على مراجعة شاملة لأدبيات سابقة (لووف، 2017)، وكان الإطار النظري والمفاهيمي الأساس الهرمي في الرموز الموحدة. استمر التحليل النوعي حتى أثناء جمع البيانات. رمّز الباحثون الميدانيون وصفا واحدا لنتيجة أو نشاط منفصل في كل صف في جداول بيانات ملفات التسجيل الخاصة، بالنسخ في النص المرتبط بكل رمز. تم ترميز كل إجابة إلى ثلاثة أسئلة لتسهيل تفسير البيانات وتوزيعها. إذا تضمنت الإجابة الواحدة أكثر من رمز واحد، نسخ الباحثون الميدانيون هذه الإجابة إلى صف منفصل في ملف التسجيل وخصصوا لها رمزا إضافيا.

حصلت كل إجابة على رمز تصنيف لوصف نوع العمل التطوعي، والنوع الاجتماعي، وفئة العمر (إن وجدت)، وما إلى ذلك. ترك الباحثون الميدانيون هذه الخلية فارغة عند عدم الحاجة إلى رمز تصنيف. إذا لم يتوفر رمز يمثل الفكرة الكامنة وراء الإجابة في نظام الترميز الموحد، وضع الباحثون الميدانيون رمزا إضافيا يُضاف بعد ذلك إلى نظام الترميز الموحد بعد التشاور مع فريق البحث الفني. أضاف فريق البحث الفني 12 رمزا إلى نظام الترميز الأولي بناء على مشاورات مع فرق البحث الميداني أثناء جمع البيانات.

استنباط تكرار الترميز

بمجرد جمع البيانات، تم فرز الرموز ووضعها في رسوم بيانية وجداول بحيث يمكن عرض النتائج على بطاقات بحثية مجتمعية وتقارير بحثية. تضمنت هذه العملية تصنيفا وفقا لفئات مثل النوع الاجتماعي، ونوع التوتر أو الصدمة التي مر بها المجتمع المحلي، ونوع العمل التطوعي، ثم تم إكمال العملية بعد فرز البيانات لمعرفة وجود اختلافات أو نزعات واضحة. تمت مناقشة النتائج في حلقات عمل خاصة للتحقق من البيانات، وفي فعاليات تحقق أخرى في المجتمعات المحلية؛ لفهم الأسباب الكامنة وراء الأولويات والنتائج.

تفسير النتائج

فسر الباحثون الميدانيون البيانات بشكل تكراري، وصنفوها وأنشأوا رموزا لإجراء تحليل موضوعي بشكل استقرائي. بمجرد ترميز البيانات وتصنيفها، بدأ الباحثون في تنظيمها في فئات مماثلة، مثل المعايير، والسياسات الداعمة، والسياسات المقيدة، والسمات المميزة، والأنشطة التطوعية، ونتائج التطوع، والتحسينات المقترحة. بعد تحديد الفئات المواضيعية الرئيسية، قارن الباحثون الميدانيون بين النتائج وتوقعاتهم المُسبقة (أي أهداف البحث الأصلية والأسئلة والإطار المفاهيمي). لخص الباحثون بعد ذلك نتائجهم الرئيسية في تقرير مجتمعي تضمن مجموعة من أقسام التقارير الموحدة. نتج عن هذه العملية 15 تقريرا مجتمعيا نهائيا حددت النتائج والمواضيع الرئيسية للبحث الميداني.

التحقق من النتائج

طلب الباحثون الميدانيون من أفراد المجتمع المحلي وموظفي البرنامج، وغيرهم ممن لديهم معرفة بسياق البحث، إجراء مراجعة نقدية للاستنتاجات والتوصيات والتحليل الأولي، وذلك بعد إعداد مسودة تقرير عن النتائج التي توصلوا إليها. نظم فريق البحث الميداني حلقات عمل خاصة للتحقق من النتائج، وعددا من فعاليات التحقق مع الأطراف المعنية والمجتمعات المحلية، والتي تضمنت عقد اجتماع أو سلسلة من الاجتماعات في منطقة البحث. شملت مجموعة المشاركين ممثلين عن المجتمع المحلي من كل موقع من مواقع الاستبيان، وأعضاء من فريق البحث الميداني، وممثلين عن المنظمات المحلية - رغم أن هذا لم يكن هو الحال بالنسبة لجميع المجتمعات المحلية. عُقد في بعض الحالات اجتماع منفصل لأفراد المجتمع المحلي الأقل تعليما، وكان لابد من عرض النتائج عليهم بشكل مختلف. أعد الباحثون في بعض المجتمعات المحلية للبحث الميداني بطاقة تقرير مكتوبة تلخص النتائج. مع ذلك، لم تتم مشاركة ملخص مكتوب في جميع المجتمعات المحلية، وكان التحقق في العديد من المجتمعات المحلية شفهيا إلى حد كبير. راجع الباحثون الميدانيون التقارير المجتمعية وفقا لتقييمات عملية التحقق وقدموها إلى الكاتب/الباحث الكبير.

دمج النتائج

قام الكاتب/الباحث الكبير بعدد من الخطوات لدمج النتائج من المجتمعات المحلية الـ 15 ضمن مشروع كتابة التقرير. اجتمع الكاتب/الباحث الكبير في البداية مع مشرفي البحث أسبوعيا لمناقشة النتائج الجديدة، والمستخلصة حديثا من كل مجتمع محلي من المجتمعات الـ 15. نتج عن هذه الاجتماعات عدد من المذكرات التفصيلية التي وفرت، بالإضافة إلى البيانات الميدانية الناشئة، المعلومات اللازمة لكتابة النتائج الأولية ومسودة التقرير. شارك الكاتب/الباحث الكبير في اجتماع إقليمي لمناقشة النتائج مع مشرفي البحث والباحثين الميدانيين. حصل الكاتب/الباحث الكبير وفريق برنامج الأمم المتحدة للمتطوعين على نسخة من جميع التقارير المجتمعية والبيانات الميدانية المرمزة بعد الانتهاء من البحث الميداني. وفرت هذه التقارير والبيانات المعلومات اللازمة للجزء الأكبر من التحليل الختامي، والذي نتجت عنه التحليلات النهائية.

جمع الكاتب/الباحث الكبير جميع الرموز الفردية من التقارير المجتمعية والبيانات الميدانية. استُخدمت هذه البيانات لملء ثلاثة جداول لخرائط تمثل شدة الصدمات وحالات التوتر الرئيسية، ورموز تميز العمل التطوعي، والمعايير والسياسات الرئيسية التي تؤثر على العمل التطوعي (الملحق 7). استخدم الكاتب/الباحث الكبير التقارير المجتمعية، الموحدة، لجمع الاستنتاجات من المجتمعات الفردية لكل قسم لتوفير المعلومات اللازمة للتحليل الختامي حول كل موضوع. تم نقل الاقتباسات الواردة في التقرير النهائي من التقارير المجتمعية، أو من صحائف البيانات المرمزة أو من النصوص المترجمة مباشرة.

القيود

تصميم الدراسة

كان ضيق الوقت التحدي الأكبر بالنسبة لهذا التقرير. يُعزى ذلك الأمر في الغالب إلى تأخير غير متوقع في نشر الباحثين والسفر والعطلات الهامة مثل شهر رمضان. نجم عن هذا التأخير فسحة زمنية أقل للعمل الميداني في المجتمعات المحلية أثناء البحث وقبله، مما يعني أن العديد من الباحثين الميدانيين أجروا المقابلات والمجموعات البؤرية في وقت أقل مما خططوا له بداية.

كان من الصعب في بعض المجتمعات المحلية استخلاص استنتاجات عامة نظرا لعدم كفاية حجم العينة التي تم جمع المعلومات منها. بنفس الطريقة، لا يمكن اعتبار التحليل الصادر عن المجتمعات المحلية يُمثل البلد بأكمله.

بالإضافة إلى هذا، انحرفت بيانات المجتمعات المحلية نحو الدلائل من أفريقيا وآسيا، تاركة المجتمعات المحلية في أوروبا والدول العربية وأمريكا اللاتينية والكاريبي أقل تمثيلا، وأغفلت المجتمعات المحلية في أمريكا الشمالية وأستراليا بشكل كلي. بسبب القيود المالية، انحرفت عينة البحث نحو المشاركين بالقرب من المنطقة المركزية في البلد، مما أدى إلى تمثيل أقل لأولئك الموجودين في مناطق معزولة.

أخيرا، قد يكون الاعتماد على المتطوعين والمنظمات التطوعية، كمصدر للبيانات حول الأنشطة التطوعية وتأثيرها على المجتمعات المحلية، قد أدى إلى وجود تحيز في النتائج تجاه صورة أكثر إيجابية لإسهام العمل التطوعي في تعزيز قدرة المجتمع المحلي على الصمود. مع ذلك، كان هذا التحيز أقل من المتوقع؛ لأن موقع البحث لم يكن دائما موقع تدخل الجهات الشريكة، ولأن المجتمعات المحلية تحدثت إلى حد كبير عن أهمية جهودها.

جمع البيانات

شكّل الوقت، كذلك، تحديا رئيسيا في عملية جمع البيانات. أثرت فترات السفر الطويلة والطقس السيء وأمور أخرى أثناء العمل الميداني في البحث. على سبيل المثال، وقع زلزالان في غواتيمالا، وتسببت الأمطار الغزيرة في صعوبات لوجستية في تنزانيا، وأثر تساقط الثلج في روسيا الفيدرالية على مواعيد نقاش المجموعات البؤرية، والمقابلات مع المشاركين الرئيسيين.

لاحظ الباحثون في العديد من الحالات صعوبة توضيح الغرض من الدراسة للمشاركين. على سبيل المثال، سمع باحثون ميدانيون في السودان أن قادة مجتمعيين طلبوا من المشاركين المبالغة في قصصهم في بعض المجموعات البؤرية من أجل "الحصول على المزيد من المساعدات". شكك الأشخاص بأهداف البحث. على سبيل المثال، وجد الباحثون الميدانيون في مصر أحيانا صعوبة في إيضاح فكرة أن المجموعات البؤرية ليست تقييما لبرامج العمل التطوعي للمشاركين، بينما شعر المشاركون في الفلبين في المجموعات البؤرية بالقلق بسبب التهديدات الأمنية المستمرة.

ربما سببت المخاوف المتعلقة بالأمن والخصوصية والسرية في بعض المجتمعات المحلية تحيزا. كانت بعض المجموعات - وخاصة النساء والشباب - أقل قدرة (او كما هو متوقع) على التحدث في الأنشطة الجماعية. تم التعامل مع ذلك في بعض المجتمعات المحلية بتنظيم مجموعات بؤرية تركز على النساء فقط أو على الشباب فقط. لوحظ عدم مشاركة ذوي الاحتياجات الخاصة في روسيا الفيدرالية. توجب الحصول على موافقة مسبقة على الاستبيانات في السودان من مفوضية المساعدات الإنسانية التابعة للحكومة.

أخيرا، شكلت اللغة تحديا بحثيا في العديد من المناطق. تطلبت الحواجز اللغوية جدولة الاجتماعات بما يتوافق مع توفر المترجمين، مما جعل وقت البحث الميداني ضيقا. بالإضافة إلى هذا، تعني الحاجة إلى ترجمة النتائج احتمال إساءة فهم المعلومات رغم الجهود التي يبذلها الباحثون للتوصل إلى توضيح أو التحقق من الإجابات المترجمة. على سبيل المثال، رأى الباحثون الميدانيون في بوروندي أنه لم يتم تسجيل بعض الاختلافات الدقيقة بالكامل، حيث يُقال بأن اللغة ثرية جدا هناك.

تحليل البيانات

واجه بعض الباحثين الميدانيين صعوبة في ترميز البيانات وتفسيرها، وذلك رغم التوجيه والاجتماعات التدريبية الإقليمية التي عُقدت في منتصف المدة، والجلسات التدريبية المستمرة والمنتظمة. كان إطلاع بعض الباحثين الميدانيين على منهجية البحث النوعي محدودا، وبصرف النظر عن الجلسات التدريبية العملية، كانت هذه تجربتهم الأولى في ترميز البيانات. كان هذا جليا بصورة أكبر في بعض المجتمعات المحلية دون غيرها. استغرقت العملية وقتا أطول، ومثلت تحديا أكبر في بعض المجتمعات المحلية رغم مراجعة مشرفي البحث جميع نتائج الترميز لضمان الجودة العالية.

لم يكتب الباحثون الميدانيون في أحد التقارير المجتمعية ملخصات عن نقاش المجموعات البؤرية، والمقابلات مع المشاركين الرئيسيين إلا بعد عدة أسابيع من الأنشطة البحثية. نجم عن هذا الأمر تعقيدات في التحليل والتفسير، وطرح أسئلة حول صدق البيانات وثباتها. رغم ندرة الإهمال الواضح فيما يتعلق بعملية أو بروتوكول البحث، يدل هذا المثال على وجود تحديات ممكنة محتملة أخرى عند تجميع النتائج بهذا الشكل من مجموعة مختلفة من السياقات.

الملحق 5

نقاش المجموعات البؤرية ومقابلات المشاركين الرئيسيين

أُجري حوالي 110 نقاشا للمجموعات البؤرية على مستوى المجتمعات المحلية ضمن البحث الميداني البالغ عددها 15 مجتمعا (الجدول 1.5 -أ). تألفت المجموعات البؤرية، في المتوسط، من تسعة أشخاص، وكان 57 بالمئة من المشاركين من الإناث. أُجريت حوالي 174 مقابلة مع مشاركين رئيسيين، وكان 44 بالمئة من المشاركين من الإناث. وفرت 21 مقابلة غير رسمية، تقريبا، المعلومات اللازمة للنتائج، رغم عدم تتبع جميع المقابلات غير الرسمية. كان عمر المشاركين 18 عاما فما فوق.

أ. لم يتم تتبع المقابلات غير الرسمية في كل مجتمع من المجتمعات المحلية.

ب. قد يكون الإجمالي غير مساو لمجموع القيم في الأعمدة السابقة لأن بعض الأشخاص قد شاركوا أكثر من مرة.

الجدول 1.5 -أ ملخص نقاش المجموعات البؤرية ومقابلات المشاركين الرئيسيين

البلد	نقاش المجموعات البؤرية				مقابلات المشاركين الرئيسيين			
	العدد	معدل الحجم	الرجال	النساء	الرجال	النساء	المقابلات غير الرسمية	إجمالي المشاركين
بوليفيا	6	7.2	17	26	3	4	لا ينطبق	56
بوروندي	9	10.0	39	51	12	3	8	109
الصين	6	6.3	11	27	12	14	4	64
مصر	6	13.5	21	60	4	3	لا ينطبق	81
اليونان	5	5.4	11	16	2	5	لا ينطبق	34
غواتيمالا	8	7.3	34	24	11	8	لا ينطبق	77
مدغشقر	8	7.8	26	36	9	2	0	78
مالاوي	10	16.1	117	44	6	4	7	171
ميانمار	12	8.3	50	49	8	5	لا ينطبق	112
هولندا	1	7.0	0	7	1	4	لا ينطبق	12
الفلبين	8	10.8	28	58	8	9	0	103
روسيا الاتحادية	5	7.2	18	18	4	3	لا ينطبق	43
سريلانكا	9	10.7	14	82	10	7	لا ينطبق	113
السودان	7	7.6	29	24	2	2	0	59
جمهورية تنزانيا الاتحادية	10	7.4	22	52	5	4	2	83
الإجمالي	110	8.8	437	574	97	77	لا ينطبق	1,195

6 الملحق المجتمعات المحلية للبحث الميداني

الجدول 1.6أ **المجتمعات المحلية للبحث الميداني، وفقا للبلد**

1	**بوليفيا**	بويرتو يوماني مجتمع أصلي يتبع ثقافة التاكانا يقع في بلدية روريناباكوي. تُعتبر الزراعة النشاط الاقتصادي الرئيسي هناك. تُعتبر هذه المنطقة من المناطق المُعرضة بشدة للكوارث الطبيعية، وخاصة الفيضانات. من بين المشكلات الأخرى التي تواجه هذا المجتمع المحلي عدم وجود مياه شرب نظيفة، وقلة فرص الحصول على الرعاية الصحية، ونزاع حول امتلاك بعض الأراضي، واستخراج الموارد الطبيعية.
2	**بوروندي**	باراندا مقاطعة من 29 مقاطعة في إقليم كيروندو في شمال شرق بوروندي. باراندا مجتمع محلي ريفي متنوع عرقيا يبلغ عدد سكانه 7,590 نسمة. لا توجد في المنطقة سوى الخدمات والبنية التحتية الأساسية، ومستويات التعليم بالمنطقة منخفضة. يعمل معظم السكان في الزراعة. باراندا مُعرضة للكوارث الطبيعية، وبشكل خاص الجفاف. يسبب النقص الغذائي والمجاعة، في بعض الأحيان، أحد حالات التوتر الرئيسية للسكان. تُعاني باراندا من الهجرة إلى الخارج بنسب كبيرة، حيث يفر أفراد المجتمع المحلي إلى رواندا وتنزانيا.
3	**الصين**	كزينزوانغ قرية شبه حضرية في إقليم تشانغ بينغ في ضواحي بكين. يقطنها كزينزوانغ حوالي 2,000 نسمة. الزراعة هي النشاط الاقتصادي الرئيسي هناك. تفتقر كزينزوانغ إلى الخدمات العامة الكافية للنفايات والصرف الصحي، ويؤثر جمع القمامة تأثيرا سلبيا رئيسيا على الصحة والبيئة. تقع شياغوانجلي في إقليم شاويانغ وسط بكين، ويقطنها حوالي 8,000 نسمة. كانت شياغوانجلي في السابق منطقة سكنية لعائلات موظفي مصنع مملوك للدولة، والعديد من سكانها من كبار السن الذين اعتادوا العمل في المصنع. من بين المشكلات الرئيسية التي تواجه المجتمع المحلي البنية التحتية والمساكن منخفضة الجودة.
4	**مصر**	يُعتبر حي زينهم من الأحياء منخفضة الدخل في منطقة السيدة زينب بالقاهرة. يقطن هذا الحي حوالي 20,000 نسمة. ركز معظم البحث في حي زينهم على مجتمع قلعة الكبش، والذي يواجه العديد من التحديات الاجتماعية الاقتصادية والبيئية ذات الصلة بمستويات التعليم المنخفضة، ومحدودية الحصول على الخدمات الاجتماعية الأساسية، وضعف البنية التحتية، والاكتظاظ.
5	**اليونان**	منطقة مجلس مقاطعة المدينة السادسة إحدى أفقر مقاطعتين في أثينا. تؤوي المنطقة عددا كبيرا من اللاجئين والمهاجرين، حيث يتوافد العديد منهم منذ عام 2014، ويواجهون العديد من التحديات، مثل الحصول على الخدمات الاجتماعية الأساسية. تُعاني المنطقة من ارتفاع معدلات البطالة، وبشكل خاص بين الشباب والمهاجرين.
6	**غواتيمالا**	تقع منطقة كازيريو إل إيدن في بلدية كوميتانسلو، التابعة لسان ماركوس، ويبلغ مُعدل الفقر فيها 90.7 بالمئة، ومُعدل الفقر المدقع 44.1 بالمئة. المنطقة إحدى مجتمعات مام الأصلية، وتؤوي جماعة مايا العرقية ويبلغ عدد سكانها 656 نسمة. يقل عمر أكثر من نصف سكانها عن 18 عاما، وتُعتبر الزراعة النشاط الاقتصادي الرئيسي فيها. يعيش هذا المجتمع المحلي على ارتفاع يتراوح بين 2,300 و 3,300 م فوق مستوى سطح البحر، وهو مجتمع محلي مُعرض بشدة للكوارث الطبيعية. إن الوصول إلى هذا المجتمع المحلي أمر بالغ الصعوبة، والطرق غير صالحة للعبور خلال موسم الأمطار.
7	**مدغشقر**	يقع مجتمع ميلنكايا في إقليم توليارا 2، بمنطقة أتسيمو-أندرفانا، في جنوب غرب مدغشقر. ميلنكايا مجتمع ريفي داخلي يتألف من 14 قرية تقع في الغالب على بعد 2 3- كم من الطريق المُعبد. يبلغ تعداد السكان حوالي 23,000 نسمة، ومعظمهم من جماعة ماسيكورو العرقية ولم يبلغ 38 بالمئة من السكان 18 عاما. إن الزراعة هي النشاط الاقتصادي الرئيسي هناك. من حالات التوتر الرئيسية التي تواجه السكان المحليين فرص العمل غير المستقرة، وصعوبة الحصول على مياه نظيفة، بالإضافة إلى عدد من المشكلات الأمنية (سرقة الماشية).
8	**مالاوي**	يقع مخيم دزاليكا للاجئين في إقليم دوا في وسط مالاوي، على بُعد حوالي 47 كم شمال العاصمة ليلونغوي. أُنشئ هذا المخيم عام 1994، ويؤوي أكثر من 30,000 شخص من اللاجئين وطالبي اللجوء - نصفهم من الأطفال - من تسع بلدان (أغلبهم من منطقة البحيرات العظمى - وهي بوروندي، وجمهورية الكونغو الديمقراطية، ورواندا). تبلغ الكثافة السكانية حوالي 6,000 شخص في كل كيلومتر مربع. يواجه المجتمع المحلي العديد من التحديات، مثل الفقر، والبطالة، وعدم كفاية فرص التعليم، وعدم كفاية الغذاء، وسوء المأوى والمساكن، والعنف القائم على النوع الاجتماعي، والجريمة.

الملحق 6

المجتمعات المحلية للبحث الميداني (تابع)

الجدول أ1.6 **المجتمعات المحلية للبحث الميداني، وفقا للبلد**

9	**ميانمار**	كيياكيتو بلدة ضمن 10 بلدات في ولاية مون، والتي تقع على طول الساحل الجنوبي الشرقي لميانمار، ويقطنها سكان من أصول عرقية متنوعة تعرضوا لحالات نزاع عرقي. إن الزراعة هي النشاط الاقتصادي الرئيسي في بلدة كيياكيتو، رغم زيادة مُعدل استخراج الموارد الطبيعية في السنوات الأخيرة. تعاني البلدة من ارتفاع معدلات البطالة، ومحدودية الحصول على الخدمات الاجتماعية الأساسية، بالإضافة إلى البنية التحتية السيئة، والتعرض الشديد للكوارث الطبيعية، وبشكل خاص الفيضانات. تواجه النساء تحديات كبيرة أمام المشاركة في النشاط المدني، ويُعتبر التمييز بناء على النوع الاجتماعي، والعنف القائم على النوع الاجتماعي من المشكلات المنتشرة.
10	**هولندا**	يموريجك أحد أحياء مدينة لاهاي، وهي مدينة تقع على الساحل الغربي لهولندا. يقطن الحي نسبة عالية من السكان المولودين في الخارج (49 بالمئة)، بالإضافة إلى العديد من المسنين. شهد موريجك منذ عام 2014 زيادة في أعداد المهاجرين، ويأتي العديد منهم من إريتريا وسوريا. يواجه موريجك مجموعة من التحديات تتمثل في ارتفاع معدلات البطالة والفقر، بالإضافة إلى حالات التوتر داخل المجتمع المحلي بسبب الاختلافات الثقافية.
11	**الفلبين**	خليج بانجيل وخليج إلانا من المناطق الريفية في منطقة لاناو ديل نورتي في ميندناو. تُعاني لاناو ديل نورتي من ضغوط بيئية ضخمة، مثل الإفراط في استغلال الموارد السمكية، وإزالة غابات الأيكة الساحلية، مما يؤثر على صيد الأسماك الذي يُعتبر النشاط الاقتصادي الرئيسي. تتعرض المجتمعات المحلية في المنطقة بشدة للفيضانات. يمثل النزاع المستمر على مستوى ميندناو أحد التوترات الرئيسية الأخرى.
12	**روسيا الاتحادية**	زاكامي جزء من جمهورية تتارستان التابعة لروسيا الفيدرالية، وتتألف من عدد من البلدات الصغيرة والمناطق الريفية. يبلغ إجمالي عدد سكان زاكامي 300,000 نسمة، من بينهم أشخاص من التتار وروسيا وتشوفاش. من التوترات الرئيسية التي تواجه سكان المنطقة البطالة والهجرة إلى الخارج (حيث يُهاجر العديد من الشباب إلى قازان أو موسكو للبحث عن وظيفة)، والتفاوتات الاقتصادية، والمخدرات، والجريمة المنظمة.
13	**سريلانكا**	تقع كيتاواثثا في ميغاهاكيولا في مقاطعة يوفا، وهي مجتمع محلي من ست قرى يبلغ عدد سكانها 1,062 نسمة. ميغاكيولا إحدى أكثر المناطق فقرا في سريلانكا، وكيتاواثثا إحدى المجتمعات المحلية الفقيرة جدا في سريلانكا. إن الزراعة هي النشاط الاقتصادي الرئيسي، رغم عمل النساء في الزراعة خلال موسم الأمطار فقط. تتمثل الضغوط الرئيسية في الفقر الناجم عن عدم وجود مصادر ثابتة للدخل، والجفاف ومستويات التعليم المنخفضة.
14	**السودان**	تبعد قرية الدجاج 15 كم عن مدينة الفاشر، عاصمة ولاية شمال دارفور. يبلغ عدد سكان الدجاج 2,800 نسمة، يعتمد أفراد المجتمع المحلي على الزراعة. كما أن متوسط دخل الفرد ضئيل للغاية، ويبلغ حوالي دولارين في اليوم. لا توجد كهرباء أو مياه جارية في الدجاج. كما أُجري البحث كذلك في جديل واجيف، وهي أقرب قرية إلى الدجاج، وتقع بالقرب من أحد مصادر المياه العذبة، بعد أن أصبح من الجلي أن الوصول إلى المياه كان أحد أكثر المخاوف إلحاحا في الدجاج.
15	**جمهورية تنزانيا الاتحادية**	تتألف منطقة مسيمبو من سبع قرى في إقليم كيساراوي في منطقة بواني، وتقع على بعد حوالي 45 كم من دار السلام. يكسب معظم القرويين في مسيمبو قوتهم من الزراعة وتربية الدواجن. يتمثل أكبر عوامل الضغط التي يواجهها المجتمع المحلي في عدم توفر الرعاية الصحية والتعليم.

7 الملحق الخرائط الحرارية

الجدول 1.7 - أ والجدول 2.7 - أ عبارة عن خرائط تمثيل لونية توضح الرموز المحددة على مستوى المجتمعات المحلية البالغ عددها 15 مجتمعا لـ: الصدمات/حالات التوتر؛ والسمات المميزة للعمل التطوعي؛ والسياسات والمعايير التي تؤثر على العمل التطوعي. تم ترتيب الرموز ترتيبا تنازليا (حسب المصدر، اللغة الإنجليزية) من حيث التكرار، بحيث يكون الأكثر تكرارا (باللون الأحمر) في الجزء العلوي، والأقل تكرارا (باللون الأصفر) أو المنعدمة اللون (دون لون) في الجزء السفلي.

الجدول 1.7 -أ **خريطة حرارية للصدمات/حالات التوتر الرئيسية التي وُجدت في المجتمعات المحلية للبحث الميداني**

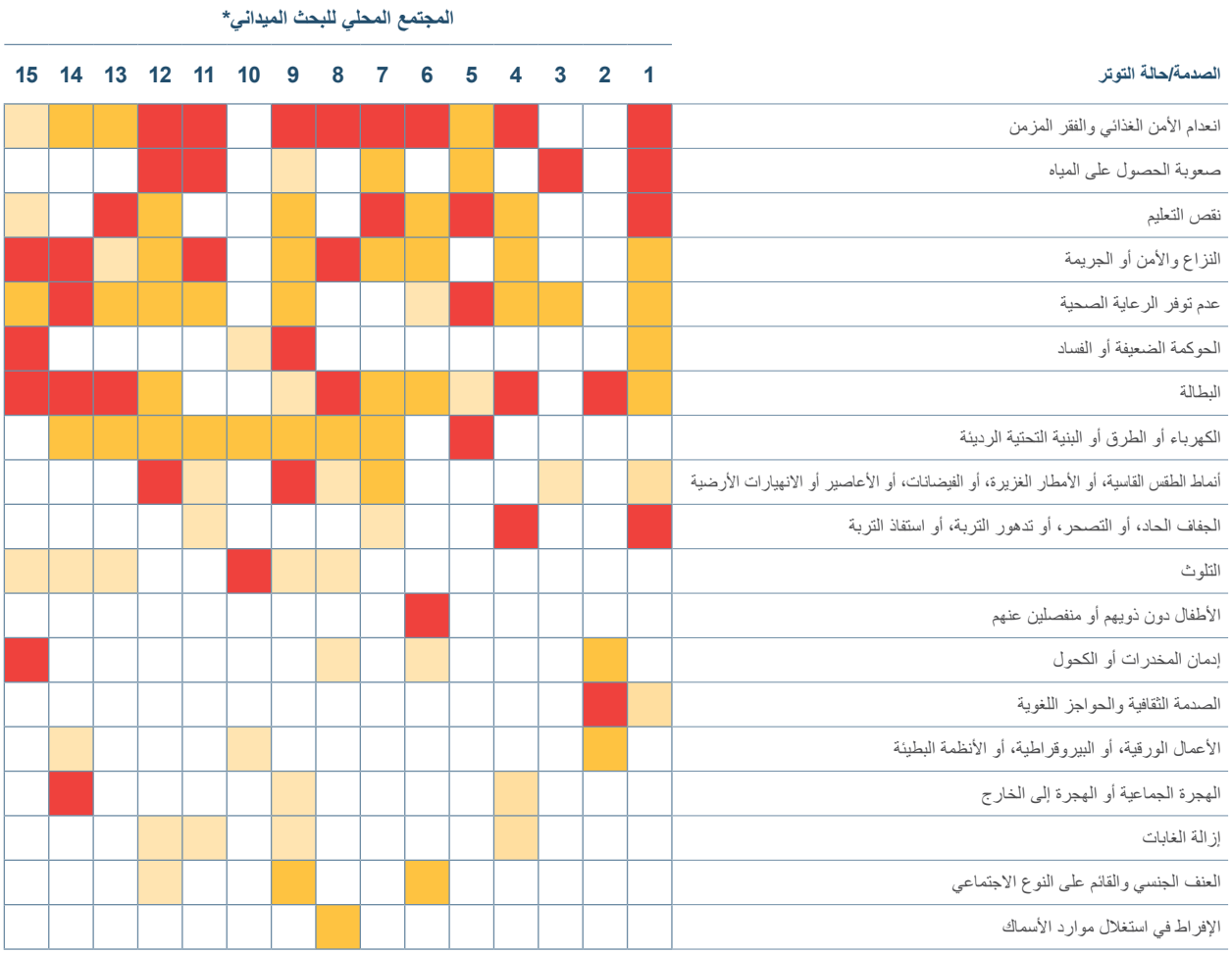

* مفتاح الأرقام: **1** السودان **2** هولندا **3** بوليفيا **4** بوروندي **5** تنزانيا **6** مالاوي **7** سريلانكا **8** الفلبين **9** ميانمار **10** الصين **11** غواتيمالا **12** مدغشقر **13** مصر **14** اليونان **15** روسيا

الجدول 2.7 -أ **خريطة حرارية للسمات المميزة للعمل التطوعي في المجتمعات المحلية للبحث الميداني**

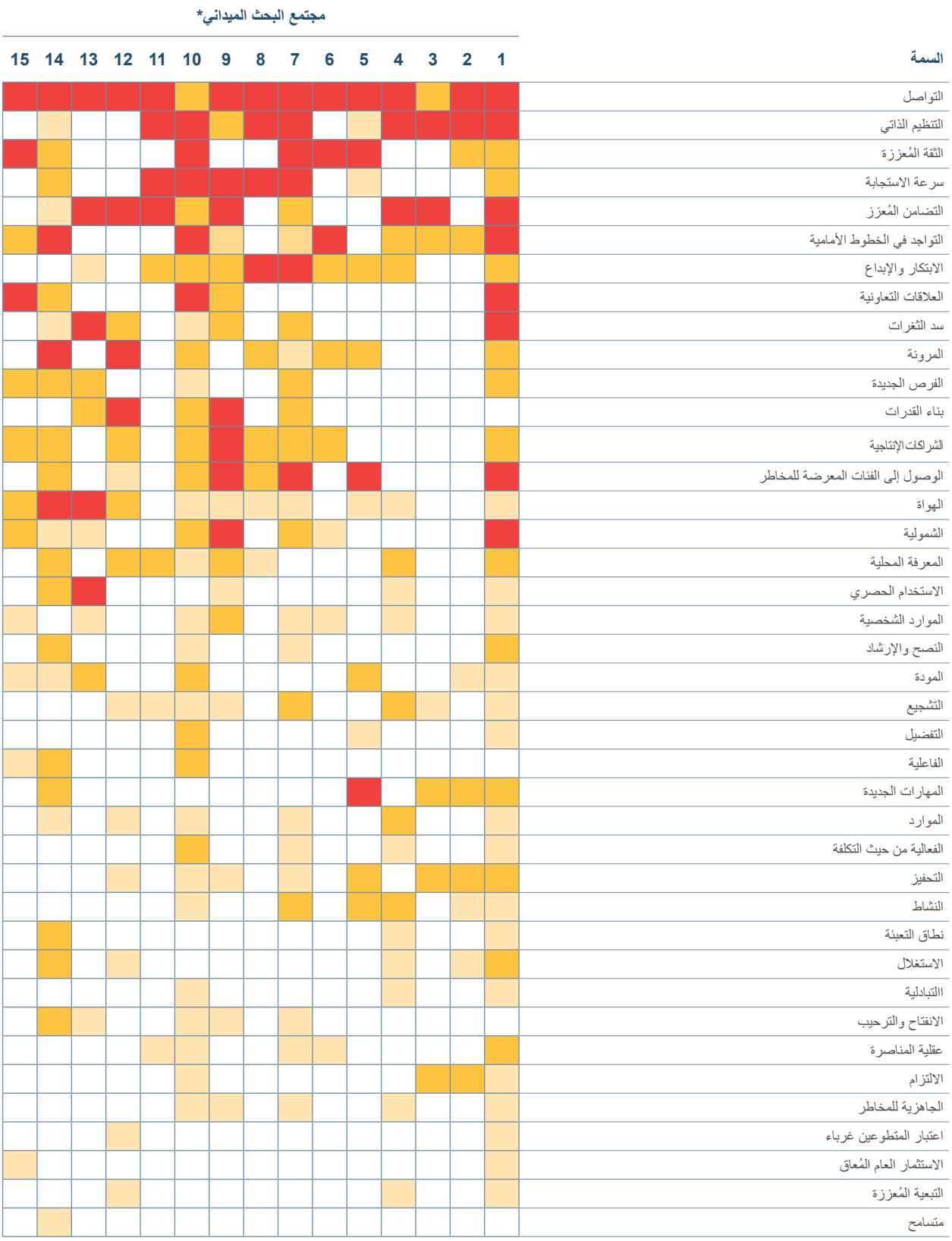

* مفتاح الأرقام: **1** السودان **2** هولندا **3** بوليفيا **4** بوروندي **5** تنزانيا **6** مالاوي **7** سريلانكا **8** الفلبين **9** ميانمار **10** الصين **11** غواتيمالا **12** مدغشقر **13** مصر **14** اليونان **15** روسيا

7 الملحق

الخرائط الحرارية (تابع)

الجدول أ3.7 خريطة حرارية للمعايير وللسياسات المؤثرة الرئيسية في المجتمعات المحلية للبحث الميداني

مجتمع البحث الميداني*

السياسة/المعيار	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15
المعايير الثقافية															
جهة التنسيق المحلية															
الهيكل الرسمي															
التمويل															
الإنصاف في النوع الاجتماعي															
أدوار النوع الاجتماعي															
التوقعات الخارجية															
انعدام الأمن الوظيفي															
المسائل القانونية															
الشرعية															
الشراكة															
الاعتراف															
خطر الاستغلال															
السلامة															
العقوبات															
التوجهات															
الوصمة/السمعة السلبية															
التدريب															
البرامج الوطنية															
مشكلات متعلقة بالتأشيرة															
البطالة															
الحوافز															
المشاركة الاجتماعية															

* مفتاح الأرقام: **1** السودان **2** هولندا **3** بوليفيا **4** بوروندي **5** تنزانيا **6** مالاوي **7** سريلانكا **8** الفلبين **9** ميانمار **10** الصين **11** غواتيمالا **12** مدغشقر **13** مصر **14** اليونان **15** روسيا

الملحق 8

الأشكال والجداول والمربعات

الأشكال

الشكل 1	نطاق التقرير ومنهجيته	7
الشكل 1.1	نطاق الفصل 1	10
الشكل 2.1	القوى العاملة التطوعية العالمية تتجاوز عدد الأشخاص العاملين في أكثر من نصف البلدان	12
الشكل 3.1	غالبية العمل التطوعي على مستوى العالم عمل تطوعي غير رسمي	12
الشكل 4.1	إجمالي العمل التطوعي المكافئ بدوام كامل حسب المنطقة	13
الشكل 5.1	العمل التطوعي غير الرسمي يتجاوز العمل التطوعي الرسمي في جميع المناطق	14
الشكل 6.1	استحواذ النساء على غالبية العمل التطوعي على مستوى العالم	14
الشكل 7.1	نصيب النساء من إجمالي العمل التطوعي أكبر في كل المناطق باستثناء آسيا والمحيط الهادئ	15
الشكل 8.1	استحواذ النساء على النسبة الأكبر من العمل التطوعي غير الرسمي في جميع المناطق	15
الشكل 9.1	العمل التطوعي وإشراك المواطنين أمران مشتركان في أطر العمل والعمليات الدولية لأجندة 2015	19
الشكل 10.1	التغطية العالمية لسياسات وتشريعات العمل التطوعي، 2018	20
الشكل 1.2	نطاق الفصل 2	24
الشكل 2.2	عدد من المجتمعات المحلية التي خضعت للبحث الميداني والتي شهدت أنواعا مختلفة من الأنشطة التطوعية	25
الشكل 3.2	أنواع العمل التطوعي ومكوناته المختلفة في المجتمعات المحلية	26
الشكل 4.2	الأمور التي توليها المجتمعات المحلية قيمة: الإسهامات المميزة للتطوع المحلي في تعزيزالقدرة على الصمود	30
الشكل 5.2	العمل التطوعي والمجموعات المهمشة	43
الشكل 1.3	نطاق الفصل 3	56
الشكل 2.3	مستوى التطوع المحلي وقيوده	56
الشكل 3.3	دعم تكامل جهود الجهات الفاعلة المحلية والجهات الفاعلة الخارجية للتطوع بهدف تعزيز قدرة المجتمعات المحلية على الصمود	57
الشكل 4.3	التعاون مع الجهات الفاعلة الخارجية وتعزيز التطوع المحلي	58
الشكل 5.3	المتطوعون المحليون ودعم مختلف أنواع التعاون لتعزيز القدرة على الصمود	64
الشكل 1.4	الإجراءات ذات الأولوية للتعزيز المتبادل للعمل التطوعي والقدرة على الصمود	76
الشكل 2.4	نطاق الفصل 4	77
الشكل 3.4	منظومة القدرة على الصمود	78
الشكل 4.4	قاعدة دعم العمل التطوعي، روسيا الفيدرالية	79
الشكل 5.4	ميثاق مجتمعي خاص بالقدرة على الصمود	86
الشكل 6.4	إسهام المتطوعين وفقا للمراجعات الوطنية، 2017	89
الشكل 7.4	تحسين العلاقة بين العمل التطوعي والقدرة على الصمود	93

الجداول

الجدول 1.2	كيف تعزز الروابط الإنسانية للعمل التطوعي المحلي أو تحد من قدرة المجتمع المحلي على الصمود	39
الجدول 2.2	كيف يعمل التنظيم الذاتي للعمل التطوعي المحلي على تعزيز أو الحد من قدرة المجتمع المحلي على الصمود	45
الجدول 1.3	قيمة التعاون المحلي والخارجي والقيود المفروضة على مثل هذا التعاون	71
الجدول 1.4	توصيات لضمان بقاء العمل التطوعي موردا متجددا للمجتمعات المحلية	95
الجدول 1.2-أ	التطوع وفقا للبلد، 2016 (أو أقرب سنة تتوفر بياناتها)*	102
الجدول 1.4 -أ	بنية فرق البحث الميداني والفني	110
الجدول 1.5 -أ	ملخص نقاش المجموعات البؤرية ومقابلات المشاركين الرئيسيين	110
الجدول 1.6 -أ	المجتمعات المحلية للبحث الميداني وفقا للبلد	111
الجدول 1.7 -أ	خريطة حرارية للصدمات/حالات التوتر الرئيسية التي وُجدت في المجتمعات المحلية للبحث الميداني	113
الجدول 2.7 -أ	خريطة حرارية للسمات المميزة للعمل التطوعي في المجتمعات المحلية للبحث الميداني	114
الجدول 3.7 -أ	خريطة حرارية للمعايير وللسياسات المؤثرة الرئيسية في المجتمعات المحلية للبحث الميداني	115

المربعات

المربع 1	خصائص القدرة على الصمود	2
المربع 2	عينة البحث المكونة من 15 مجتمعا محليا لجمع البيانات	6
المربع 1.1	تعريف التطوع	11
المربع 1.2	تبادل المعرفة حول العنف القائم على النوع الاجتماعي في ميانمار	27
المربع 2.2	التعبير عن التضامن بتعبئة وحشد المتطوعين في دارفور	32
المربع 3.2	المتطوعون الألمان وإعادة توطين اللاجئين	34
المربع 4.2	المترجمون المتطوعون كحلقة وصل مع اللاجئين	37
المربع 5.2	الفوائد الملموسة لمشاركة النساء في التخطيط لمواجهة الكوارث	50
المربع 6.2	المتطوعون وأنظمة الإنذار المبكر في بوروندي	52
المربع 1.3	دور المتطوعين العام في مجال تعزيز صحة المجتمع المحلي	61
المربع 2.3	ربط المهارات والمعرفة المتنوعة بالتطوع عبر الإنترنت	62
المربع 3.3	استخدام البرامج مفتوحة المصدر للمراقبة والإبلاغ أثناء حدوث الأزمات	66
المربع 4.3	التطوع في المجتمعات المحلية المختلفة لحماية الموارد الطبيعية المشتركة	67
المربع 5.3	البيانات التي يجمعها المتطوعون ومساءلة الجهات المسببة للتلوث في الصين	68
المربع 1.4	المتطوعون الشباب كبناة سلام	82
المربع 2.4	تعزيز فرص الوصول المتساوية بوضع القواعد والضوابط	84
المربع 3.4	تأسيس بنية تحتية وطنية للعمل التطوعي الشبابي في الهند	85
المربع 4.4	منهجية تشاركية لوضع ميثاق مجتمعي خاص بالقدرة على الصمود	88
المربع 5.4	إدراج العمل التطوعي في التنمية والسلام: خطة عمل للعقد القادم وما بعده، 2016-2030	90
المربع 6.4	موقع الإلكتروني لخدمة المتطوعين في المناطق الحضرية في إندونيسيا	91
المربع 7.4	إزالة الحواجز من أمام تطوع ذوي الاحتياجات الخاصة في أستراليا	92

الملحق

9 الاختصارات

قائمة الاختصارات

Agenda 2030	أجندة 2030
HLPF	المنتدى السياسي الرفيع المستوى المعني بالتنمية المستدامة
ICLS	المؤتمر الدولي لخبراء إحصاءات العمل
IFRC	الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر
ILO	منظمة العمل الدولية
NGO	منظمة غير حكومية
OECD	منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي
SDGs	أهداف التنمية المستدامة
StatsSA	إحصاءات جنوب أفريقيا
SWVR	تقرير حالة التطوع في العالم
UN	الأمم المتحدة
UNDP	برنامج الأمم المتحدة الإنمائي
UNGA	الجمعية العامة للأمم المتحدة
UNHCR	المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين
UNV	برنامج الأمم المتحدة للمتطوعين

ملاحظات

1. Mohan and Stokke 2000.
2. WEF 2017.
3. UNISDR 2015.
4. Institute for Economics and Peace 2017.
5. Gates and others 2016.
6. UNISDR 2015.
7. WEF 2018.
8. UNDP 2015a.
9. IFRC 2014.
10. Quinlan and others 2015.
11. Joseph 2002.
12. Schipper and Langston 2015.
13. Simonsen and others 2014.
14. De Coning 2016.
15. Oxley 2013.
16. De Weijer 2013.
17. UNV 2011.
18. Hazeldine and Baillie Smith 2015.
19. UNV 2016.
20. DuBois and others 2015.
21. WHO 2017.
22. ODI 2015.
23. Graham 2017.
24. Fernandez, Barbera and van Dorp 2006.
25. Burns and Howard 2015.
26. Seelig and Lough 2015.
27. Hazeldine and Baillie Smith 2015.
28. Burns and others 2015.
29. Church and others 2018, Loos and others 2015, UNV 2017a.
30. Norris and others 2008.
31. UNV 2014.
32. UNGA 2015a.
33. Lee 2015.
34. UNV 2015a.
35. Hazeldine and Baillie Smith 2015.
36. Whittaker and others 2015.
37. Helsloot and Ruitenberg 2004.
38. Mohan and Stokke 2000.
39. Fernandez, Barbera and van Dorp 2006.
40. Sauer and others 2014.
41. Sherraden and others 2008.
42. Helsloot and Ruitenberg 2004.
43. Arnold and de Cosmo 2015.
44. Oxley 2013.
45. Arnold and de Cosmo 2015.
46. Arnold and de Cosmo 2015.
47. Enarson and Chakrabarti 2009.
48. Arnold and de Cosmo 2015.
49. Enarson and Chakrabarti 2009.
50. UNGA 2014.
51. UNV 2018a.
52. Salamon and Sokolowski 2001.
53. Petriwskyj and Warburton 2007.
54. UNV 2011.
55. UNGA 2002.
56. Wilson and Janoski 1995.
57. Cordingley 2000.
58. UNV 2011.
59. Salamon, Sokolowski and Haddock 2011.
60. UNV 2018a.
61. ILO 2013.
62. UNV 2018a.
63. UNV 2018a.
64. هذه التقديرات المحدّثة أقل من التقديرات الواردة في تقرير حالة التطوع في العالم لعام 2011، والذي قدر العمل التطوعي بنحو 140 مليون عامل مكافئ بدوام كامل، وذلك وفقا لبيانات أكثر دقة من التقديرات العالمية السابقة وتغطي نسبة أكبر من سكان العالم (72 بالمئة).
65. UNV 2018a.
66. OECD 2015.
67. Salamon and others 2017.
68. Salamon and others 2017.
69. Hong and others 2009.
70. Salamon and others 2017.
71. UNV 2018a.
72. Morrow-Howell and others 2015.
73. Gonzales, Matz-Costa and Morrow-Howell 2015.
74. African Union Commission 2017
75. Ministry of Education and Science of Russian Federation Association of Volunteer Centers 2016.
76. UNV 2011.
77. UNV 2011.
78. OCHA 2013.
79. Meier 2013.
80. ITU 2017.
81. UNV 2017b.
82. UNV 2018b.
83. UNDP 2015b.
84. UNDP 2015b.
85. IFRC 2016a.
86. Allen and others 2011.
87. Hazeldine and Baillie Smith 2015.
88. Hazeldine and Baillie Smith 2015.
89. UNV 2011.
90. Scolobig and others 2015.
91. Bennett, Foley and Pantuliano 2016.
92. Maly 2014.
93. De Weijer 2013.
94. UNV 2011.
95. UNV 2015a.
96. UNV 2011.
97. Brown 1999.
98. UNV 2017b.
99. Butcher and Igartúa 2016.
100. Lee and Brudney 2012.
101. Serna 2010.
102. Jastrzab and others 2006, Wilson 2000, Lee and Brudney 2012, Serna 2010.
103. Lee and Brudney 2012.
104. Serna 2010.
105. Norris and others 2008.
106. Lough and Oppenheim 2017.
107. Kramer, Brewer and Hanna 1996.
108. Flach 2003.
109. UNV 2011.
110. UNGA 2015a.
111. UNV 2016.
112. Jeannotte 2003, Collins 2009, Mollica 2017, Moran 2016.
113. Fordham and others 2011.
114. Ostrom 2003.
115. UNDP 2014.
116. Hausman, Hanlon and Seals 2007.
117. Brunie 2010.
118. USAID 2006.
119. UNDP 2014.
120. Anheier and Kendall 2002.
121. Portocarrero and Sanborn 2003.
122. Riad, Norris and Ruback 1999.
123. Manzo and Perkins 2006.
124. Manzo and Perkins 2006.
125. Dynes 2005.
126. Aldrich and Meyer 2014.
127. IFRC 2014.
128. DuBois and others 2015.
129. Cattan and others 2005.
130. Kumar and others 2012.
131. Masten and others 2009.
132. Norris and others 2008.
133. Fordham and others 2011.
134. Perkins, Hughey and Speer 2002.
135. Jastrzab and others 2006.
136. Berkes and Ross 2013.
137. Whittaker and others 2015.
138. McEntire 2014.
139. Hazeldine and Baillie Smith 2015.
140. Scolobig and others 2015.
141. Stadelmann-Steffen 2011.
142. UNDP 2016.
143. Oxley 2013.
144. UNSC 2000.
145. Shepherd and others 2013.
146. Fothergill and Peek 2004.
147. Shepherd and others 2013.
148. Fothergill and Peek 2004.
149. Eriksen and O'Brien 2007.
150. Akter and Mallick 2013.
151. Pournik, Chung and Miller 2012.
152. Pournik, Chung and Miller 2012.

ملاحظات

153. Smyth and Sweetman 2015.
154. The World Bank Group 2011.
155. Marcus and Harper 2014.
156. Arnold and de Cosmo 2015.
157. Alexander and Sagramola 2014.
158. Battle 2015.
159. Masten 2014.
160. Arnold and de Cosmo 2015.
161. Whittaker and others 2015.
162. Whittaker and others 2015.
163. Whittaker and others 2015.
164. Sauer and others 2014.
165. Sauer and others 2014.
166. Hazeldine and Baillie Smith 2015.
167. Thormar and others 2010.
168. Hazeldine and Baillie Smith 2015.
169. Hazeldine and Baillie Smith 2015.
170. Thormar and others 2014.
171. Benedek, Fullerton and Ursano 2007.
172. UNGA 2016.
173. USAID 2006.
174. De Coning 2016.
175. Berkes and Ross 2013.
176. Oxley 2013.
177. Simonsen and others 2014.
178. Scolobig and others 2015.
179. Simonsen and others 2014.
180. Mohan and Stokke 2000.
181. Shatkin 2016
182. OCHA 2014.
183. Allen 2006.
184. Shieh and Deng 2011.
185. Lough 2014, Lough 2016, Devereux 2010.
186. Lough and others 2011, Jones and Brassard 2012, VSO 2002.
187. Butcher and Einolf 2016.
188. UNV 2017b.
189. Baillie Smith, Laurie and Griffiths 2017.
190. UNV 2015a.
191. UNV 2015a.
192. Ilitchev 2015.
193. Pournik, Chung and Miller 2012.
194. UNV 2016.
195. Cohn 2008, Theobald and others 2015, Thornhill and others 2017.
196. Bonney and others 2014.
197. Chen and others 2013.
198. Goodchild and Glennon 2010.
199. European Commission 2015.
200. Bannister 2015.
201. Butcher and Einolf 2016.
202. Arnold and de Cosmo 2015.
203. UNV 2015a.
204. Fordham and others 2011.
205. Aldrich and Meyer 2014.
206. Poortinga 2012.
207. Hazeldine and Baillie Smith 2015.
208. IFRC 2016b.
209. Hazeldine and Baillie Smith 2015.
210. Australian Commission on Safety and Quality in Health Care 2009.
211. Carstensen 2016.
212. Eiser and others 2012.
213. Martineau 2016.
214. Olu and others 2016.
215. Eiser and others 2012.
216. Ayeb-Karlsson and others 2016.
217. Ferris 2007.
218. Lattu 2008.
219. Sherraden and others 2008.
220. Schipper and Pelling 2006.
221. Wilson and Musick 1999.
222. Brudney and Meijs 2009.
223. UNV 2018b.
224. Al-Krenawi and Graham 2001.
225. Winterich and others 2013.
226. Brown and Zahrly 1989.
227. Crilly, Ni and Jiang 2016.
228. Volunteer Canada 2017.
229. OECD 2010.
230. World Vision 2012.
231. UNSC 2015.
232. Le Masson, Norton and Wilkinson 2015.
233. UNDP 2011.
234. Volunteer Canada 2017.
235. UNSC 2015.
236. USAID 2006.
237. Pournik, Chung and Miller 2012.
238. Le Masson, Norton and Wilkinson 2015.
239. UNGA 2016b.
240. UNGA 2016c.
241. Hazeldine and Baillie Smith 2015.
242. UNV 2017a.
243. UNDP 2011.
244. UNDP 2011.
245. UNGA 2016.
246. Agenda for Humanity 2016.
247. Mbiza and Mwanthi 2017.
248. UNGA 2015b.

المراجع

African Union (AU) Commission (2017). *AU Roadmap on Harnessing the Demographic Dividend through Investments in Youth.* Addis Ababa.

Agency for Strategic Initiatives (2017). *Best practices to the standard of support of volunteerism in regions.* Available at: asi.ru/social/volunteers/best_practices.pdf

Agenda for Humanity (2016). *The Grand Bargain. A Shared Commitment to Better Serve People in Need.* Geneva.

Akter, Sonia, and Bishawjit Mallick (2013). The poverty–vulnerability–resilience nexus: Evidence from Bangladesh. *Ecological Economics.* 96(C): 114–124.

Aldrich, Daniel P., and Michelle A. Meyer (2014). Social capital and community resilience. *American Behavioral Scientist*. 59(2): 254–269.

Alexander, David, and Silvio Sagramola (2014). *European and Mediterranean Major Hazards Agreement (EUR-OPA). Guidelines for Assisting People with Disabilities During Emergencies, Crises and Disasters*. Strasbourg: Council of Europe.

Allen, Katrina M. (2006). Community-based disaster preparedness and climate adaptation: Local capacity-building in the Philippines. *Disasters*. 30(1): 81–101.

Allen, Kenn, Monica Galiano and Sara E. Hayes. (2011). Global companies volunteering globally. Dulles, Virginia: IAVE.

Anheier, Helmut, and Jeremy Kendall (2002). Interpersonal trust and voluntary associations: Examining three approaches. *British Journal of Sociology*. 53(3): 343–362.

Arnold, Margaret, and Sergio de Cosmo (2015). *Building Social Resilience: Protecting and Empowering those Most at Risk*. Washington, DC: Global Facility for Disaster Reduction and Recovery.

Australian Commission on Safety and Quality in Health Care (2009). *Preventing Falls and Harm From Falls in Older People: Best Practice Guidelines for Australian Community Care*. Canberra.

Ayeb-Karlsson, and others (2016). A people-centred perspective on climate change, environmental stress, and livelihood resilience in Bangladesh. *Sustainability Science*. 11(4): 679–694.

Baillie Smith, Matt, Nina Laurie and Mark Griffiths (2017). South–South volunteering and development. *The Geographical Journal*. 184 (2): 158-168

Bannister, Tom (2015). *International Volunteer Service Exchange Conference – Beijing 2015: Conference Report*. UNV and Beijing Volunteer Service Federation.

Battle, Dolores E. (2015). Persons with communication disabilities in natural disasters, war, and/or conflict. *Communication Disorders Quarterly*. 36(4): 231–240.

Benedek, David M., Carol Fullerton and Robert J. Ursano (2007). First responders: Mental health consequences of natural and human-made disasters for public health and public safety workers. *Annual Review of Public Health*. 28: 55–68.

Bennett, Christina, Matthew Foley and Sara Pantuliano (2016). *Time to Let Go: Remaking Humanitarian Action for the Modern Era*. London: Humanitarian Policy Group, Overseas Development Institute.

Berkes, Fikret, and Helen Ross (2013). Community resilience: Toward an integrated approach. *Society & Natural Resources*. 26(1): 5–20.

Bonney, Rick, and others (2014). Next steps for citizen science. *Science*. 343(6178): 1436–1437.

Brown, Eleanor (1999). The scope of volunteer activity and public service. *Law and Contemporary Problems*. 62(4): 17–42.

Brown, Eleanor, and Jan Zahrly (1989). Nonmonetary rewards for skilled volunteer labor: A look at crisis intervention volunteers. *Nonprofit and Voluntary Sector Quarterly*. 18(2): 167–177.

Brudney, Jeffrey L., and Lucas C.P.M. Meijs (2009). It ain't natural. Toward a new (natural) resource conceptualization for volunteer management. *Nonprofit and Voluntary Sector Quarterly*. 38(4): 564–581.

Brunie, Aurélie (2010). Household awareness of what to do in a disaster: A social capital approach. *International Journal of Mass Emergencies and Disasters*. 28(1): 59–86.

Burns, Danny, and Jo Howard (2015). What is the unique contribution of volunteering to international development? *IDS Bulletin*. 46(5): 1–4.

Burns, Danny, and others (2015). *The Role of Volunteering in Sustainable Development*. Kingston upon Thames and Brighton: VSO International and Institute of Development Studies, University of Sussex.

Butcher, Jacqueline, and Christopher J. Einolf, eds. (2016). *Perspectives on Volunteering. Voices from the South.* Cham: Springer.

Butcher, Jacqueline, and Gustavo Verduzco Igartúa (2016). *Acción Voluntaria y Voluntariado en México*. México DF: Fundación Telefónica México.

Carstensen, Nils (2016). Understanding and supporting community-led protection. *Forced Migration Review* 53. 4-7.

Cattan, Mima, and others (2005). Preventing social isolation and loneliness among older people: A systematic review of health promotion interventions. *Ageing & Society*. 25(1): 41–67.

Chen, Justine, and others (2013). Public-private partnerships for the development of disaster resilient communities. *Journal of Contingencies and Crisis Management*. 21(3): 130–143.

Church, Sarah P., and others (2018). Beyond water data: Benefits to volunteers and to local water from a citizen science program. *Journal of Environmental Planning and Management*. 1-21.

Cohn, Jeffrey P. (2008). Citizen science: Can volunteers do real research? *BioScience*. 58(3): 192–197.

Collins, Francis L. (2009). Volunteering, social networks, contact zones and rubbish: The case of the 'Korean Volunteer Team'. In: *Everyday Multiculturalism*, Amanda Wise and Selvaraj Velayutham (eds.). 216–236. London: Palgrave Macmillan.

Cordingley, Sha (2000). The definition and principles of volunteering. In: *Volunteers and Volunteering*, Jeni Warburton and Melanie Oppenheimer (eds.) 73–82. Leichhardt: Federation Press.

Crilly, Donal, Na Ni and Yuwei Jiang (2016). Do-no-harm versus do-good social responsibility: Attributional thinking and the liability of foreignness. *Strategic Management Journal*. 37(3): 1316–1329.

De Coning, Cedric (2016). From peacebuilding to sustaining peace: Implications of complexity for resilience and sustainability. *Resilience*. 4(3): 166–181.

Devereux, Peter (2010). *International Volunteers: Cheap Help or Transformational Solidarity Toward Sustainable Development*. PhD thesis. Perth: Murdoch University.

المراجع

De Weijer, Frauke (2013). *Resilience: A Trojan Horse for a New Way of Thinking?* Discussion Paper 139. Maastricht: European Centre for Development Policy Management.

DuBois, Marc, and others (2015). *The Ebola Response in West Africa: Exposing the Politics and Culture of International Aid*. London: Overseas Development Institute.

Dynes, Russell R. (2005). *Community Social Capital as the Primary Basis for Resilience*. Newark: Disaster Researcg Center, University of Delaware.

Eiser, Richard J., and others (2012). Risk interpretation and action: A conceptual framework for responses to natural hazards. *International Journal of Disaster Risk Reduction*. 1(1): 5–16.

Enarson, Elaine, and P. G. Dhar Chakrabarti (eds.) (2009). *Women, Gender and Disaster. Global Issues and Initiatives*. New Delhi: SAGE Publications.

Eriksen, Siri H., and Karen O'Brien (2007). Vulnerability, poverty and the need for sustainable adaptation measures. *Climate Policy*. 7(4): 337–352.

European Commission (2015). Citizen scientists map air pollution with smartphones. *Science for Environment Policy*. 405. Brussels.

Fernandez, Lauren S., Joseph A. Barbera and Johan R. van Dorp (2006). Spontaneous volunteer response to disasters: The benefits and consequences of good intentions. *Journal of Emergency Management*. 4(5): 57–68.

Ferris, Elizabeth G. (2007). Abuse of power: sexual exploitation of refugee women and girls. *Signs: Journal of Women in Culture and Society*. 32(3): 584–591.

Flach, Frederic (2003). *Resilience: Discovering a New Strength at Times of Stress*. Hobart, NY: Hatherleigh Press.

Fordham, Maureen, and others (2011). *Leading Resilient Development: Grassroots Women's Priorities, Practices and Innovations*. New York: UNDP and GROOTS International.

Fothergill, Alice, and Lori A, Peek (2004). Poverty and disasters in the United States: A review of recent sociological findings. *Natural Hazards*. 32(1): 89–110.

Frankenberger, Tim, and others (2012). *Enhancing Resilience to Food Security Shocks in Africa*. Discussion Paper. Tucson: TANGO International.

Gates, Scott, and others (2016). *Trends in Armed Conflict, 1946–2014*. Oslo: Peace Research Institute Oslo.

Gonzales, Ernest G., Christina Matz-Costa and Nancy Morrow-Howell (2015). Increasing opportunities for the productive engagement of older adults: A response to population aging. *Gerontologist*. 55 (2): 252–261.

Goodchild, Michael F., and J. Alan Glennon (2010). Crowdsourcing geographic information for disaster response: A research frontier. *International Journal of Digital Earth*. 3(3): 231–241.

Government of Montenegro, Ministry of Labor and Social Welfare (2011). *Law on olunteering*. Available at www.mrs.gov. me/ResourceManager/FileDownload.aspx?rid=161703&rType=2&file=Law%20on%20 Volunteering.doc

Government of Spain, Ministry of the Presidency and Territorial Administration (2015). *Ley 45/2015, de 14 de octubre, de Voluntariado, Ministerio de la Presidencia, Relaciones con las Cortes e Igualdad*. Available at www.boe.es/buscar/act.php?id=BOE-A-2015-11072

Graham, David A. (2017). Why ordinary citizens are acting as first responders in Houston. *The Atlantic*, 28 August. Available at www.theatlantic.com

Hahn, Erin, David Blazes and Sheri Lewis (2016). Understanding how the 'open' of open source software (OSS) will improve global health security. *Health Security*. 14(1): 13–18.

Hausman, Alice J., Alexandra Hanlon and Brenda Seals (2007). Social capital as a mediating factor in emergency preparedness and concerns about terrorism. *Journal of Community Psychology*. 35(8): 1073–1083.

Haworth, Billy, and Eleanor Bruce (2015). A review of volunteered geographic information for disaster management. *Geography Compass*. 9(5): 237–250.

Hazeldine, Shaun, and Matt Baillie Smith (2015). *Global Review on Volunteering Report*. Geneva: IFRC.

Helsloot, Ira, and Arnout Ruitenberg (2004). Citizen response to disasters: A survey of literature and some practical implications. *Journal of Contingencies and Crisis Management*. 12(3): 98–111.

Hong, Song-Iee, and others (2009). Engaging older adults in volunteering. Conceptualizing and measuring institutional capacity. *Nonprofit and Voluntary Sector Quarterly*. 38(2): 200–219.

Hustinx, Lesley, and Frans Lammertyn (2003). Collective and reflexive styles of volunteering: A sociological modernization perspective. *International Journal of Voluntary and Nonprofit Organizations*. 14(2): 167–187.

Ilitchev, Alexander (2015). *Implementing the HIPPO Report: Sustaining Peace as a New Imperative?* Policy Brief 5. Stockholm: International Forum for the Challenges of Peace Operations.

Institute for Economics and Peace (2017). *Global Peace Index 2017. Measuring Peace in a Complex World*. Sydney.

International Federation of Red Cross and Red Crescent Societies (IFRC) (2014). *IFRC Framework for Community Resilience*. Geneva.

International Federation of Red Cross and Red Crescent Societies (IFRC) (2016a). *IFRC Annual Report 2016*. Geneva.

International Federation of Red Cross and Red Crescent Societies (IFRC) (2016b). *World Disasters Report. Resilience: Saving Lives Today, Investing for Tomorrow*. Geneva.

International Labour Organization (ILO) (2013). *Resolution Concerning Statistics of Work, Employment and Labour Underutilization*. Adopted by the Nineteenth International Conference of Labour Statisticians. Geneva.

International Telecommunication Union (ITU) (2017). *Measuring the Information Society Report 2017. Volume 2. ICT Country Profiles*. Geneva.

Jastrzab, JoAnn, and others (2006). *Serving Country and Community: A Longitudinal Study of Service in AmeriCorps*. Cambridge, MA: Abt Associates Inc.

Jeannotte, Sharon M. (2003). Singing alone? The contribution of cultural capital to social cohesion and sustainable communities. The *International Journal of Cultural Policy*. 9(1): 35–49

Jones, Emma Louise, and Caroline Brassard (2012). *Creating Sustainable Impact through Short-term Volunteering in Asia: An Analysis of Singapore International Foundation's Health Capacity Building Projects in Indonesia, Vietnam and Cambodia*. Singapore: Singapore International Foundation.

Joseph, Miranda (2002). *Against the Romance of Community*. Minneapolis: University of Minnesota Press.

Karakayali, Serhat, and Olaf Kleist (2016). EFA-Studie 2: *Strukturen und Motive der Ehrenamtlichen Flüchtlingsarbeit (EFA) in Deutschland*. Berlin: Berliner Institut für Empirische Integrations und Migrationsforschung, Humboldt Universität zu Berlin.

Kramer, Roderick M., Marilynn B. Brewer and Benjamin A. Hanna (1996). Collective trust and collective action: The decision to trust as a social decision. In: *Trust in Organizations: Frontiers of Theory and Research,* Roderick M. Kramer and Tom Tyler (eds). 357–389. Thousand Oaks, CA: Sage Publications.

Kumar, Santosh, and others (2012). Social support, volunteering and health around the world: Cross-national evidence from 139 countries. *Social Science & Medicine*. 74(5): 696–706.

Lattu, Kirsti (2008). *To Complain or Not to Complain: Still the Question. Consultations with Humanitarian Aid Beneficiaries on Their Perceptions of Efforts to Prevent and Respond to Sexual Exploitation and Abuse*. Geneva: Humanitarian Accountability Partnership.

Le Blond, Josie, and Gordon Welters (2017). *Refugees Give German Town's Residents New Life Perspective,* 11 May. Available at www.unhcr.org.

Lee, Jung-eun (2015). Disciplinary citizenship in South Korean NGOs' narratives of resettlement for North Korean refugees. *Ethnic and Racial Studies.* 38(15): 2688–2704.

Lee, Young-joo, and Jeffrey L. Brudney (2012). Participation in formal and informal volunteering. Implications for volunteer recruitment. *Nonprofit Management and Leadership*. 23(2): 159–180.

Le Masson, Virginie, Andrew Norton and Emily Wilkinson (2015). *Gender and Resilience*. London: Overseas Development Institute.

Loos, Jacqueline, and others (2015). Challenges for biodiversity monitoring using citizen science in transitioning social-ecological systems. *Journal for Nature Conservation.* 26: 45–48.

Lough, Benjamin J. (2014). Complementary contributions of international volunteers to development: Evidence from Kenya. *Voluntaris.* 2(2): 8–37.

Lough, Benjamin J. (2016). *Global Partners for Sustainable Development: The Added Value of Singapore International Foundation Volunteers*. Singapore: Singapore International Foundation.

Lough, Benjamin J. (2017). *Literature Review for the State of the World's Volunteerism Report 2018* [unpublished]. Bonn: UNV.

Lough, Benjamin J., and others (2011). Capacity building contributions of short-term international volunteers. *Journal of Community Practice*. 19(2): 120–137.

Lough, Benjamin J., and Willy Oppenheim (2017). Revisiting reciprocity in international volunteering. *Progress in Development Studies*. 17(3): 197–213.

Maly, Elizabeth (2014). Towards a people-centered housing recovery after the triple disaster. In: *Human Security and Japan's Triple Disaster. Responding to the 2011 Earthquake, Tsunami and Fukushima Nuclear Crisis,* Paul Bacon and Christopher Hobson (eds.). 108–126. Abingdon and New York: Routledge.

Manzo, Lynne C., and Douglas D. Perkins (2006). Finding Common Ground: The Importance of Place Attachment to Community Participation and Planning. *Journal of Planning Literature*. 20(4): 335–350.

Marcus, Rachel, and Caroline Harper (2014). *Gender Justice and Social Norms - Processes of Change for Adolescent Girls. Towards a Conceptual Framework 2*. London: Overseas Development Institute.

Martineau, Fred P. (2016). People-centred health systems: Building more resilient health systems in the wake of the Ebola crisis. *International Health*. 8(5): 307–309.

Masten, Ann S. (2014). Global perspectives on resilience in children and youth. *Child Development*. 85(1): 6–20.

Masten, Ann S., and others (2009). Resilience in development. In: *Oxford Handbook of Positive Psychology*, Shane Lopez and Charles Snyder (eds.). 117–131. New York: Oxford University Press.

Mbiza, Elisah, and Clara Mwanthi (2017). *NEAR – Network for Empowered Aid Response. Update on Progress Since the World Humanitarian Summit*. Nairobi:Network for Empowered Aid Response.

McEntire, David A. (2014). *Disaster Response and Recovery: Strategies and Tactics for Resilience*. Hoboken: John Wiley & Sons.

Meier, Patrick (2013). Human computation for disaster response. In: *Handbook of Human Computation*, Pietro Michelucci (ed.). 95–104. New York: Springer.

Ministry of Education and Science of Russian Federation Association of Volunteer Centers (2016). *Methodical manual for the executive authorities of the subjects of the Russian Federation and educational organizations on the development of volunteerism* [Методическое пособие для органов исполнительной власти субъектов Российской Федерации и образовательных организаций по вопросам развития волонтерского движения].

Mohan, Giles, and Kristian Stokke (2000). Participatory development and empowerment: The dangers of localism. *Third World Quarterly*. 21(2): 247–268.

Mollica, Caitlin (2017). The diversity of identity: Youth participation at the Solomon Islands Truth and Reconciliation Commission. *Australian Journal of International Affairs*. 71(4): 371–388.

Moran, Ry (2016). Truth, sharing and hearing: The Canadian Truth and Reconciliation Commission and the challenge of civic engagement. In: *The Limits of Settler Colonial Reconciliation*, Sarah Maddison, Tom Clark and Ravi de Costa (eds.). 177–191. Singapore: Springer.

National Research Council (2012). *Disaster Resilience. A National Imperative*. Washington, DC: The National Academies Press.

Norris, Fran H., and others (2008). Community resilience as a metaphor, theory, set of capacities, and strategy for disaster readiness. *American Journal of Community Psychology*. 41(1): 127–150.

Olu, Olushayo, others (2016). Strengthening health disaster risk management in Africa: Multi-sectoral and people-centred approaches are required in the post-Hyogo Framework of Action era. *BMC Public Health*. 16(1): 691.

Organisation for Economic Co-operation and Development (OECD) (2010). *Conflict and Fragility. Do No Harm. International support for statebuilding*. Paris.

Organisation for Economic Co-operation and Development (OECD) (2011). *How's Life? Measuring Well-being*. Paris.

Organisation for Economic Co-operation and Development (OECD) (2015). *How's Life? 2015: Measuring Well-being*. Paris.

Ostrom, Elinor (2003). Toward a behavioral theory linking trust, reciprocity, and reputation. In: *Trust and Reciprocity: Interdisciplinary Lessons for Experimental Research*, Elinor Ostrom and James Walker (eds.) 19–79. New York: Russell Sage Foundation.

المراجع

Overseas Development Institute (ODI) (2015). *Humanitarian Europe? Report on a Roundtable Meeting on the Humanitarian and Policy Responses to the 2015 Refugee and Migrant Movements through Lesvos, Greece and into the European Union*. London.

Oxley, Marcus C. (2013). A "People-centred Principles-based" Post-Hyogo Framework to Strengthen the Resilience of Nations and Communities. *International Journal of Disaster Risk Reduction*. 4: 1–9.

Pasteur, Katherine (2011). *From Vulnerability to Resilience. A Framework for Analysis and Action to Build Community Resilience*. Rugby: Practical Action Publishing.

Paul, Bimal, and Harun Rashid (2016). *Climatic Hazards in Coastal Bangladesh. Non-Structural and Structural Solutions*. Oxford: Butterworth-Heinemann.

Perkins, Douglas D, Joseph Hughey and Paul W. Speer (2002). Community psychology perspectives on social capital theory and community development practice. *Journal of the Community Development Society*. 33(1): 33–52.

Petriwskyj, Andrea M., and Jeni Warburton (2007). Redefining volunteering for the global context. A measurement matrix for researchers. *Australian Journal on Volunteering*. 12(1): 7–13.

Poortinga, Wouter (2012). Community resilience and health: The role of bonding, bridging, and linking aspects of social capital. *Health & Place*. 18(2): 286–295.

Portocarrero, Felipe S,, and Cynthia Sanborn (2003). *De la Caridad a la Solidaridad: Filantropía y Voluntariado en El Perú*. Lima: Universidad del Pacifico.

Pournik, Milad, Jaeeun Chung and Barbara Miller (2012). *Gender Inclusion for Social Resilience: A Key Factor in Disaster Reduction, Relief, and Recovery*. Occasional Paper 2. Washington, DC: Elliot School of International Affairs, George Washington University.

Quinlan, Allyson E., and others (2015). Measuring and assessing resilience: Broadening understanding through multiple disciplinary perspectives. *Journal of Applied Ecology*. 53(3): 677–687.

Riad, Jasmin K., Fran H. Norris and R. Barry Ruback (1999). Predicting evacuation in two major disasters: Risk perception, social influence, and access to resources. *Journal of Applied Social Psychology*. 29(5): 918–934.

Salamon, Lester M., and Wojciech Sokolowski (2001). *Volunteering in Cross-National Perspective: Evidence from 24 Countries*. Working Paper of the Johns Hopkins Comparative Nonprofit Sector Project. Baltimore: The Johns Hopkins Center for Civil Society Studies.

Salamon, Lester M., Wojciech Sokolowski and Megan A. Haddock (2011). Measuring the economic value of volunteer work globally: Concepts, estimates, and a roadmap to the future. *Annals of Public and Cooperative Economics*. 82(3): 217–252.

Salamon, Lester M., and others (2017). *Explaining Civil Society Development. A Social Origins Approach*. Baltimore: Johns Hopkins University Press.

Sauer, Lauren M., and others (2014). The utility of and risks associated with the use of spontaneous volunteers in disaster response: A survey. *Disaster Medicine and Public Health Preparedness*. 8(1): 65–69.

Schipper, Lisa, and Lara Langston (2015). *A Comparative Overview of Resilience Measurement Frameworks: Analysing Indicators and Approaches*. Working Paper 422. London: Overseas Development Institute.

Schipper, Lisa, and Mark Pelling (2006). Disaster risk, climate change and international development: Scope for, and challenges to, integration. *Disasters*. 30(1): 19–38.

Scolobig, Anna, and others (2015). Towards people-centred approaches for effective disaster risk management: Balancing rhetoric with reality. *International Journal of Disaster Risk Reduction*. 12: 202–212.

Scope Global (2016). *Disability Empowerment Skills Exchange: Process and Outcomes of the Pilot Initiative*. Available at www.scopeglobal.com

Seelig, Vera J., and Benjamin J. Lough (2015). *Strategic Directions for Global Research on Volunteering for Peace and Sustainable Development*. CSD Workshop Report No. 15–45. St. Louis, MO: Washington University, Center for Social Development.

Serna, María Guadalupe (2010). La diversidad y el contexto cambiante del voluntariado en México. *Espiral (Guadalajara)*. 16(47): 141–172.

Sharifi, Ayyoob, and Yoshiki Yamagata (2016). Principles and criteria for assessing urban energy resilience: A literature review. *Renewable and Sustainable Energy Reviews*. 60(C): 1654–1677.

Shatkin, Gavin (2007). *Collective action and urban poverty alleviation: Community organizations and the struggle for shelter in Manila*. Hampshire.

Shepherd, Andrew, and others (2013). *The Geography of Poverty, Disaster and Climate Extremes in 2030*. London: Overseas Development Institute.

Sherraden, Margaret S., Benjamin J. Lough and Amanda Moore McBride (2008). Effects of international volunteering and service: Individual and institutional predictors. *International Journal of Voluntary and Nonprofit Organizations*. 19(4): 395–421.

Shieh, Shawn, and Guosheng Deng (2011). An emerging civil society: The impact of the 2008 Sichuan earthquake on grass-roots associations in China. *The China Journal*. 65: 181–194.

Simonsen, Sturle Hauge, and others (2014). *Applying Resilience Thinking. Seven Principles for Building Resilience in Social-Ecological Systems*. Stockholm: Stockholm Resilience Centre, Stockholm University.

Snik, Frans, and others (2014). Mapping atmospheric aerosols with a citizen science network of smartphone spectropolarimeters. *Geophysical Research Letters*. 41(20). 7351–7358.

Smyth, Ines, and Caroline Sweetman (2015). Introduction: Gender and resilience. *Gender &Development*. 23(3): 405–414.

Stadelmann-Steffen, Isabelle (2011). Social volunteering in welfare states: Where crowding out should occur. *Political Studies*. 59(1): 135–155.

Taniguchi, Hiromi, and Leonard D. Thomas (2011). The influences of religious attitudes on volunteering. *Voluntas*. 22(2): 335–355.

The Jakarta Post (2014). Volunteering made easy with 'Indorelawan.org', 13 October. Available at www.thejakartapost.com

Theobald, Elinore J., and others (2015). Global change and local solutions: Tapping the unrealized potential of citizen science for biodiversity research. *Biological Conservation*. 181: 236–244.

The World Bank Group (2011a). Ge*nder and Climate Change: Three Things You Should Know*. Washington, DC.

The World Bank Group (2011b). *World Report on Disability*. Washington, DC.

Thormar, Sigridur B., and others (2010). The mental health impact of volunteering in a disaster setting. A review. *The Journal of Nervous and Mental Disease*. 198(8): 529–538.

Thormar, Sigridur B., and others (2014). The impact of disaster work on community volunteers: The role of peri-traumatic distress, level of personal affectedness, sleep quality and resource loss on post-traumatic stress disorder symptoms and subjective health. *Journal of Anxiety Disorders*. 28(8): 971–977.

Thornhill, Ian, and others (2017). Prioritising local action for water quality improvement using citizen science; A study across three major metropolitan areas of China. *Science of the Total Environment*. 584 (Supp. C): 1268–1281.

United Nations Development Programme (UNDP) (2011). *Towards Human Resilience: Sustaining MDG Progress in an Age of Economic Uncertainty*. New York.

United Nations Development Programme (UNDP) (2014). *Human Development Report 2014. Sustaining Human Progress: Reducing Vulnerabilities and Building Resilience*. New York.

United Nations Development Programme (UNDP) (2015a). *The Dead Sea Resilience Agenda*. Available at www.undp.org.

United Nations Development Programme (UNDP) (2015b). *Volunteerism in China's South-South Cooperation: Promoting a Holistic Development Agenda*. Issue Brief. New York.

United Nations Development Programme (UNDP) (2016). *Human Development Report 2016. Human Development for Everyone*. New York.

United Nations Development Programme (UNDP) (2017). Story Competition: Shughel Shabab. Available at www.arabstates.undp.org

United Nations General Assembly (UNGA) (2001). *Support for Volunteering. Report of the Secretary-General*. A/56/288. New York.

United Nations General Assembly (UNGA) (2002). A/RES/56/38. Resolution adopted by the General Assembly. *Recommendations on Support for Volunteering*. New York.

United Nations General Assembly (UNGA) (2014). *The Road to Dignity by 2030: Ending Poverty, Transforming All Lives and Protecting the Planet. Synthesis Report of the Secretary-General on the Post-2015 Sustainable Development Agenda*. A/69/700. New York.

United Nations General Assembly (UNGA) (2015a). A/RES/70/129. Resolution adopted by the General Assembly. *Integrating Volunteering into Peace and Development: The Plan of Action for the Next Decade and Beyond*. New York.

United Nations General Assembly (UNGA) (2015b). A/RES/70/1. Resolution adopted by the General Assembly. *Transforming Our World: The 2030 Agenda for Sustainable Development*. New York.

United Nations General Assembly (UNGA) (2016a). *Outcome of the World Humanitarian Summit. Report of the Secretary-General*. A/71/353. New York.

United Nations General Assembly (UNGA) (2016b). A/RES/71/256. Resolution adopted by the General Assembly. *The New Urban Agenda: Quito Declaration on Sustainable Cities and Human Settlements for All*. New York.

United Nations General Assembly (UNGA) (2016c). A/RES/71/243. Resolution adopted by the General Assembly. *Quadrennial Comprehensive Policy Review of Operational Activities for Development of the United Nations System*. New York.

United Nations (2015a). *Sendai Framework for Disaster Risk Reduction 2015–2030*. Available at: www.unisdr.org

United Nations (2015b). *Paris Agreement*. Available at www.unfccc.int

United Nations Office for Disaster Risk Reduction (UNISDR) (2015). *Making Development Sustainable: The Future of Disaster Risk Management. Global Assessment Report on Disaster Risk Reduction*. Geneva.

United Nations Office for the Coordination of Humanitarian Affairs (OCHA) (2013). *Humanitarianism in the Network Age*. New York.

United Nations Office for the Coordination of Humanitarian Affairs (OCHA) (2014). *Position Paper: Resilience*. New York.

United Nations Security Council (UNSC) (2000). S/RES/1325 *Resolution 1325 (2000). Adopted by the Security Council at its 4213th meeting, on 31 October 2000*. New York.

United Nations Security Council (UNSC) (2015). S/RES/2250. *Resolution 2250 (2015). Adopted by the Security Council at its 7573rd meeting, on 9 December 2015*. New York.

United Nations Volunteers (UNV) programme (2009). *Laws and Policies Affecting Volunteerism since 2001*. Bonn.

United Nations Volunteers (UNV) programme (2011). *State of the World's Volunteerism Report. Universal Values for Global Well-being*. Bonn.

United Nations Volunteers (UNV) programme (2014). *UNV Issue Brief: Environmental Sustainability and Volunteerism*. Bonn.

برنامج الأمم المتحدة للمتطوعين (2015أ). *State of the World's Volunteerism Report*. تحويل الحوكمة. بون.

United Nations Volunteers (UNV) programme (2015b). Association des Agriculteurs Professionels du Cameroun (AGRIPO). Available at www.onlinevolunteering.org

United Nations Volunteers (UNV) programme (2016). *Rebuilding with the Community after a Disaster: Volunteer Engagement in the 2015 Nepal Earthquake*. Bonn.

United Nations Volunteers (UNV) programme (2017a). *Volunteerism and Youth Employment in Cambodia*. Phnom Penh.

United Nations Volunteers (UNV) programme (2017b). *Annual Report 2016. Volunteer Solutions for Sustainable Development*. Bonn.

United Nations Volunteers (UNV) programme (2018a). *The Scope and Scale of Global Volunteering: Current Estimates and Next Steps*. Bonn.

United Nations Volunteers (UNV) programme (2018b). *Global Trends in Volunteering Infrastructure*. Bonn.

United Nations Volunteers (UNV) programme (2018c). *Community-Based Analysis of Volunteer Impacts on Community Resilience*. Bonn. (*forthcoming*)

United Nations Volunteers (UNV) programme, United Nations Development Programme (UNDP), and Indian Ministry of Youth Affairs and Sports (2017). *State of Youth Volunteering in India*. New Delhi.

United States Agency for International Development (USAID) (2006). *Livelihoods & Conflict. A Toolkit for Intervention*. Washington, DC.

Voluntary Service Overseas (VSO) (2002). *The Role of Volunteers in International Development*. Kingston upon Thames.

المراجع

Volunteer Canada (2017). *Canadian Code for Volunteer Involvement*. Ottawa.

Whittaker, Joshua, Blythe McLennan and John Handmer (2015). A review of informal volunteerism in emergencies and disasters: Definition, opportunities and challenges. *International Journal of Disaster Risk Reduction*. 13: 358–368.

Wilson, John (2000). Volunteering. *Annual Review of Sociology*. 26(1): 215–240.

Wilson, John, and Mark Musick (1999). The Effects of Volunteering on the Volunteer. *Law and Contemporary Problems*. 62(4): 141–168.

Wilson, John, and Thomas Janoski (1995). The contribution of religion to volunteer work. *Sociology of Religion*. 56(2): 137–152.

Winterich, Karen Page, Vikas Mittal and Karl Aquino (2013). When does recognition increase charitable behavior? Toward a moral identity-based model. *Journal of Marketing* 77:121–134.

World Economic Forum (WEF) (2017). *The Global Risks Report 2017*. 12th Edition. Geneva.

World Economic Forum (WEF) (2018). *The Global Risks Report 2018*. 13th Edition. Geneva.

World Health Organization (WHO) (2011). *World Report on Disability*. Geneva.

World Health Organization (WHO) (2017). *Building Resilience: A Key Pillar of Health 2020 and the Sustainable Development Goals. Examples from the WHO Small Countries Initiative*. Copenhagen.

World Vision (2012). *Minimum Inter-Agency Standards for Protection Mainstreaming*. Middlesex, United Kingdom.

جميع الحقوق محفوظة. لا يجوز إعادة إنتاج أي جزء من هذا التقرير، أو تخزينه في أي نظام استرجاع للمعلومات، أو نقله بأي شكل أو بأي وسيلة دون إذن مسبق.

مفهوم تصميم الغلاف: أنتوني اف بيكنسون، متطوع لدى الأمم المتحدة عبر الإنترنت

الرقم الدولي للتقرير بالنسخة العربية: 978-92-990089-1-1

للحصول على قائمة الأخطاء التي سقطت سهوا وتم اكتشافها بعد الطباعة، الرجاء زيارة موقعنا الإلكتروني ww.unv.org

التطوع

الرابط الذي يجمعنا

حلقة الوصل التي تربط المجتمعات المحلية

تقرير حالة التطوع في العالم 2018، الرابط الذي يجمعنا: التطوع وقدرة المجتمعات المحلية على الصمود. تقرير رئيسي تصدره الأمم المتحدة، والذي يقدم دلائل جديدة حول دور التطوع في تعزيز قدرة المجتمعات المحلية على الصمود. يشير التقرير إلى تقدير المجتمعات المحلية للتطوع؛ لأنه يُمكّنها من وضع استراتيجيات جماعية للتعامل مع التحديات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية المتنوعة. في الوقت ذاته، يستثني التطوع بعض المجموعات أو الفئات، ويرهق أخرى، إذا لم تدعمه الجهات الفاعلة بطريقة مناسبة. تتوفر لدى المجتمعات المحلية وحدها قدرات وموارد محدودة تمكنها من التكيف مع المخاطر الحالية والمستقبلية. يتناول هذا التقرير الكيفية التي يمكن أن تشرك بها الحكومات والجهات الفاعلة في مجال التنمية التطوع على أفضل وجه بهدف تعزيز سماته الأكثر فائدة، وفي الوقت ذاته، التخفيف من الأضرار المحتملة على المجموعات الأكثر عرضة للمخاطر. بذلك، يأتي هذا التقرير إسهاما هاما في القاعدة المعرفية للدلائل المتعلقة بالطرق المنهجية الشمولية التي ينفذها المواطنون في سياق بناء القدرة على الصمود.

unv.swvr@unv.org @EvidenceUNV #resilientcommunities #SWVR2018 www.unv.org/swvr/resilientcommunities